



آخر ساعة

AKHER SAA - 1659 - 10 AUGUST 1966 العدد ١٦٥٩-١٠ اغسطس ١٩٦٦

- **المبعوثون** غاضبون من آخر ساعة!
- **أسرار** لم تنشر عن تأميم القناة
- **ليلى ..** ونجومها المفضلون
تصوير شريف ذو الفقار
- **فضيحة!** في قطار الصعيد
- **صورة** تلغى الهدف الثالث في مباراة كأس العالم

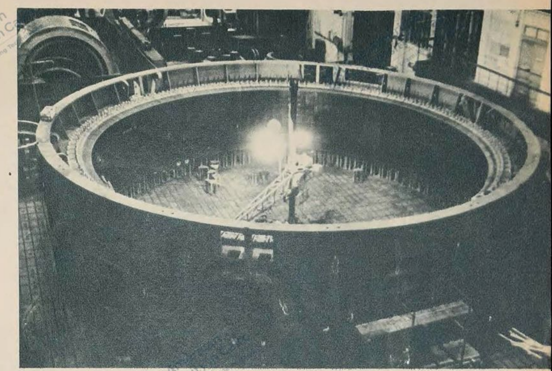
خبـــر الأســـبوع :

تحقيق : كمال القلش

تصوير : خميس مرجان

على الميناء كان زوجة وزير السـد ، وابنه ، اول المستقبلين لضيف هـذا الاسبوع ! ضيف يبلغ وزنه ١٥٠ طنا . ولايستطيع ان يسافر به الى‌ستة سائقين مرة واحدة ! انه‌اول «تربين» يصـل من الاتحـاد السـوفيتى‌ليستقر فى مكانه فى السد العالى . وعملية نقله حدث لم يسبق أن وقع مثله

اما استقبالـه فكان مظـاهرة عامة لاهالى الاسـكندرية . وعلى جانبى طريقه الآن وهو ذاهب الى السـد ستستمر المظاهرات !



● بداية بناء التربين .. فى المصنع بلينتجراد



● لم تبدا الرحـلة بعـد .. من لينتجـراد السفينة بيرملس .. تستعد للرحلة الطويلة .



● مصممو التربين .. السـوفيت .. فى عمـل دائب .. لاعظم عمـل هندسى فى التاريخ ..

● مروحة التربين الضـخمة .. تخـرج من مصنع لينتجراد .. تزن ١٥٠ طنا .. أضخم مروحة تربينه فى العالم ..



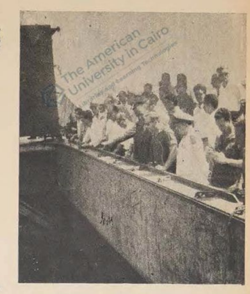
● زوجة الوزير .. وابنـه .. فى استـقبال أضخم ضيف !.

المعجزة بدأت تسير ...

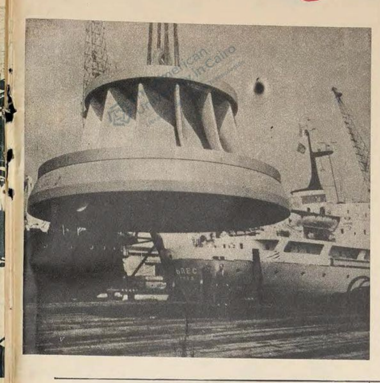


المعجزة
بدأت تسير..

● أنا شايل روح الدولة وحا نوصل

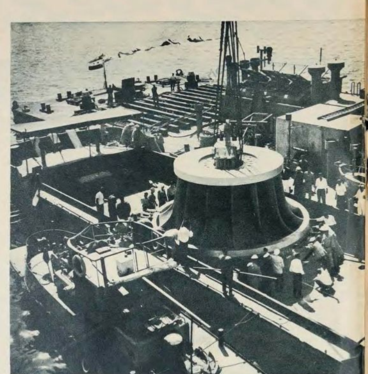


● رجال السد ، وخبراؤه وزحام من الناس .. كانوا فى مظاهرة على الميناء .. تستقبل التربين القادم .



● وكانت عملية نقل التربين وحدها مظاهرة طويلة .. بدات فى لينينجراد (الصورة اليسرى) . ثم انتهت .. أو فى الحقيقة بدات بداية اخرى فى الاسكندرية (صورة الصفحة القابلة) .

... بالسلامة !



المعجزة انه أكبر توربين فى العالم ، يزن ١٦٠٠ (ألف وستمائة طن) ، الذى وصلنا مروحة التوربين (١٥٠ طنا) ، المعجزة ان أمريكا نفسها والعالم كله لم يصنع بعد توربينا فى ضخامته ، المعجزة بالنسبة لنا أن نتسلم التوربين وننقله من الاسكندرية الى أسوان .

فى كل مجال نحن نواجه مهام أكبر من طاقتنا بكثير كما يقول الرئيس عبد الناصر ، فلا الطرق ولا المواصلات ولا الكبارى تتحمل معجزة نقله ، فالذى حدث فعــلا معجزة .. **ويقول المهندس كيره وكيل وزارة السد العالى :** فى أمريكا نقلوا قطعة من توربين لا تزيد على مائة وعشرين طنا ، وكتبوا عن نقلها واسلوب تركيبها كتيبا وزعوه فى جميع أنحاء العالم على اعتبار انهم قاموا بعمل فريد . ونحن هنا ننقل ونركب هذه المروحة على طرق ومواصلات تعتبر بدائية بالنسبة لامكانيات امريكا وظروفها .. يجب أن نفهم ان الذى حدث بالنسبة لنقل هذه المروحة التى ننقلها الى السد هو عمل اكثر من معجزة ان نحملها اكثر من الف كيلو متر لنضعها فى السد العالى ، وليست هذه هى الوحيدة بل قل انهـا البـداية فقط ، فستصلنا الموتورات والمولدات ومحولات يصل وزنها الى ٧٦٥ طنا وقد أعددنا عددا من الاساطيل المائية والبرية ، فلدينا عربة حجمها غريب جدا ، عجلاتها فقط ثمانون عجلة ، وطبعا لن يسوقها سواق واحد ، وانما لها ستة سواقين ، اثنان فى الامام واثنان فى المنتصف واثنان فى المؤخرة ، ولابد ان يعملوا معا فى انسجام تام لتسير العربة ، ولتنسيق الحركة بينهم يوجد جهاز باللاسلكى على اذن كل سائق ليتصل بزملائه ، تصور اذن الطرق التى سيسيرون عليها ، مثلا سنضطر الى نقل طريق مصر اسكندرية عشرين يوما سنمنع فيه المرور نهائيا لكى تمر عليه العربة العملاقة ! هذا غير الذى سننقله على عربات سكك حديد فصلت خصيصا للمولدات ، ان المشاكل التى تواجهنا هى اكبر منا بكثير ، هذا بكل تأكيد ، ولكن لا مفر ، لا بد من مواجهتها والنصر ، فشعبنا مصمم الا يسمح لنا بغير النصر فى معركة السد ..

ثم واصل المهندس كيره كلامه لى .. فى رأيى ان الحضــارة تتوقف على مدى مالديك من كهرباء ، ورأيت فى زيارتى للاتحاد السوفيتى اكبر شبكة كهرباء فى العالم ، ورأيتهم يجربون كهرباء قوتهــا ¾ مليون فولت (٧٥٠ الف كيلووات) ، وأمريكا لم تجرؤ بعد أن تجرب طاقة كهربائية بهذا الحجم .. الاتحاد السوفيتى متفوق تماما على العالم كله ، وربما نكون نحن ثانى دولة فى العالم تستخدم الفولت العالى الذى سنأخذه من السد ، ونوزعه على أطوال بعيدة مئات الكيلو مترات وهذا لا مثيل له ايضا ..

وقال ايضا المهندس كيره .. ان الذى تراه اليوم لا يمكن ان أصفه بأقل من معجزة ، ولن تكون المعجزة الوحيدة بل هى البداية فقط ..

وجاء الى الميناء عشرات من مصورى الصحف ووكالات الانباء والمحررين والخبراء والمهندس محمــود يونس وصــدقى سليمان ليشهدوا ويسجلوا المعجزة ...

الجبار !

وأمضت السفينة بيرملس فى عرض المحيطات ثلاثة عشر يوما .. ووصلت الى الاسكندرية ، وكان السؤال الهام من الذى سيرفع من عليهـا هذا التوربين الذى يزن مائة وخمسين طنا ، واجاب **المهندس منصور حسن منصور باشمهندس الونش (جبار)** ، احنا اللى حنرفعه .. وكان يتحدث من غرفة زجاجية ضيقة مرتفعة عن أرض الونش العائم بعشرات الامتار ، بجواره أزرار كهربائية وميكروفون وبداه لا تكفعن المشاورة، ولغة التفاهم بينه وبين اللى تحت هى الاشارة، الونش بمليــون جنيــه ، وهذا المهندس هو وزملاؤه خبرتهم خمسة وعشرون عاما ، وبجواره مهندس آخر يساعده اسمه **عبدالله حسين قال :** احنا اللى حنرفع أول توربينة وصلت مصر بكل فخر ، ونحن فى انتظار الباقى ..

منذ الصباح والونش ((جبار)) يتدلى منه ((سلك صبان)) صلب سمكه حــوالى ست بوصة ليحزم التوربين مرتين ، ويجب كما يقول خبراء الجبار أن يلاحظ ان السلك والهوك (الخطاف) أن يكونا على بعــد يتناسب مع حمولة التوربين تناسبا عكسيا ! فكلما زاد الوزن يجب أن تكون مشــدودة ومرفوعة على مسافة قصيرة بينها وبين مركز الذراع الخطاف محافظة على اتزان جسم الرافعة فوق سطح المياه ، اذن فالمسألة ليست فتونه أن يقولوا ارفع فترفع ، وانما تناسب وتوازن وحساب دقيق والا قلت الامر ، اقصــد قلت منا مائة وخمسون طنا من الصلب .

رئيس الصندل ابو العلا محمد

قبطان السفينة « بيرملس »

المشكلة !

وتحت على سطح السفينة الروسية ، بجوار عنبرها المنخفض الذى ترقد فيه مروحة التوربين، **كانت الحركة والنقاش والجدل بين كبار رجال السد والخبراء ، بين كيره وعبد الحميد حسنى وطلعت عاقل وصلاح منيب والمقــدم المهندس اسماعيل فهمى وعشرات غيرهم** .. القضية هى كيف نحزم التوربين بالسلك ! ، عمال لينينجراد فطنوا للامر ، فركبوا فوق سطح التوربين رافعة صغيرة وزنها سبعة أطنان فقط ليحزم منهـا التوربين ، ولكن الامر ليس بهذه البساطة ، فمن أى ناحية نربطها ! وهل يكفى السلك الذى سمكه ست بوصات فقط ، وهل تتحول أطراف التوربين الى سكين حاد فيمزق السلك الصلب السميك عندما نرفعها ! كانت مشكلة وفى النهاية استقر الرأى على أن يثنوا السلك مرتين ليتحمل الثقل وصنعوا ماسورة من الصلب ليمر منها السلك حتى لا تمزقه حافة التوربينة ..

وفى العاشرة صباحا بدأت السفينة تشــهد ساعات التوتر والعمل الحقيقى والمحــاولات والاشارات المتبادلة بالاذرع بين كابينة مهندس الونش وبين قاع السفينة ...

الصعيدى !

وفى منتصف الليل بالضبط كان الصنــدل عمرو قد قطع الف ومائتى كيلو متر داخل النيل من أسوان الى الاسكندرية ، وصل عمرو وهذه قصة أخرى ومعاناة من طراز مختلف ، وعمرو هذا هو أول صندل فى بلادنا بهذه الضخامة ايضا ، صنعته هيئة قناة السويس من الصلب ليتسع لمائتى طن وخصيصا لنقل التوربينات .. وبجوار الصندل جرار مربوط به هو الذى يسحبه ، ويقود الاثنين **رجل صعيدى مدرب ، على صدره وسامين من عبد الناصر ، اسمه ابو العلا محمد ، لونه اسمر داكن ، وسألته : هل انت نوبى ؟ قال أنا صعيدى من أسيوط اسمى أبو العلا محمد عمرى خمسون عاما ، اشتغلت فى السد فى القــلابات والجـرارات البحرية ، حدفت فى النيل أطنانا من الحجارة، طول حياتى فى النيل ، أنا متربى فيه ، مدرستى وحياتى ونومى وعيشتى فى النيل ، أنا قمت من اسوان يوم ٢٠ فى الشهر وصلت الميناء فى منتصف ليلة ٢ أغسطس ، اللى عطلنى الكبارى فى الطريق والسكة سالكة معانا** ، عند القنــاطر الخيرية دخلت ترعة نسميها (المتر المربع) لسرعة تدفق مياهها ، أيوه فيه سكك سالكة وسكك مش سالكة داخل النيل ، النيل ليس له طريق واحد للسير عليه لانه دايما بينقل ويشيل من مجراه من حته لحته ، الميه اللى بتشوفها على وش النيل دى كلها سكك زى اللى على الارض تمام ، والسواقة فى النيــل عاوزة خبرة ، النيل فيه مطبات وأعرف المطب الواطى والعالى من نظرتى للمياه والتيارات اللى فيه ، أنا حافظ النيل شبر شبر ، سرعتنا حسب الحمولة ، أحيانا عشرين كيلو فى الساعة وأحيانا خمسة كيلو ، المسافة اللى حقطعها الف ومائتى كيلو متر ، بنشتغل من ستة صباحا لغاية ستة مساء .. حمشى بالتوربين من الميناء على العطف على رشيد على القناطر ومن القناطر على أسوان على طول .

مدينة الخشب !

وعلى الصندل عمرو كان يجرى العمــل فى الصباح بعد ان قطع رحلتــه الطويلة .. على أرضيته كانوا يصنعون ((مخدة)) من خشب الزان دائرة مرتفعة عن قاع الصندل ليستقر فوقها التوربين وتبدأ رحلتــه النيليــة الالف ومائتى كيلو متر ..

وقبل ان يخوض التوربين رحلتــه النيلية خاض قبلها على ظهر السفينة بيرمليس اكثر من خمسة آلاف كيلو متر وسط أمواج المحيطات ، وسألت وكيل القبطان سابونوف عن معنى اسم ((بيرمليس)) ، قال بيرم اسم مدينة روسية ، و (ليس) معناها خشب أو غابة ، وتستطيع أن تقول ان اسمها سفينة مدينة الخشب بير !.. وخشب الحجرة التى كنا نجلس فيها داخل السفينة لونه بنى وفاخــر وحيطانها مبطنة بالخشب البيرمى ! **وقال سابونوف المهذب كل طاقم السفينة من مدينة لينينجراد ، أنا متزوج وأبى قتل فى الحرب العالميــة الاخيرة ولذلك لا ارغب فى حرب أخرى وأتمنى ان أحمل على سفينتى كل القنــابل الذرية التى فى العالم واغرقها فى احد المحيطات التى أسير عليهــا ،** وقبل أن نبحر من لينينجراد تحدث معلق الاخبار فى التليفزيون عن رحلتنا الى الاســكندرية ، وتحدثت الاذاعة هناك واهالى لينينجراد كانت تعرف اننا نحمل لكم أول توربين للسد العالى، والرجال الذين بنوا التوربين كانوا معنا على ظهر السفينة يشرفون على الشــحن ومعهم اللحامون والمهندسون ، نحن نعرف ماذا تعنى هذه المروحة بالنسبة لكم ، وهى رحلة رائعــة بالنســبة لنا ، وطوال الرحلة كنــا وجميع البحارة مهتمين بأن تكون مروحتكم فى حالة طيبة ولا تؤثر على اطرافها الامواج أو أى هزة داخل السفينة ، ثلاثة عشر يوما قضيناها فى البحــر ولم نتوقف ولا مرة فى الطريق ، وقوبلنا بحفاوة كبيرة فى الاسكندرية .

وقال زميله فينوجرادوف ، لقــد قرأت فى صحفنا عن السد العالى طبعاً ، وأعرف عبد الناصر من صحف لينينجراد ، أعرف أنه يفعل الكثير من اجل شعبه وبنى بلده ، ورأيتــه ثلاث مرات فى السينما فى لينينجراد ، مرة وهو يخطب فى احد الاحتفالات الشعبية ..

الرقص بالعصا !

وقبل الساعة الثالثة بدقائق كانت المخــدة الخشبية قد انتهى صنعها فوق أرضية الصندل عمرو ، واستعد الونش ((الجبار)) بحبال من الصلب ، وارتدى طاقم السفينة بيرمليس الملابس الرسمية وعليها الاشرطة والاوسمة ، ورشت أرض رصيف ٣٩ بالميناء بالمياه النظيفة ، **وقال الخبير الروسى ماريكوف** .. هل تعرف ان داخل حديد هذه المروحة كمية كبيرة من الكروم ومن المعادن الثمينة الاخرى حتى لا يزحف اليهـا الصدأ أبدا ، وكان يقول هذا بفخر شديد ، ومن بعيد بدأت تصل الى آذاننا ضجيج من أصوات الطبول البلدية والمزامير وزحفت أعداد لا حصر لها من الصعايدة والشباب والاتحاد الاشتراكى ترقص بالعصا وبالمناديل .. وتحــول رصيف ٣٩ الى مهرجان حقيقى بعد الارهاق الشديد الذى عاناه الرجال هنا .. ومن بين هذا المهرجان انبثق فجأة الرجل الاسمر الفرعونى الطويل القامة لابســا أرخص قميص أبيض وابسط بنطلون رمادى .. صدقى سليمان ومعه المهندس محمود يونس .

السيدة !

ولم يكن صــدقى سليمان وحــده .. كانت معه زوجته واولاده ، وكان مع المهندس كيره ابنه هانى وهو معيد شاب فى كلية الهندسة ، وكان مع المهندس تركى وكيل الوزارة ابنــه الطويل الاسمر .. وترك رجال الســد الكبــار وعائلاتهم حيــاة الاســكندرية الصاخبة حتى لا تفوتهم لحظة من لحظات الســد الخالدة .. لقد دخل الســد داخل بيوتهم وزوجاتهم وأطفالهم واصبح جزءا حيويا من حياتهم الخاصة العائلية!

ووقفت زوجة صدقى سليمــان فى ركن من السفينة مع طفلها تشرح له فى البداية وبمرح، وعندما ارتفع التوربين وغادر السفينة الروسية واصبح معلقا فعــلا فى الهــواء بحبال حديدية اكتست ملامحها باحساس حاد بالقلق ، وقالت فى صوت خافت لطفلها ((خللى بالكم ياولاد)) .. وكأنها تخاطب بوجدانها وبأعلى صــوت مكتوم فى صدرها كل الذين يرفعون ويعملون .. وبدأ التوربين يهبط ببطء شديد على الصندل عمر حتى استقر على مخدته الخشبية، وتحطمت لحظات الصمت والتوتر بضجة الفرح ، بصفافير السفينة وكلاكســات العربات والتصفيق والشربات والهتاف والرقص ، واستقرت ملامح السيدة وهى تقول فى صوت خافت جدا لطفلها ايضا .. ((الحمد لله)) ، واضاء وجهها الابيض ابتسامة هزمت القلق نهائيا ..

وعلى ظهر الصندل قلت للريس ابو العلا محمد الذى تسلم التوربين ليبحر به

قلت له : هل تعرف ما الذى تحمله .. ونظر الرجل الذى حفظ النيل والنى فيه عمره .. وبهدوء وثقة قال .. أنا عارف ، أنا شــايل معايا (روح الدولة ..) وحنوصل للســد بالسلامة .

كمال القلش

حديث يعرضه
سعد كامل

عبد الناصر يروى لأول مرة :



.. على سبيل الاحتياط ، كرر عبد الناصر كلمة ((دى ليسبس)) ١٤ مرة فى عشر دقائق !

سيظل تاميم القناة علامة بارزة من علامات الطريق لا الى حرية بلادنا فحسب وانما الى حركات التحـرر الوطنى فى بلاد العالم الثالث كله .

وتؤكد واقعة تاميم القناة التاريخية والتى تمت بعد حوالى شهر من جلاء آخر جندى بريطانى عن بلادنا وتمتـعنا بالاستقلال السياسى انه لا انفصال بين الحرية السياسية فى اى بلد وبين الحرب الاقتصادية والاجتماعية لشعبه .

ان عبد الناصر يؤكد انه حتى صيف سنة ١٩٥٦ لم يكن يفكر فى تاميم القناة وانما كان يفكر فى بناء السد العالى ،فقد كان مفهوم الحرية عنده ، ان نعيد بناء مجتمعنا وان يتمتع كل الناس بثمار الاستقلال وان يعيشوا فى مجتمع افضل .

لقد ادرك عبـد الناصر كقائد وطنى المضمون الحقيقى للاستقلال والحرية .

وادرك الاستعمار بقيـادة دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة ان عبد الناصر يدرك هذا المضمون ويتمسك به. وهنا وقع الصدام الحقيقى بين القوى الوطنية الجديدة والواعية وبين القوى الاستعمارية الواعية ايضا .

ولهذا لم يكن غريبا ان عبـد الناصر عندما ارسل السفير المصرى أحمد حسين الى دالاس ليعلنه بقبولنا لكل شروط وقيود الدول الغربية لبناء السد العالى. قال له دالاس : ... ولو ... لقـد سحبنا عرضنا لتمويل السد العالى .

كان صدام مصير وحيـاة .. وكان صداما داميا .

وبعد عشر سنوات من هذا الصدام الذى كتبت فيه الحيـاة للقوى الوطنية التقدمية ، يتربع على ظهر باخرة نيلية اكبر « توربين » فى العالم لتوليد الكهرباء منسابا على صفحات النيل فى طريقه الى أسوان ، وكانه يعلن للعالم كله وبفخر .. انتصار الارادة الثورية .

لقد سمعنا وقرانا الكثير عن قصـة التأميم .. سمعناها من الابطال الذين كلفهم عبد الناصر بتنفيذ الاستيلاء على الشركة .. سمعناها من قادة الدول فى انجلترا وفرنسا وامريكا .. ومن قادة الجيوش .

ولكننا اليوم نسمع قصـة التاميم ولاول مرة من جمال عبد الناصر نفسه وهو يرويها للصحفى الامريكى كينيت لوف .

أسرارًا لم تنشر عن أيام القناة ..

وثيقة

لقد نشرت القصة فى النيويورك تايمز أكبر الصحف الامريكيـة ، والنوفيل اوبسرفاتير الفرنسية .

وتقدمها المجلة الفرنسية بان هذه القصة وثيقة هامة . لانه لاول مرة يتحدث رئيس الجمهورية العربية المتحدة فيكشف كيف اتخذ فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٦ قراره التاريخى بتاميم قناة السويس .

وكينيث لوف ، استاذ جامعى سابق ، وصحفى قديم فى جريدة النيويورك تايمز ، عمل مراسلا فى الشرق الاوسط متخصصا فى شئون العالم العربى ، وهو يجيد اللغة العربية اجادة كاملة .

وقد حذفت من القصة التاريخية ، بعض الوقائع التى اصبح يعرفها العالم كله،واكتفيت بما هو جديد فيها .

وهذه هى القصة ....

• موتوا بغيظكم

الزمان : ٢٤ يوليو سنة ١٩٥٦
المكان : قرية مسطرد التى تقع على بعد ٨ كيلومترات شمال القاهرة .

عبد الناصر يحضر افتتاح خط الانابيب الجديد الذى يغذى مصنع تكرير البترول .

جمال عبد الناصر يبدو على ملامحه الغضب، مزاجه غير صاف ، فقد كان منذ خمسة ايام يجتر الكلام المهين الذى وجهه فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة ، والذى أعلن فيه سحبه عرض تمويل السد العالى ، ذلك العرض الذى كان قد تقدم به قبل سبعة أشهر من هذا اليوم .

عبد الناصر يخطب فى الجماهير المحتشدة (ويتكلم باللغة الشعبية التى تلهب حماس الناس) .

« لما الامريكان يدوسوابأقدامهم مبادىء اللياقة التى تعتمد عليها العلاقات الدولية ، لما ينشروا ويذيعوا أكاذيب عن اقتصادنا ويقولوا أنه ضعيف ، لاأستطيع الا ان أصرخ فى وجههم .. موتوا بغيظكم وغضبكم ولكن لن تملوا علينا سياستكم .

كان عبد الناصر قبل أن يلقى خطابه قد مال على محمود يونس المدير الشاب والكفء للثورة البترولية فى مصر ، وطلب منه ان يمر عليه فى مقر الرياسة بعد الاحتفال .

ويقول محمود يونس :

دخلت على الرئيس فى مكتبه وكانت الساعة ١٢٫٣٥ وفاجأنى بقوله : **سنؤمم قناة السويس!**

توقفت متسمرا فى مكانى من الدهشة ، ثم اندفعت اقبله فى وجنتيه ... ولكننى لم اكن قادرا على أن انطق بكلمة واحدة .

قال لى الرئيس :

« انت اللى حتقود كل العملية دى ، وعليك ان تحضر خطة للعمل وتعال لتعرضها على باكر الساعة التاسعة صباحا » .

لم نكن نفكر

فى تاميم القنـاة

ويقول كينيث لوف ، ان عملية تأميم القناة قد تمت ونفذت بطريقة غاية فى الكمال والدقة الى حد أن الكثير من الخبراء يرفضون تصديق أن العملية لم تحضر منذ مدة طويلة .

قال لى عبد الناصر :

« ان خطتنا الاولى كانت فقط ان نتسلم القناة وندیرها بنفس شروط عقد الامتياز التى وضعها ديلسيبس اى بعد ٩٩ سنة .. وهذا الامتياز كان ينتهى فى ١٧ نوفمبر سنة ١٩٦٨ . »

« كان الفرنسيون يديرون القنـاة ولكن الانجليز كانوا يسيطرون عليها من الناحيـة العسكرية منذ احتلالهم لمصر سنة ١٨٨٢ » .

ويقول الصحفى الامريكى : لقد اكد لى ناصر انه لم يبدأ فى التفكير فى تاميم القناة قبل صيف سنة ١٩٥٦ عندما تأكد له ان الغرب سيسحب عرضه بالمساعدة فى تمويل بناء السد العالى الذى كان يعتمد عليه كل مستقبل الاقتصاد المصرى .

وكانت شروطهم كالآتى :

*** ان تتعهد مصر بالامتناع عن اخذ قروض خارجية من دول أخرى**

*** أن تتخذ اجراءات تقشف شديدة لكى تمنع التضخم .**

*** ان يكون للدول الغربية حق مراقبة تنفيذ هذه الضمانات . وان يرتهن تنفيذ الجزء الاخير من بناء السد على سلوكنا فى استخدام الاجزاء الاولى من القرض .**

كان ناصر يخشى ان تضع هذه القيود مصر فى وضع تابع للدول الغربية وان تتحول الى مستعمرة من جديد . ولكن هذه التحفظات من جانب ناصر كانت تفضى عليها حجج كل من احمد حسين سفيرنا فى امريكا ويوجين بلاك مدير البنك الدولى الذى كان قد حضر لمقابلته فى فبراير سنة ١٩٥٦ .

أراهنك

يقول كينيث لوف ، لقد روى لى ناصر ماذار بينه وبين احمد حسين فى بداية يوليو سنة ١٩٥٦ .

قال عبد الناصر لاحمد حسين :

اتفقنا .. اذهب وقل لهم اننا قبلنا كل شروطهم ، ولكن مستعد أن أراهنك ١٠٠ الى ١ بانهم لن يعطونا مليما واحدا .

وفى نهاية المقابلة حدثته عن احتمال تاميم القناةاذا وجدتهذا ضروريا لتمويل السد العالى .

حملق احمد حسين فى وجهى من شدة الدهشة وكأنه لايصدق اذنيه ، فتصرفات كهذه تعتبر من باب اللامعقول بالنسبة لرجل مثله

وفى ١٧ يوليو عاد احمد حسين الى واشنطن واتصل تليفونيا بيوجين بلاك .

احمد حسين ـ عندى اخبار عظيمة ... لقد قبل ناصر كل الشروط .

يوجين بلاك ـ هذا الكلام كان يجب ان تقوله لدالاس لا لى !

ولكن دالاس كان قد اتخذ قراره

ذلك انه عندما انهى احمد حسين الى دالاس فى ١٩ يوليو ان عبد الناصر قد وافق على كل شروطهم ، سلمه دالاس مذكرة رسمية مكونة من خمس فقرات ، كان المتحدث باسم وزارة الخارجية يذيعها على الصحفيين فى نفس الوقت

وفى هذه المذكرة اعلنت الحكومة الامريكية سحبها للعرض بالمشاركة فى المساهمة لتمويل السد العالى ((لان قدرة مصر فى توفير الموارد اللازمة لنجاح المشروع اصبحت محل شك اكبر من الوقت الذى قدمت فيه الحكومة الامريكية عرضها))

. . . صفعة

فى نفس الوقت الذى كانت تذاع فيه المذكرة الامريكية فى جميع اذاعات العالم . كان عبد الناصر يجلس فى الطائرة التى تعود به الى مصر ، عائدا من يوغوسلافيا بعد ان قضى اسبوعا فى مباحثات مع تيتو ونهرو .

ولم يعلم عبد الناصر بموقف الحكومة الامريكية الجديد ، الا فى منتصف الليل ، بعد وصوله الى القاهرة .

يقول عبد الناصر :

« كانت الفقرة الخاصة باقتصادنا القومى هى التي جرحت مشاعرى بشدة كانت كالصفعة . انهم أحرار أن يوافقوا او يرفضوا ، ولكن عليهم ان يقولوها بأدب . كان واضحا انهم تصرفوا بهذه الطريقة لكى يهزوا من الثقة فى الحكومة المصرية ومن يومها بدانا نقرا فى الصحف الانجليزية والامريكية بانه يجب التخلص منى » .

أخطاء فى الحساب

يقول كينيث لوف ، ان المصريين ذهلوا من قرار دالاس ، ومضى وقت كبير قبل ان يظهروا مشاعرهم بوضوح .

وعبد الناصر ، قائد لا يتأخر من تحمل مسئولية المخاطر ، ولكن بعد ان حسب حسابها بدقة . ولهذا كان يحتاج لفسحة من الوقت ، يتلقى فيها المزيد من المعلومات .

وبعد ٢٠ يوليو لم تكف شبكة المواصلات الدبلوماسية عن النشاط ، بينما كانت القاهرة تبدو ظاهريا وكأن كل شىء هادىء فيها هدوءا مطلقا .

وفى ٢٢ يوليو كان ناصر قد وصل الى المرحلة التى يمكن أن يضع فيها افكاره على الورق . فاخذ يكتب ما اسماه ((تقدير موقف)) وفيها كان يزن اخطار تأميم القناة .

قال لى ناصر

« لقد كتبت بعنوان « تقديرا للموقف من وجهة نظر مستر انطوني ايدن » وضعت نفسى مكان البريطانيين وقدرت جميع النتائج التى يترتب عليها استخدامهم للقوة لاسترداد القناة بعد التاميم وصلت الى النتيجة باستحالة لجوئهم للقوة . لانه بتحالفهم مع الاسرائيليين فى مثل هذا العمل يعرض للخطر مصالحهم الكبيرة فى منطقة الشرق الاوسط .

ودرست وضع وتوزيع القوات البريطانية ووصلت الى النتيجة بانهم محتاجون الى شهرين لكى يجهزوا حملة ضدنا . قلت لنفسى ان فكرة الشهرين كافية للوصول الى اتفاق بالطرق الديبلوماسية.

كان هذا تقديرى للموقف من وجهة نظر البريطانيين ، اما تقديرى للموقف من وجهة نظرنا فكانت كالآتى :

ان رد الفعل سيأتى من جانب انجلترا وليس من جانب فرنسا لان فرنسا كانت معادية لحلف بغداد ، فضلا عن وجود نقط نزاع بين فرنسا وبريطانيا فى منطقة الشرق الاوسط . وحتى هذا الوقت لم نكن قد ادركنابعد مدى مرارة شعور الفرنسيين بسبب المسألة الجزائرية وكنت أعتقد أن الفرنسيين مشغولون جدا فى حرب الجزائر الى الدرجة التى تمنعهم من المشاركة فى عمل ضدنا ..

اما بالنسبة للولايات المتحدة فكنا نقدر أنهم يرفضون استخدام القوة ..

وهكذا كانت خلاصة تقديرنا للموقف كالآتى :

اسرائيل لن تفعل شيئا ، فرنسا لن تفعل شيئا ، الولايات المتحدة لن تفعل شيئا .. اما عن امكانية التدخل الانجليزى فكان امامنا شهران .

يقول الكاتب كينيث لوف :

ضحك ناصر وهو يحكى لى اخطاءه فى تقدير

حــوار



● كرستيان بينو التاميم احرجه !

ناصر ـ كنا نتوقع اصطداما مع بريطانياولكن ليس مع فرنسا كنت أقرأ كل الخطب التى كان يهاجمنى فيها سوستيل ... كان الهجوم يأتى دائما من جانب سوستيل، ولاكوست ولم يحدث هذا أبدا من بينو ..

كينيت لوف ـ كان بينو يحبك قبل التاميم .

ناصر ـ انا أيضا كان عندى نفس الاحساس

كينيت لوف ـ طبعا التاميم احرج بينو .. اما جى موليه فلم يكن يحبك أبدا .. ولكن بينو كان يحبك

ناصر ـ ذلك لانى كنت قد قابلت بينو مرة واحدة . ولكنى لم أقابل جى موليه أبدا !

اقلب الصفحة من فضلك ◀

لماذا كرر عبد الناصر كلمة « دى ليسبس » ١٤ مرة ؟

موقف فرنسـا وامكانية التعـاون البريطانى الاسرائيلى .
اما بالنسبة للنقطة الثانية فهو يعتقد أن تحليله كان سليما فقد انهـار نفوذ بريطانيا التقليدى فى الشرق الاوسط بتحالفها مع اسرائيل ضد مصر سنة ١٩٥٦ .

... مخاطر ضئيلة

اما الجزء الثانى لتقدير ناصر للموقف فكان من الناحية الاقتصادية . فقد اعتمد أساسا على خطاب القاه هارولد ماكميلان (وزير الخزانة فى ذلك الوقت)
قال لى ناصر :

« درست هذا النص ، وفيه كان يعبر ماكميلان عن قلقه على مصير الجنيه الاسترلينى ، وقد وجدت فى هذا عنصرا مشجعا . لان لجوء الانجليز الى القوة سيسىء حتما الى مركز الجنيه .

وعامل آخر : احتياجهم للبترول فلو اننا اجبرنا على اغلاق القناة فى حالة الحرب فان بريطانيا سوف تعانى من هذا الوضع بشدة .

وكما كان يفكر ناصر فانه بعد انقضاء مهلة الشهرين اللازمة لتوجيه حملة حربية ضد مصر، فان الخوف من أزمة الاسترلينى ، ونقص البترول كان كفيلا بأن يثنيهم عن الهجوم . وحتى فى حالة عدم التوصل الى حل سلمى فان الرأى العام العالمى سيكون من اليقظة الى الحد الذى يجعل من نشوب حرب عالمية ثالثة امرا مستحيلا. وهكذا كان يبدو ان المخاطرة ضئيلة بحيث تسمح بالتأميم ، وان تجرى عملية التأميم بدوى كبير لكى ينتقم ناصر من الاهانة التى اصابت مصر بتصرفات جون فوستر دالاس ، وزير خارجية الولايات المتحدة ووزارة الخارجية البريطانية .

مجلس الثورة يوافق

يقول الصحفى الامريكى ان عبد الناصر بصفته رئيسا للجمهورية كان يستطيع ان يستغنى عن موافقة مجلس الوزراء . الا انه لم يتخذ هذا القرار الا بعد أن استشار اعضاء الوزارة العسكريين ، وقد عقد هذا الاجتماع فى ٢٣ يوليو حيث قال لهم ناصر :
هناك ثلاثة حلول :

تاميم القناة

أو تأميمها تأميما جزئيا (٥٠ ٪)
أو اصدار انذار بالتأميم أن لم نحصل على القروض المطلوبة لتنفيذ سد أسوان
يقول ناصر :

لقد اتخذنا القرار فى النهاية بتاميم القناة .

فقد رأينا اننا اذا وجهنا انذارا بالتاميم فسيردون علينا بانذار مثله يقولون فيه : اذا أممتم فسنتدخل عسكريا ، وبهذه الطريقة نكون قد وقعنا فى الفخ ورأينا انه اذا كان لابد من التاميم . فلا بد أن يكون ١٠٠٪ وهكذا اتخذنا القرار فى نفس اليوم .

لا تخف على !

وفى اليوم التالى ٢٤ يوليو اعلنت محمود يونس ؟ ويونس (٤٤ عاما) اى اكبر سنا من عبد الناصر بست سنوات . كان مدرسا لعبد


● محمود يونس
لاتخف على !

الناصر فى الكلية الحربية ثم أصبح زميلا له فى نفس الكلية .
قال عنه ناصر ..

« عندى ثقة مطلقة فى يونس ، كفء لا تعجزه المشاكل كنت واثقا من نجاحه فى مهمته ، لقد قال لى ببساطة عندما أبلغته الخبر .
« لا تخف على .. »

وكان هذا كافيا ، قلت له انه يستطيع ان يستعين بأى رجل يحتاج اليه فى الجيش او البحرية . كنا قد درسنا معا فى الكلية مشاكل الملاحة فى اى قناة . وأى ضابط كبير كان من الممكن ان يدير أى مؤسسة من هذا النوع ... لقد أعتمدت تماما على يونس » .
وفى الساعة التاسعة من صبح يوم ٢٥ يوليو ذهب محمود يونس ليعلن عبد الناصر انه لم يستكمل بعد تكوين خطة دقيقة ولكنه سيعرضها عليه فى نهاية اليوم .
وفى الساعة التاسعة مساء عاد يونس مع مشروع أولى .

عبد الناصر ـ ولكن هذه ليست خطة يونس ـ معك حق ، الخطة ستكون جاهزة باكر صباحا .

.. ..

وفى الساعة الرابعة من مساء يوم ٢٦ يوليو كان عبد الناصر قد وصل الى الاسكندرية بالطائرة بعد ان كان قد اخطر الوزراء المدنيين بقرار التاميم .
قال لى ناصر : ان بعضهم كان منزعجا ولكن الجميع وافقوا فى نهاية الامر على القرار .
وانتقلت الحكومة بأكملها الى الاسكندرية للاستماع الى خطاب الرئيس .

سبعة أشخاص ولحظة واحدة

وفى نفس الوقت الذى كان يلقى فيه عبد الناصر خطابه فى الاسكندرية :
كان **السفير الامريكى** فى لندن مستر وينثروب الدريش يستقل الطائرة لكى يقضى اجازته فى مزرعته الريفية بالولايات المتحدة .
فى ١٠ داونج ستريت كان **انتونى ايدن** يستعد لاستقبال الملك فيصل ورئيس وزرائه نورى السعيد ، على مائدة العشاء .

وفى باريس ..

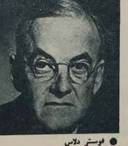
كانت أسعار أسهم شركة قناة السويس عند اغلاق البورصة ١٣٠٫٠٠٠ (فرنك قديم) وفى الضفة الاخرى من السين كان النواب


● احمد حسين
راهنه عبد الناصر
((مائة الى واحد)) !


● موريس كوف دى موردفيل .
مرارة .. من أجل الجزائر !


● يوجين بلاك
قولوا لدالاس !


● جى موليبه
لايحب .. عبد الناصر


● فوستر دالاس
.. رفض التمويل !

الفرنسيون مستغرقين فى مناقشة استمرت طوال الليل لزيادة الاعتمادات العسكرية لحرب الجزائر .
اما فى واشنطن ، فقد كان الجميع قد نسوا التحذير الذى كان قد وجهه سفير فرنسا فى المتحدة قبل اسبوع :
الولايات المتحدة قبل اسبوع :
((ان المصريين سيردون على اهانة دالاس بتاميم قناة السويس))
اما **مستر دالاس** نفسه فكان فى زيارة **لامريكا** اللاتينية .

وفى القاهرة ..

كان احتمال تأميم القناة فكرة تتداولها بعض الالسن ولكن أحدا لم يصدقها .
وفى احد نوادى التنس قال احد **الاصدقاء الكونت ارماند دى شابلا** سفير فرنسا (يظهر ان ناصر سيعلن الليلة تأميم القناة) ولكن دى شابلا لم يعلق أهمية على هذا الكلام ولم يكلف نفسه عناء الاتصال بالكونت دى جرابيه الوكيل الاعلى لشركة القناة .
اما مسيو دى جرابيه نفسه ، فكان قد كف نهائيا عن الاستماع الى **الاشاعات** من هذا النوع وقرر ان يقضى أمسية هادئة فى منزله مع كأس من الويسكى .

١٤ مرة ...

اسم ديلسبس

كانت الاشارة المتفق عليها مع محمود يونس، انه عندما ينطق الرئيس باسم ديلسبس يبدأ التنفيذ باحتلال مقر الشركة ومكاتبها .
يقول كينيث لوف : حكى عبد الناصر فى خطابه ليلة ٢٦ يوليو قصة البنك الدولى وتمويل السد العالى وربط بمهارة بين السد وبين قناة السويس .
قال :

« عندما كنت أنظر لمسيو يوجين بلاك جالسا أمامى فى الفوتيل تصورت فجأة اننى أمام فرديناند ديلسبس »

كانت الساعة العاشرة مساء ... كانت هذه اشارة البدء بالتنفيذ .
وقد قال الرئيس للصحفى ، انه خشى الا تكون كلمة ديلسبس فى المرة الاولى لسبب أو لآخر كأن يكون احدهم سارحا .. أو أن تكون هناك شوشرة فى الأرسال ، أو أن يكون احد الموجودين قد عطس ، ولهذا كرر ناصر كلمة ((ديلسبس)) ١٤ مرة خلال عشر دقائق .
عندما جاء ديلسبس الى القاهرة ...
قال ديلسبس للخديو ...
نحن معقدون من ديلسبس ...
كانت الساعة ١٠ر١٠ مساء عندما بدأ جمال عبد الناصر قراءة البنود الستة لقانون التأميم والتى كان محددا فيها ان تعويض حملة الاسهم سيتم طبقا لحساب الاسعار عند اغلاق بورصة باريس . وكان ناصر قد تأخر فى القاء خطابه لكى يعلن هذا الخبر بعد ان تكون كل بورصات العالم الغربى قد اغلقت ابوابها ... كان آخر بورصة هى نيويورك ستوك اكستشنج التى اغلقت ابوابها قبل ٤٠ دقيقة من بداية التاميم

●

وينهى الكاتب الامريكى تحقيقه من قناة السويس ، فيقول ان من سخرية القدر ... انه فى نفس الليلة التى أعلن فيها قرار التاميم والتى كان المفروض ان يحتل النبأ صدر صفحاتها .. وقع حادث غريب ، اذ تصادمت باخرتان من اكبر البواخر أمام نيويورك بسبب الضباب .
وفى صباح اليوم التالى كانت الصحافة الامريكية كعادتها فى ابراز الاحداث المحلية تضع حادث التصادم فى المقدمة ، وتشير الى التاميم فى أعمدة صغيرة ... ولم يبرز التاميم كحدث صحفى الا بعد مرور عدة أيام .

سعد كامل

قف



بقلم : صلاح حافظ

« سمعت انكم زعلتم من آخر ساعة .. لانها جابت سيرتكم على خفيف » .

من حديث جمال عبدالناصر الى مؤتمر المبعوثين .

عندما غضب المؤتمر .. من آخر ساعة !

مؤتمر المبعوثين اخذ على خاطره من « آخر ساعة » !

ونقلت احدى وكالات الانباء برقية يعلن فيها استنكاره لشخصي الضعيف !

وكان السبب مقالا نشر على نفس هذه الصفحة في الاسبوع الماضي ، يشير باختصار الى ثلاث حقائق :

* ان المبعوث يسافر غالبا غير مسلح بافكارنا .

* وانه يعود متأثرا بعقلية المجتمع الذى سافر اليه .

* وانه نتيجة لذلك تنفصل عواطفه عنا ، ويعاملنا كالغرباء ، ويطالبنا بان ندفع له ثمنه فى السوق العالمى .

واعترف انى حتى هذه اللحظة لم أفهم على اى شىء ينصب استنكار المبعوثين لهذا الكلام .

هل ينصب على ان آخر ساعة سمحت لنفسها بحرية الاشارة الى هذه الحقائق ؟

لا أظن !

فالمبعوثون تصدوا أكثر من مرة للدفاع عن حرية الصحافة ، وبطريقة يحسدهم عليها ميرابو نفسه . وفى احدى الجلسات احتجوا لان الصحفيين (لاسباب تنظيمية بحتة) لم تكن لهم مقاعد . وصور بعضهم حرية الصحافة بانها حرية الهجوم على الحكومة ، وادهشه انه لا يقرأ فى صحفنا شتيمة لاحد .

وهؤلاء المبالغون جدا فى حماية حق الكلمة ، والمطالبون بان يقرأوا فى الصحف هجوما على الحكومة .. لا يمكن ان يثيرهم ان تقول احدى الصحف رأيها فى قضيتهم ، أو – بعبارة ادق – أن تشير الى بعض الحقائق المتعلقة بها .

هل ينصب الاستنكار اذن على أن الحقائق التى اوردها المقال غير صحيحة ؟

لا أظن أيضا .

فكل ما جاء فى المقال جاء فى المؤتمر نفسه ، واثبتت بعضه محاضر الجلسات ، وكلمات الاعضاء .. واثبتت البعض الآخر تصرفات ومواقف عملية للمبعوثين .

ولنأخذ هذه الحقائق واحدة واحدة .. لنرى الى أى حد كانت كلها – وبلا استثناء – صادقة .

الحقيقة الاولى : ان المبعوث يسافر غير مسلح بافكارنا .

واذا كان بين المبعوثين من لا يصدق ذلك ، فليرجع الى جدول أعمال المؤتمر ، وينظر حول أى شىء دارت معظم أسئلة الاعضاء وأجوبة المسئولين .

لقد دارت حول : حتمية الاشتراكية فى بلادنا – ضرورة مساندتنا لحركة التحرير العربية – من هم الثوريون ومن هم الرجعيون – ما هو الاستعمار الجديد – ما هو عدم الانحياز – هل اشتراكيتنا تسمح بالملكية الفردية أم لا – لماذا ولاى هدف نحارب فى اليمن ... الخ .

أى انها دارت – بالتحديد – حول أفكارنا .

واقتضى الامر محاضرات مطولة ، ومبسطة ، لشرحها . وأبرزت المناقشة ان معظم المستمعين كانت أذهانهم خالية بالفعل منها .

ونحن هنا فى الداخل تعقد مثل هذه الندوات والمحاضرات ، ولكن للجماهير العادية .

أما أن تعقدها لحملة الماجستير والدكتوراه ، فلا يمكن أن يفسر ذلك الا بان أفكارنا فعلا غير واضحة لهم .

وهى – مع ذلك – نفس الافكار التى سافروا لكى يتعلموا كيف يحولونها بعد عودتهم الى حقائق !

الحقيقة الثانية : ان المبعوث يتأثر بعقلية المجتمع الذى يسافر اليه .

وقد تكفل المؤتمر نفسه بتقديم عشرات الامثلة على صدق هذه الكلمات .

* **واحد من وفد امريكا** يرى (فى جلسة ٤ اغسطس) ان عدم الاعفاء من الجمارك سيدفع المبعوثين الى الزواج من أجنبيات

وواحد من وفد الاتحاد السوفيتى يرد بانه لا يجوز فى البلد الاشتراكى اعطاء امتيازات لفئة من الفئات . فاما أن يكون الاعفاء عاما أو لا يكون

والاول واضح انه ينظر الى المسألة من زاوية المصلحة الفردية الخاصة ، دون اعتبار لاحتياجات مجتمع يحاول بناء نفسه . بينما الثانى ينظر من الزاوية الجماعية المطلقة .. دون مراعاة للظروف الخاصة التى قد تلزم المجتمع بارضاء بعض فئات من ابنائه .

ولا نظن انها صدفة فى هذا المثل أن نجد الاول قادما من أمريكا والثانى قادما من الاتحاد السوفيتى !

* **احدى المبعوثات من الدول الغربية** ترى (فى جلسة ٢ اغسطس) ان للكتلة الشرقية مخططا للسيطرة ، بدليل أن الشيوعيين فى اندونيسيا حاولوا توجيه ضربة للنظام هناك .

والتفسير أحداث اندونيسيا بهذه الصورة لا يقول به فى هذا العالم الا واشنجطن .

وباسم هذا التفسير ضربت سلطات سوكارنو فى اندونيسيا . وذبح عشرات الالوف من ابنائها .. وأصحاب هذا التفسير فى اندونيسيا هم الذين يغازلون اليوم « ماليزيا » وينفصلون عن عالم عدم الانحياز .. وينسجون خيوط الود مع الولايات المتحدة . بينما يناضل سوكارنو (برغم كل أخطائه) لانقاذ بلاده من الوقوع فى هذه الهاوية .

فهل هى صدفة ان تكون صاحبة هذا التحليل « الغربى » مبعوثة الى دولة « غربية » ؟

* **جماعة من « المبعوثين الى الدول الغربية »** يتساءلون فى جلسة أول اغسطس : الا يجوز أن تمثل الدول الاشتراكية قوة استعمارية أخرى ينبغى الحذر منها ؟ » .. وهو ارتياب لا بأس به ما دام سوء الظن – كما يقال أحيانا – من حسن الفطن !

ولكن .. فى اليوم التالى يتساءل هؤلاء المبعوثون : ألا يجوز أننا بمقاطعة المانيا الغربية نفقد بعض المكاسب ، ونترك دعاية اسرائيل وحدها تؤثر على الالمان ؟ .. فالارتياب هنا تحل محله نية الطيبة والسذاجة ، وموقف المانيا يفسر على أساس أنها ضحية لدعاية اسرائيل !

بلاد تناصرنا يجب أن نشك فى نواياها . وأخرى تعادينا يجب أن نلتمس لها العذر ونحسن بها الظن .

والبلاد الاولى شرقية ، والثانية غربية . ولا نظن الصدفة وحدها تفسر ان يكون أصحاب هذا الموقف من المبعوثين الى بلاد غربية .

ونحن لن نستطيع بالطبع أن نحصر كافة الامثلة .. ولسنا فى الواقع فى حاجة الى المزيد منها . فما ذكرناه يكفى للدلالة على ان المبعوث – فى غالب الاحوال – يحمل تفكيره بصمات التفكير السائد فى البلاد التى يتعلم فيها .

الحقيقة الثالثة : ان المبعوث يطالبنا بثمنه فى السوق العالمى ، وان عواطفه تنفصل عنا ، ويعاملنا كالغرباء .

وهنا أيضا أعفانا المبعوثون من البحث عن دليل وقدموا بانفسهم كل الادلة .

* **فاما ان المبعوث يطالبنا بثمنه فى السوق العالمى ويعمل عند غيرنا اذا لم ندفع ، فقد** اكده المؤتمر عندما طالب احد أعضائه (فى جلسة ٢ أغسطس) باتفاق الدول النامية للحصول على قرار من مجلس الامن بمنع الدول الكبرى من تشغيل الكفاءات الفنية والعلمية من الذين يتعلمون عندها .

ولا نظن ان اقتراحا كهذا يمكن ان يقدم الا اذا كانت المشكلة موجودة بالفعل ، والى حد يدعو الى الاستغاثة بمجلس الامن !

* **واما ان المبعوث يدعو عواطفه تدريجا نحونا .. فابلغ مثل تعثر عليه مادار فى المؤتمر حول حادث كمشيش .**

فبينما دماء الفلاحين الذين ذبحهم الاقطاع ما تزال ساخنة ، يطالب أحد المبعوثين بان تستخدم « القوانين العادية » فى محاسبة الاقطاعيين ! ويريد آخر ألا يتدخل الاتحاد الاشتراكى فى هذه المسائل ، ويقصر نشاطه على التوعية .. اى على مجرد الكلام !

ثم يحتج مبعوث آخر – بغاية الشدة – لا على جرائم الاقطاعيين ضد أهله ، ولا على عائلة الفقى التى اذلت بعض قومه .. وانما على المسكينة زوجة الشهيد صلاح حسين . لانها طالبت بعد قتل زوجها بان يكون الصراع دمويا ضد الاقطاع ، وهذا ((الكلام الدموى)) فى رأيه خطير ، ويحتاج الى تفسير !

أى انه لا يزعجه مقتل صلاح حسين ، ولا منظر دم المئات ساخنا على الارض .. وانما أزعجته فقط صرخة امرأة ثكلى تهدد « بكلام دموى » امام جثة زوجها المعجون دمه بالتراب !

اذا لم يكن هذا هو الانفصال العاطفى عن ملايين الشعب ، فماذا بالله يكون ؟

نعم سبق أن سمعنا أمثال هذه الاسئلة توجه الى المسئولين عندنا ، ولكن من جانب مراسلى الوكالات والصحف الاجنبية ، ((الذين يتحرون الحقائق)) دون انفعال معنا أو علينا . والجديد اننا سمعناها بنفس الصياغة ، ونفس ((روح الحياد)) .. من جانب حسين ومتولى وعوض الله .. ابناء الذين لم يبرد على الارض دمهم بعد !

وحين يبلغ الامر بالبعض حد توزيع المنشورات ضد بلادنا – لا هنا فى الداخل – وانما هناك .. فى المانيا .. صاحبة الاسلحة التى تصوبها اسرائيل الآن فى اتجاه حدودنا .. فاى مزيد من الانفصال العاطفى يمكن ان يصاب به انسان ؟

البعض .. والكل

لم يكن فيما اشارت اليه ((آخر ساعة)) اذن مجافاة للحقائق . ولم يكن فيه شىء من بنات افكارها ..

والعيب الذى قد يؤخذ عليه – كما جاء فى بعض الرسائل المخلصة التى وردت من اعضاء المؤتمر – انه قد رسم صورة « بعض » المبعوثين .. ثم قدمها على انها صورة « كل » المبعوثين . اى انه حاسب الكل على اخطاء البعض .

ولا شك أن خطأ كهذا يستدعى ابلغ اللوم اذا وقع . ولكن .. هل هو وقع حقا ؟

ان آخر ساعة لم تنكر أن بين المبعوثين – كما بين صفوف كل جماعة فى العالم – نماذج طليعية لا تتأثر بعيوب الجماعة ، بل وتكافح باخلاص واصرار ضد هذه العيوب .

ولكننا حين نرسم الصورة العامة لاية جماعة انما نستمد الخطوط من طابعها الغالب .. لا من النماذج الطليعية بين صفوفها .

وحين يهاجم الناس عيوب الاطباء ، وحين يسخر المسرح من عيوب المحامين ، وحين تقوم الصحف بحملة على المقاولين . فليس معنى هذا أنه لايوجد بينهم رجال نموذجيون .

وحين يقول جمال عبد الناصر (كما قال فى المؤتمر) ان المثقف « يميل الى اليمين ، لانه يفكر فى نفسه اكثر من المجتمع » .. فليس معنى هذا انه لا يوجد مثقفون يفكرون فى المجتمع اكثر من انفسهم

فالعبرة دائما بالطابع العام .

والنماذج الطليعية لم تصبح بعد طابعا عاما ، لا بين المبعوثين ، ولا بين معظم الفئات الاخرى من الطبقة المتوسطة وارباب المهن .

ثم أن آخر ساعة حين ركزت الضوء على العيوب الشائعة بين المبعوثين لم تقف موقف العداء .. لا من أصحابها ، ولا من البعض المبرأ منها . وانما احتجت على الاسباب التى تنميها . وطالبت بتخطيط يخفف أضرارها ، ويمنعها من أن تتفاقم .

وهذا – فيما نظن – واجب الصحافة الاشتراكية فهى ليست صحافة شتم ، وانما صحافة كشف عن الحقيقة ، ودراستها ، والبحث عن علاج لها .

كلمات جمال

ونحن فى النهاية غير متشائمين .

لاننا نعلم أن هذه العيوب التى شاعت بين أبنائنا فى الخارج هى عيوب المثقفين عامة . ونعلم أنهم أبناء طيبون لشعب عظيم . وأن الاشتراكية هى الام الحقيقية لكل ما فى أذهانهم من علم .. فهى التى اتاحت لهم أن يسافروا ، وهى التى تعبت لكى تربيهم . ولا بد أنهم سيردون الدين .. لانهم أولاد حلال !

وقد يغضب المبعوثون اليوم كما يغضب كل ابن يقرصه أبوه من أذنيه . ولكن الابن دائما يعود فى النهاية الى الحق .

ومعظمهم – فى نهاية المؤتمر – عاد بالفعل اليه ! فالحق فى بلادنا هو سيد الموقف .

والحق هو ما قاله جمال عبد الناصر فى لقائه معهم ..

« اللى بيصرف عليكم هو العامل والفلاح فى هذا البلد . ولما ترجعوا من بره عليكم انكم تخدموا العامل والفلاح . والبلد منتظرة المهندس اللى يرجع يكون عنده وعى بالمجتمع . اذا ما كانش عنده الوعى اللى يخليه يرد ما اخده من بلده . يبقى ما فيش داعى » .

صلاح حافظ

ثلاث رسائل من داخل المؤتمر

من : رفعت كمال

صاحوا : ياريس .. كلنا عاوزين صورة !

بعد خمس دقائق من التصفيق المتصل جلس المبعوثون ..
لقد وقفوا والفرحة تطل من عيونهم وهم يتابعون الرئيس جمال عبد الناصر وهو يدخل الى المنصة فى مكان انعقاد مؤتمر المبعوثين .
وبدأ الرئيس فى الكلام .. واعطى المبعوثين الفرصة كاملة ليتحدثوا .. وكانت الحلول التى يضعها الرئيس حاسمة .
وعندما انتهت الجلسة وقف الجميع وصفقوا ..
ولكن فى هذه المرة استمر التصفيق ثمانى دقائق !
وعقد الرئيس جلستين ، قضى فيهما عشر ساعات ، وحسم جبالا من المشاكل بقرارات فورية .
مشاكل التجنيد ، والجمارك ، والاجازات الدراسية ، واستكمال الدراسة فى مصر ... الخ .
وفى نهاية الجلسة الثانية ، صاح المبعوثون :
ـ كلنا عاوزين صورة !
فابتسم الرئيس . ثم التفت الى على صبرى قائلا : تستطيع أن ترتب لنا موعدا لالتقاط صورة تذكارية .. والتهب التصفيق من جديد ..

عندما يذوب الصدأ ..

وعندما التقيت بأعضاء مؤتمر المبعوثين فور وصولهم الى القاهرة كانت مفاجأة أن أجد الصدأ يعلو تفكير عدد غير قليل منهم ..

فى هذا اليوم قلت ان البعد عن الوطن .. وعدم الاتصال الوثيق بالاحداث التى نعيشها هما السر فى هذه الظاهرة ..

وبدأ المؤتمر ..
وبدأ الصدأ فى الذوبان .. !!

وتابعت الاسئلة التى ترددت على السنة المبعوثين ..

انها ترسم بدقة التطور العجيب الذى حدث فى تفكيرهم .. ففى خلال الايام القليلة تفتحت العقول على الحقائق .. ورات العيون الواقع الاكيد الذى الغى كل الاشاعات والاكاذيب التى كانت تلح على اذهان المبعوثين ..

اذكر بعض الاسئلة .. ومن خلال التطور الذى حدث فى مضمون الاسئلة يمكن ان نلاحظ التطور الذى حدث فى مضمون العقول .. عقول المبعوثين ..!

● **مثلا .. سؤال يقول .. لماذا تحاكمون الاخوان المسلمين .. ؟!**

وجاء الرد على لسان كمال رفعت .. رئيس المؤتمر : اننا نناقش الفكرة بالفكرة . . والثورة تحاول دائما ان توحد الصفوف .. ولكن الذى يحاول ان يهدد امن الثورة تقف امامه الثورة لتحاسبه ... وهى بذلك تتخذ الاجراء الذى يؤمن الثورة .. والاخوان كان لهم موقفهم الواضح .. وكان على الثورة ان تؤمن طريقها فتحاكم الاخوان .

● سؤال آخر :
هل تركنا سياسة عدم الانحياز ، واتجهنا نحو الكتلة الشرقية ؟!

وجاء الرد حاسما .. التعاون لايعنى الانحراف .. لان لنا سياسة نابعة من الميثاق الوطنى .. ونحن على استعداد للتعاون مع اى مخلوق على الا يمس ذلك استقلالنا ..

● **ثم تتجه الاسئلة نحو اليمن .. سؤال يقول : ماهو سبب وجود قواتنا فى اليمن ؟!**

والرد ببساطة .. الجمهورية العربية المتحدة قاعدة للنضال .. ووجود قواتنا فى اليمن يفتح جبهة واسعة امام الاستعمار تبدد جهوده .. وتجعله عاجزا عن عزلنا .

● **وتبدأ العيون فى متابعة الاوضاع السياسية .. ويسأل احدهم .. هل التفرغ السياسى وسيلة جديدة للكسب المادى ؟!**

والرد يوضح الامر .. ان التفرغ السياسى أمر حتمى .. والذى حدث اننا لم نمر فى تجربة نضالية يمكن من خلالها اكتشاف الكادرات .. والمتفرغ السياسى ضرورة لتحريك الجهاز السياسى .

● **ثم .. هل تصل كادرات الاتحاد الاشتراكى الى مستوى المسئولية ؟!**

والرد ان هناك بالطبع مجموعة كبيرة من الناس على مستوى المسئولية .. ونحن نراقب العمل الذى يقوم به الجميع .. المخلص يستمر .. والذى يظهر عدم اخلاص يبعد عن المسئولية ..

● **وفى الايام الاخيرة تصل المناقشات الى مستوى سياسى ناضج .. فنسمع هذا السؤال :**

السؤال :
حتمت الظروف ان تعطى الخطة الخمسية الاولى اهتماما كبيرا للاستهلاك وذلك لان مستوى الاستهلاك كان منخفضا اصلا .. فلا يمكن حل المعارك الصعبة على حساب الاستهلاك . ولكن هل يستمر ذلك فى الخطة الثانية ؟!

والرد يلخص الموقف كله .. كانت هناك ظروف اجتماعية وسياسية تفرض زيادة الاستهلاك . وقد بدات زيادة الاستهلاك بصفة خاصة بعد التحول الاشتراكى .. فقد ارتفعت الاجور بنسبة ٢٠٪ .. وزاد الدخل بنسبة ٣٧٪ .. وزادت العمالة .. ومن شأن هذا ان يؤدى الى زيادة الاستهلاك .. ولكن فى الخطة السبعية لن نستمر فى هذا الاتجاه .. بل سيكون التركيز كله على الاستثمار فى الصناعات الثقيلة والانتاجية .

ان هذه الاسئلة توضح التغيير الكبير الذى حدث فى الطريقة التى يفكر بها اعضاء مؤتمر المبعوثين .. لقد كانت المناقشات الحرة ، والجولات التى تمت فى المصانع والسد العالى .. وزيارة القاعدة البحرية .. كل هذه الاشياء استطاعت ان تذيب الصدأ .. وبدات العقول فى البريق وهى تتطلع الى زيارة الرئيس عبد الناصر . ثم وهى تسمعه . ثم وهى تصفق له .. ثمانى دقائق !

صور من المؤتمر

مصرى فى سجن المانى !

شاب فى وسامة نجوم السينما .. اسمه مصطفى حجاج :

وهو من اشهر الدارسين فى المانيا الغربية ... فقد كانت قصته الاسطورة التى تناقلتها الاتحادات الطلابية فى اوروبا لفترة طويلة ..

انه يذكر القصة جيدا ..

فى صباح يوم احد .. دخل ثلاثة من رجال البوليس السرى الالمانى الى غرفته .. وتم تفتيشه .. ونقلوه الى رئاسة البوليس .. وبعد التحقيق معه الذى استمر لمدة ست ساعات دخل الى السجن .. حيث قضى تسعة ايام تم ترحيله بعدها الى القاهرة ..!

وتمت الاتصالات بين حكومتنا .. والحكومة الالمانية .. وتم السماح له بالعودة ..

لم تكن هذه الحادثة التى وقعت فى عام ١٩٦٢ سببا فى ابعاد مصطفى حجاج عن نشاطه . فالذى حدث انه عاد الى عضوية رابطة الطلبة العرب .. وعضوية رابطة الطلاب الافريقيين والاسيويين .. من جديد ليشترك فى تنظيم الندوات مع الروابط الالمانية والاجنبية الاخرى .. ويحاول ان يشرح لكل الهيئات الحقيقية التى تخفيها الاشاعات التى تروج هناك .

سوسولوف يهاجم صالح سليم ..!

● **هاجم سوسولوف فى احد الاجتماعات الصحافة المصرية ..**

وسوسولوف هو الطالب المصرى **محمد يحيى محمد صوان** .. وقد اطلق عليه المبعوثون هذا الاسم لانه شديد الشبه بالمواطن السوفيتى ..

قال محمد يحيى محمد صوان ان الدعوة للفكر الاشتراكى تكاد تكون محصورة فى مجلة الاشتراكى .. فهى تحوى المقالات التى يجب ان تصل الى كل مواطن ..

وهذا لايحدث فعلا الآن لان الصحافة فى بلادنا لاتهتم بمثل هذه الكتابات الاشتراكية قدر اهتمامها باخبار صالح سليم مثلا .. !!

بجانب ذلك .. لاحظ المبعوث المصرى الذى يحضر الدكتوراه فى ليننجراد ان الصحف المصرية تفرد صفحات عريضة للاعلانات .. واغلبها اعلانات يدفع ثمنها القطاع العام ..

بجانب ذلك هناك التهانى التى تنشر فى المناسبات . وماذا يقترح الشاب الذى يعيش بعيدا عن وطنه ؟! انه يطالب بمنع هذه الاعلانات ..

وتخفيض سعر الجرائد الى قرش صاغ .. أو حتى خمسة مليمات .. وبذلك تصل الى اكبر عدد من القراء ..

وفى نفس الوقت يطالب بنشر الموضوعات التى تقدمها مجلة الاشتراكى على صفحات الجرائد اليومية .. مع الحد من طوفان الاخبار التافهة التى تملأ الصفحات .. والحد من الموضوعات التى تنشر عن صالح سليم ..!

تعليق طريف قاله احدهم :
الراجل ده مؤكد .. زملكاوى . !!

الاشراف على شاشة التليفزيون

● **من باريس جاءت هذه الافكار .. انها على لسان حسام عيسى الذى قال :**

ان اوجه الاسراف واضحة فى حياتنا اليومية .. ويجب ان تقف الدولة امام الاتجاهات التى تشجع على الاستهلاك ..

مثلا .. ساعات الارسال فى التليفزيون اكثر من اللازم بكثير .. واغلب هذه الساعات يضيع فى افلام اجنبية قديمة .. وليس لها أى هدف .. حتى ولا التسلية ..

لماذا لاتحدد ساعات الارسال ؟!!

صناعة الثلاجات اسراف ايضا ..!

● **ورأى آخر قاله حسام عيسى :**

لقد قمنا بتصنيع اشياء كنا نستوردها .. الثلاجات .. الافران .. وغيرها من الاجهزة التى كانت تصلنا من الخارج ..

ولكن الذى حدث اننا توسعنا فى انتاج مثل هذه السلع بحيث انها وصلت الى كثير من البيوت واصبحت شيئا ضروريا فى حياة عدد غير قليل من البيوت المصرية ..

وهذا خطأ .. لاننا شجعنا على زيادة الاستهلاك واصبحت هذه الاشياء جزءا من حياتنا اليومية ..

وهكذا ضاعت جهود واموال فى مشروعات استهلاكية .. وكان من الافضل ان توجه اصلا الى المشروعات الاخرى التى تساعد على التنمية !

الاشتراكية .. وموضة فوق الركبة ..!

● **خديجة صدقى** .. او كما يسميها زملاؤها فى اوروبا .. أجدع مبعوثة فى لندن .. زعلانة .. والسبب انى كتبت على لسانها آخر اخبار الموضة فى لندن .. !

وخديجة من انشط العناصر السياسية فى المجال الطلابى بالخارج .. ولها نشاط سياسى يحتاج الى صفحات حتى تأخذ حقها فى النشر ..

ولكن كل هذا لايمنع نشر خبر عن موضة فوق الركبة على لسان خديجة .. فالاشتراكى انسان له حق التحدث فى اشياء كثيرة غير الاشتراكية .. ومن هذه الاشياء موضة فوق الركبة .. فقد ارتفعت الفساتين كما تقول خديجة فوق الركبة بمسافة كبيرة جدا .. وهذا خبر لايقلل من كفاح خديجة .. وبطولتها باعتبارها أجدع مبعوثة فى لندن .. !!

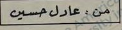
الطب .. والاشتراكية ؟

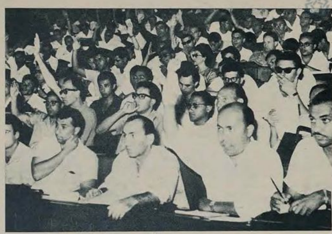
● **الدكتور حسين بهاء الدين كامل** .. ترك تدريس طب الاطفال فى كلية طب جامعة القاهرة ليتفرغ للعمل السياسى كأمين للشباب ..



● لاتحاول ان تفكر .. انه بالطبع وفد الولايات المتحدة !!..

قلوبهم معنا ..
.. ثم عقولهم !





● التصويت .. بعد مناقشة حامية ..

حين رايتهم لاول مرة ، وبعد وصولهم الى القاهرة بساعات . . اختلفت مع كثيرين . . وكان المراقب للنقاش الحاد فيما بينهم ، يتصور ان هؤلاء الناس لا يجدون ارضا مشتركة يستقرون عليها .

ولكنني كنت دائما المح هذه الارض . فمعظم من اختلفت معهم كانوا يحظون باحترامي واعجابي. ان هؤلاء الناس يحبون مصر من اعمق اعماقهم .. مهما اختلفوا ، مهما تذمروا ، مهما تعرضوا للاغراء ، يصرون على العودة والمشاركة في بناء هذا الوطن ..

من حقنا ان نفخر بان امريكا تستطيع ان تشترى ٩٦ ٪ من مبعوثى الدول النامية . . ولكنها تعجز فقط امام المصريين !

المؤتمر بالاسكندرية

الجدية هى الظاهرة الاساسية فى هذا المؤتمر .. منذ بدا المؤتمر ، والعمل المرهق لا ينقطع ، نسبة الغياب بسيطة جدا ، والمحاضرات تبدأ فى تمام العاشرة كى تنتهى بمناقشاتها فى الثالثة .. وفى الساعة السادسة تبدأ مناقشات جديدة تنتهى قبيل منتصف الليل .

ان ساعات العمل طويلة .. ولكنك ستزداد اعجابا حين تلحظ ايضا ان الوفود والجماعات لا تنقطع عن اللقاءات فى اوقات الطعام وبعدها .. وبعد منتصف الليل ايضا !

والمحاضرات ذات مواضيع مختلفة .. ولكن الاسئلة كانت دائما فى نفس المواضيع ! فعلى صبرى يحاضر فى الديمقراطية والاتحاد الاشتراكى ولكن المبعوثين لا يطيقون صبرا على تأجيل الاسئلة الخاصة بالسياسة الخارجية او الاشتراكية .. ونفس الشىء تكرر مع كل محاضر !

الا ان هـذا التكرار يجعلك تلحظ التطور الفكرى فى داخل المؤتمر .. لقد سألوا فى نفس القضايا اكثر من يوم .. ولكن شتان ما بين مستوى الاسئلة فى الايام الاولى والايام الاخيرة .

فى الايام الاولى

فى الايام الاولى كان شائعا ان يناقش تعدد الاحزاب كشكل وحيد للديمقراطية .

وفى الايام الاولى لم يكن معنى العمل السياسى الثورى واضحا . كان البعض يتحدث عن العمل السياسى كعمل تقوم به الصفوة المرفهة فى وقت الفراغ ، وكانوا بالتالى لا يستسيغون فكرة انتشار وحدات الاتحاد الاشتراكى فى منشآت الانتاج . فالانتاج – كما يقولون – عملية فنية ، ودخول العمل السياسى يعوق ولا يفيد !

كذلك اذا كان العمل السياسى لصفوة مرفهة ، فانه من الطبيعى عندئذ ان يطلب اعادة النظر فى مسألة الـ ٥٠٪ المخصصة للعمال والفلاحين !

وفى الايام الاولى كان البعض يتساءل فى عجب عن معنى نضالنا لمحاصرة النفوذ الاستعمارى .. « وهو احنا قد الدول الاستعمارية بامكانياتها ؟! »

وباختصار .. سمعنا من بعض المبعوثين فى هذه الايام الاولى ، وبحسن نية طبعا ، تكرارا للتعليقات التى يروجها اعداؤنا الاستعماريون ..

ورغم قسوة هذا الجو فان قيادة المؤتمر لم تكن مفاجأة او منزعجة .. فقد كانت تعلم ان الاسئلة تصدر فى اغلب الاحيان عن بلبلة يسهل ان تزول امام الشرح .

الجو يتغير

بالفعل .. بدأ النقاش . فوضحت حقائق ، وتغيرت افكار ..

تحدث على صبرى عن العمل السياسى وكيف انه يعنى مشاركة الجماهير مشاركة فعلية ، دائبة ويومية ، فى معارك النمو ، فى كل مبنى وفى كل قرية .. فى كل موقع من مواقع الخدمات ، وفى كل مركز من مراكز الإنتاج ..

وفى الايام الاخيرة ، كان هـذا المعنى للعمل السياسى ، هو المعنى الذى اقرته أغلبية المؤتمر

وحين نوقشت سياستنا الخارجية ، اعجبنى سمير رضوان (اقتصاد – جامعة لندن) .. حين قال : « اننا غير منحازين فعلا ، ولكن هذا لا يعنى اننا نقف على السور .. فهناك جبهات نتعاون معها من اجل اهدافنا .. فنحن نتعاون مع الدول النامية ، والدول الاشتراكية .

ونحن نتعاون مع الاتحاد السوفيتى دون ان نفقد شخصيتنا .. ونعتبره صديقا لانه وقف الى جوارنا – بالفعل – فى كافة الازمات)) .

وبعد النقاش لم يعد هناك – تقريبا – من لا يدرك هذه المعانى .

اضافات واقتراحات خصبة

● سأل البعض هل تضم القوى الثورية العربية الاحزاب الشيوعية فى العالم العربى ؟ وقال كمال رفعت انه لا مانع من التعاون مع هذه الاحزاب اذا التزمت بالخط المتحرر العربى .

● وسأل البعض عن علاقتنا بجماعة «الفتح» التى تتألف من شباب فلسطين المؤمن بضرورة تحرير بلده عن طريق حرب العصابات .

وكان السؤال فرصة لكى يتحدث كمال رفعت حديثا ممتعا عن استراتيجية حرب العصابات وكيف تطبق فى فلسطين المحتلة .

قال كمال رفعت ان هذه الحرب تحتاج الى قاعدة خارجية قريبة والى نقط ارتكاز داخلية. وقال ان الاردن هى القاعدة الخارجية المناسبة ، فحدودها مع اسرائيل ٦٠٠ كم .. وفى طولكرم (بالاردن) تستطيع ان ترى بالعين المجردة البحر الابيض !

ولكن المسئولين فى الاردن يقاومون حركة الفدائيين فى ارضهم اكثر من اسرائيل !

وكمال رفعت يقدر ان حرب العصابات تستطيع ان تنهك قوى اسرائيل فعلا خلال اسابيع . . ولكن هذا لا يمكن ان يتم الا بعد تغيرات سياسية مناسبة . وهذا هو خلافنا مع جماعة « الفتح »

مسائل الاشتراكية والتنمية

وكما حدثت اضافات وتعليقات قيمة فى المناقشة العربية ، حدثت شروح هامة ايضا للتطبيق الاشتراكى والتنمية الاقتصادية .

سأل احدهم : ((اذا كانت الاشتراكية نابعة من الدين ، فلماذا لا ندعو الى الدين بدلا من الاشتراكية ؟ ! » ولكن المؤتمر كان قد ارتفع جدا عن هذا المستوى من الاسئلة ، صحيح اننا نؤكد ان اشتراكيتنا لا تتعارض مع روح الدين . ولكننا ندرك مع ذلك ان وضع المثل الدينية السامية فى موضع التطبيق يستدعى من البشر ان يخططوا بأنفسهم النظم والوسائل القادرة على تحقيق هذه المثل ، بما يتمشى مع زمانهم وطبيعة بلادهم.

وقد صفق المؤتمر حين اوجز كمال رفعت الشرح فى ان الدين احد اسس اشتراكيتنا ، ولكنه ليس الاساس الوحيد .

الاشتراكية العربية

وفى المؤتمر حسمت قضية شغلت بال كثير من المبعوثين .. بل وكثير من المثقفين بشكل عام .. وهى قضية « التطبيق العربى للاشتراكية » .. البعض يعتقد ان السمات المميزة لاشتراكيتنا كافية لان تقيم سورا صينيا عظيما ، بينها وبين اى فكر اشتراكى آخر . ولذا فهم يصرون على تسمية التجربة عندنا بانها اشتراكية عربية وليست تطبيقا عربيا لافكار اشتراكية عامة ..

ولا شك ان بعضا من اصحاب هذه الفكرة يصدرون عن حماس قومى مشكور . ولكن الفهم العلمى للامور لا يقوم على النظرة العاطفية ، ولذا فهو لا ينكر الحقيقة الموضوعية ، ولا ينكر ان الاختلافات الاقليمية التى تميز بلادنا عن الصين وانجلترا او الاتحاد السوفيتى لا تنفى ان هناك ايضا ما يجمع الفكر الاشتراكى فيها من اجل تحقيق الكفاية والعدل ومن اجل منع الاستغلال ، كما قال الرئيس عبد الناصر .

وكان من حظ لبيب شقير ان القى محاضرته فى ختام المحاضرات .. أى بعد ان بلغ المؤتمر قمة معقولة من الفهم المشترك .

تحدث لبيب شقير عن الخطتين الاولى والثانية تحدث عن الانجازات والمشاكل ، فكان رائعا وتتبعه الجميع باستعداد للفهم .

وفى المناقشة الممتعة نوقشت مشاكل القمح ، ونوقشت قضايا التضخم والاستهلاك .

● قيل ان الاجور ارتفعت بمعدل لا يتناسب مع معدل الزيادة فى الانتاجية .

● قيل ان الفئات الطفيلية استحوذت على قدر كبير من الدخل ، واستخدمته فى استهلاك ترفى ، زاد من الضغوط التضخمية

● قيل ايضا ان تعبير زيادة الاستهلاك لا يكفى وحده لبيان ما تم فى مصر ، وانما يجب ان تدرس انماط الاستهلاك فى الفئات الاجتماعية المختلفة ، وحينئذ سنقول ان الاستهلاك زاد جدا فى عدد من السلع الكمالية ..

لقد اسهم المبعوثون فى هذا النقاش .. وكان حسام عيسى (فرنسا) من ابرز المسهمين . وقد وافق لبيب شقير على ان هذه الجوانب جميعا – بالفعل – قد تسببت فى زيادة الضغط التضخمى على اقتصادنا .. واوضح طبعا ان السياسة الحالية تعالج هـذه النواحى ، سواء فى ربط الاجور بالانتاجية فى الخطة الجديدة ، او بتصفية الفئات الطفيلية فى قطاعى المقاولات وتجارة الجملة، او بالقاء عبء ارتفاع الاسعار – بشكل اكبر – على سلع الاستهلاك الكمالية .

لقد كان المؤتمر تجربة ديمقراطية رائعة ، ولا شك ان جزءا هاما فى نجاح التحضير والتنفيذ يرجع الى رئيس المؤتمر المفكر كمال رفعت ، وكذلك الى حسين بهاء الدين الذى قاد الجلسات فى مرونة وحسم .

ولكن ((النقلة)) الكبيرة فى روح المؤتمر ، وفهم اهدافه ، وحل الكثير من مشاكل المبعوثين وتصويب الكثير من معلوماتهم عن بلادهم .. كانت التقاء الرئيس عبد الناصر بهم ، والمناقشة المثمرة – فكريا وعمليا – على امتداد عشر ساعات .. وجلستين !

عادل حسين



فى عشر ساعات ، وجلستين ، أزاح الرئيس، جبالا من المشاكل كانت تثقل اكتاف المبعوثين ، واستارا كثيفة من الغموض كانت تثقل على تفكيرهم

(تصوير : جمال يوسف)

الدكتور محمود شريف .. احد الجراحين المعدودين فى بلادنا المتخصصين فى جراحة السرطان .. يتولى سكرتارية المؤتمر ..

الدكتور حميد الخفيف .. يتولى ركنا هاما من اركان المسئولية الادارية فى المؤتمر .. وهو فى نفس الوقت يعمل معيدا بكلية الطب ..

... وتدور المناقشات .. هل من الحكمة ان تبذل جهود هذه الكفايات العلمية فى المجال السياسى ؟. وأيهما أفضل بالنسبة لبلادنا .. ان تبذل هذه الكفايات العلمية جهدها وطاقتها فى العمل السياسى ام تتفرغ للبحث العلمى .. ؟!

والرد من عندى .. ان خلق طبيب اطفال .. او جراح سرطان ماهر اسهل بكثير من خلق قيادة سياسية مخلصة ومتحمسة .. ؟!

عبد الوهاب .. وام كلثوم !

● **وفد المانيا فخور بفتاة رقيقة ..**

استطاعت هذه الفتاة ان تنتزع اعجاب اعضاء كل الوفود .. ان صوتها رقيق .. عذب .. كله جمال وشاعرية ..

وغنت **نادية عوض** اغانى عبد الوهاب وام كلثوم القديمة .. ثم قدمت بعض أغانى اسمهان وفيروز..

وفى طريق العودة من زيارة للقاعدة العسكرية البحرية .. وبعد زيارة بعض قطع الاسطول زاد الحماس واعضاء الوفود يرددون **وراء نادية عوض** كلمات أغنية سيد درويش :

بلادى .. بلادى .. لك حبى وفؤادى .. انتظروا نادية عوض بعد عودتها من بعثتها فى المانيا حيث تدرس علم الغناء .. !

البنت الحلوة ..
تناقش الاشتراكية !

● **لعبت منظمة الشباب الاشتراكى دورا خطيرا خلال مؤتمر المبعوثين ..**

ان نجاح هذا المؤتمر يرتكز على دعامات من اهمها الشباب الاشتراكى ..

والوجوه التى يبتسم لها اعضاء الوفود فى ود تستمر فى كفاحها ..

واسماء كثيرة اذكر منها :

اسامة ياقوت .. جمال عبد المقصود .. سهير الهواوى .. اميمة الشاعر .. الهام الصباغ .. طلعت كامل .. عزة وهبى .. حسام خفاجى .. زينب خفاجى ..

كلهم من شباب الجامعة .. أو السنوات النهائية فى رحلة التعليم الثانوى .. ومع ذلك فانهم يقبلون بشغف على العمل السياسى .. !

دكتو رفعت كمال

اجمل ما سمعت

من سمير رضوان ، وفد انجلترا :

● **انها اول مرة التقى فيها بالرئيس عبد الناصر .. لقد وجدت انه يتميز بالعمق والبساطة فى نفس الوقت .. واستطاع من خلال حديثه ان يوضح صعوبة وابعاد التجربة الثورية التى عاشتها الجمهورية العربية والتى تذهل العالم بانجازاتها..**

لم لم آكن اتصور ان الرئيس يتسم بكل هذا الصبر والحلم الشديد ..!

من مصطفى حجاج ، وفد المانيا :

● لقد كان اللقاء الطويل الذى تم بيننا وبين الرئيس عبد الناصر – تعميقا للصلة التى تربطنا به كقائد وموجه .

كلام للجنس الآخر..

من : حسن شاه

بنت شارع السد ..جاءت من لندن!

هذا النموذج النسائى الرائع الذى عثرت عليه فى مؤتمر المبعوثين ليس هو النموذج الوحيد الممتاز بين مبعوثاتنا ... ولكن صاحبته « خديجة صدقى » التى تستعد للحصول على الدكتوراه فى التغذية من جامعة لندن . تملك تلك الموهبة النادرة التى تجعلها تلمع بشدة وسط المجاميع فلا تستطيع ان تحول نظرك عنها .. ان شخصية خديجة استطاعت ان تفرض نفسها على المؤتمر .. وأيضا على قلمى .

قلت لخديجة صدقى التى أستطيع أن أقول عنها بلا حرج انها « زعيمة » من زعماء الطلبة فى الخارج : « باختصار .. قدمى نفسك » .

قالت : بصوتها الحاد الذى يزعجك فى البداية ثم لاتلبث ان تألفه بل وتحبه . انا واحدة من بنات حارة السد بالسيدة زينب .. كل الظروف كانت تقول باننى سوف أعيش واموت فى الحارة لا اخرج منها أبدا لولا ان ارادة الحياة عندى كانت أقوى من كل الظروف

فوالدى صعيدى من سوهاج .. وكان من رأيه ان اقف فى التعليم عند « فك الخط » ثم اذهب الى « معلمة الخياطة » وبعد ذلك اتزوج وقد اختار لى والدى العريس بالفعل .. وكان ابن عمتى يكبرنى بحوالى عشرين سنة ومتزوج وعنده أولاد .. وكان ابن عمتى قد جاء لزيارتنا من سوهاج وعندما رآنى اعتبرنى بفستانى القصير قمة من قمم المدنية .. فقرر أن يتزوجنى

على زوجته ووافق والدى على ذلك .. ورغم صغر سنى فقد ادركت ان هذه هى أولى المعارك الحاسمة فى حياتى .. وعلى ذلك فقد قلت « لا » للوالد وامرى الى الله .. وكانت هذه هى المرة الاولى فى عائلتنا التى يرتفع فيها صوت نسائى معارضا ارادة « الرجل » و « الوالد » فى البيت .. وتشجعت اكثر

عندما فوجئت بأن شقيقى الذى يكبرنى يوافقنى على رأيى .. بل ويصر على ان اكمل تعليمى .. وبالفعل أخذ أوراقى وتوجهنا الى المدرسة بدون ارادة الوالد .. من هذا اليوم ادركت ان ارادتى وحدها هى التى يجب أن تشكل حياتى .. وتوالت المعارك ..

سألت : « لاى سبب كانت هذه المعارك » .

قالت : استطيع ان اقول عنها الآن بأنها كانت معارك من أجل حياة أفضل . فقد كنت ثائرة على وضعى فى المجتمع .. كما كنت ثائرة من أجل وضع بلدى .. ففى عام ١٩٤٦ وكنت فى الابتدائية وقع حادث كوبرى عباس ..

وشعرت بثورة شديدة ووجدتنى اصبح زعيمة للمدرسة بل وللمدارس الثانوية للبنات الموجودة بحى السيدة .. كنت أقوم باخراج

بنات المدرسة من الفصول ثم نهجم على المدارس الاخرى ونخرجها ونحن نهتف « الجلاء التام او الموت الزؤام » . وتطورت مسألة «الزعامة»

معى ففصلت من المدرسة عام ١٩٤٨ بعد أن قامت المدرسة باضراب كبير ردت علينا فيه الحكومة برجال الهجانة الذين انطلقوا وراءنا «بالكرابيج» .. وقد نلت « كرباجا » محترما

فى ذلك اليوم وعدت الى البيت لاواجه بثورة العائلة التى كانت لاتفهم لماذا اصر على اثارة الشغب والمتاعب .. المهم ان ابله كريمة السعيد

وكانت ناظرة السنية فى ذلك الوقت وافقت على اعادتى الى الدراسة بعد ان انقطعت عنها ثلاثة أشهر بشرط ان انسى مسألة الزعامة .. ولكننى فى نفس اليوم قدت شغبا جديدا فى

المدرسة كدت أفصل بسببه نهائيا .. واستمررت أقود المظاهرات .. واردد على أقسام البوليس .. وافصل من المدرسة حتى ظهرت فى حياتى معركة من نوع جديد ..

سكتت قليلا ثم اكملت قائلة : المعركة هذه المرة كانت من اجل حقى فى اختيار الرجل الذى أحبه واتزوجه .. وكان احد اصدقاء شقيقى يتردد على بيتنا لاعطائى دروسا

خصوصية فى الاحياء والكيمياء وحدث بيننا تفاهم ذهنى انتهى بأن وقع كل منا فى حب الآخر .. وفى أثناء الاجازة ووجوده بعيدا عن القاهرة ضبطت والدتى أحد خطاباته التى كان يبعث بها الى .. وكانت ثورة .. حددت فيها

السيدة والدتى اقامتى فى البيت .. وعندما علم هو بالخبر جاء ليطلبنى من والدى .. ولكنهم رفضوا فى البيت عندنا بحجة انه متخرج حديث من الجامعة « وموش لاقى باكل » .. هذه المرة ايضا ادركت اننى أمام معركة مصير ..

وأعلنت بكل قوة باننى لن اتنازل عن فكرة الزواج من الرجل الذى احبه ويحبنى واضطرت العائلة فى النهاية الى الخضوع واعلنت خطبتنا وكنت أيامها مازلت فى « الثقافة » .. وتم

عقد القران بعد حصولى على التوجيهية . وقبل ان ادخل الجامعة .. وقد دخلت نفس الكلية التى تخرج فيها وهى الزراعة .. ولم نتزوج الا بعد ان حصلت على البكالوريوس .

وابتسمت خديجة فى سعادة وهى تقول :

عندما وصلت الى تلك المرحلة من حياتى ادركت اننى قد استطعت ان ارسم الخطوط العريضة لمستقبلى .. فقد اتممت تعليمى .. واقمت

بيتا عصريا قائما على الحب والصداقة .. وفى الحقيقة ان العلاقة بينى وبين سمير زوجى - الدكتور سمير مصطفى الآن - قائمة أساسا على الثقة والتفاهم التام ..

بعد ان تزوجنا بثلاثة عشر يوما صدر لى أمر تكليف بالعمل فى مديرية التحرير . وكانت المديرية وقتها سنة ١٩٥٦ مازالت صحراء قاحلة .. وقطعت شهر العسل وانطلقت وحدى الى الصحراء .. وفى المديرية كنت أول زراعية تعمل فى المناحل .. وهو عمل شاق كان الرجال انفسهم يتحاشونه خوفا من لدغات

النحل .. ونجحت فى عملى واثبت كفاءة جعلت المسئولين يوافقون على انتداب سمير الى المديرية لنستطيع ان نعيش معا .. وكانت ابنتنا « امانى » هى أول طفل يولد فى قرية

« عمر شاهين » بالمديرية .. ثم عدنا بعد فترة الى القاهرة وكان سمير قد بدأ يدرس الدكتوراه فى المبيدات الحشرية . بينما كنت ادرس للحصول على دبلوم فى الاقتصاد المنزلى والتغذية

.. ونجحت وكان ترتيبى الثالثة عندما كان سمير يستعد للسفر الى انجلترا ليحصل على الدكتوراه .. وهكذا سافرنا معا .. وبدأت حياتنا تأخذ شكلا جديدا فى الخارج .

وعادت خديجة صدقى تقول : « فى بداية وجودنا فى لندن كانت الحياة صعبة .. فمرتب سمير لم يكن يكفينا .. فلم اكن قد حصلت على البعثة بعد .. كنت مجرد زوجته .. ولكننى

بعد سنة من وجودى فى لندن حصلت على بعثة فى التغذية وبدأت ادرس فى جامعة لندن ..

وكان سمير يقوم بابحاثه فى قرية تبعد من لندن ساعتين .. فكنت اضطر الى ان اسافر يوميا ساعتين صباحا فى الاتوبيس للذهاب .. وساعتين مساء للعودة .. كنت أخرج من بيتى فى السادسة صباحا فأجد القمر مازال فى السماء .. واعود الى بيتى فى الحادية عشرة مساء فأجد ان القمر قد طلع من جديد .. واضطررت فى

النهاية وبعد ان ضعت يوما اثناء عودتى فى ضباب لندن الكثيف أن أؤجر حجرة بمفردى فى لندن واترك سمير وحده فى القرية .. ومن الاشياء الطريفة التى حدثت لنا فى تلك الفترة اننى عندما قمت باستئجار الحجرة ذكرت للمالك اننى غير متزوجة وذلك لان أصحاب

البيوت فى لندن يؤجرون نفس الاماكن بسعر اعلى للمتزوجين .. ولكن صاحب البيت لاحظ أن سمير يتردد على دائما فى عطلة نهاية الاسبوع فسألنى عمن يكون فقلت له بانه صديقى .. وفى يوم تصادف ان التقى صاحب البيت بسمير فاذا به يحاول أن يقنعه بأن يتزوجنى .. ورد عليه سمير قائلا فى اختصار .. سوف افكر فى

الموضوع وعندما انتهى سمير من ابحاثه فى القرية وانتقل الى لندن اضطررت ان اذهب الى صاحب البيت واعترف له بأن سمير هو زوجى وانه سوف يأتى للسكن معى .. وغضب الرجل جدا .. وكان بولنديا بخيلا .. ولم ينس لنا أننا خدعناه فبعث لنا بعد شهر واحد من اقامتنا عنده انذارا بالاخلاء » ...

وتضحك خديجة ضحكتها العالية وهى تتذكر المقلب الذى شربه الرجل البولندى ثم تقول : « وحصل سمير على الدكتوراه وبدأ يستعد للعودة الى القاهرة .. وعرضت عليه أن اعود معه اذا كان يرغب فى ذلك .. ولكنه اصر على أن انتهى من دراستى والحصول على الدكتوراه .. واكد لى انه لا يمكن أن يغفر لنفسه اذا وقف فى سبيل مستقبلى .. وعاد سمير لمصر .. وذهبت للسكن مع فتاتين ايرلنديتين من ايرلندة الحرة تكرهان الاستعمار الانجليزى كل الكراهية ... وتحبان مصر حبا شديدا حتى انهما قررتا الهجرة نهائيا الى مصر عند عودتى الى القاهرة » ..

سألت : « بمناسبة الحديث عن الاستعمار ... هل يفهم الشعب الانجليزى قضايانا وما يدور داخل وطننا ؟ »

وتقول خديجة : « وطبعا هناك طبقة من المثقفين تفهم معظم مايدور فى بلدنا .. الاستاذ الذى أعمل معه مثلا واسمه مستر (ميللر) هو الوارث الوحيد لوالده المليونير ولكنه مؤمن بالاشتراكية .. ودائما مايؤكد لى انه يحسدنى

لان مصر رغم انها دولة نامية استطاعت ان تصل الى الاشتراكية فى الوقت الذى لم تستطع فيه انجلترا ان تفعل ذلك .. وهو دائما يتحسر على ان الثورة الاشتراكية قامت فى روسيا ولم تقم فى انجلترا رغم ان ماركس كان يعتقد ان الاشتراكية ستطبق اما فى المانيا أو انجلترا ولم تخطر روسيا بباله ... وقد عقد معى هذا الأستاذ رهانا على ان انجلترا سوف تتحول الى الاشتراكية فى ظرف عشرين سنة ... والرهان عبارة عن تذكرة سفر بالطائرة اما الى مصر او الى لندن ..

... وانا .. ومجموعة من زملائى ننتهز كل فرصة فى لندن لنشرح للانجليز وجهة نظرنا العربية » .

سألتها : « ولكن نشاطكم السياسى هل يدخل ضمن تنظيمات طلابية معينة ؟ »

قالت : « طبعا ... انا مثلا عضو الاتحاد العام للطلاب العرب بالمملكة المتحدة وايرلندا وعضو الاتحاد العام للطلاب العرب باوربا .. وعضو جمعية مبعوثى الجمهورية العربية المتحدة بالمملكة المتحدة وعضو اتحاد كلية



● خديجة صدقى .. وهى تطفىء شمعة فى عيد ميلادها الذى احتفل به المبعوثون اثناء انعقاد المؤتمر فى الاسكندرية

الملكة اليزابث وعضو اتحاد جامعة لندن .. والطلبة العرب فى انجلترا ينظمون نشاطهم السياسى والاجتماعى داخل هذه المنظمات ..

قلت لخديجة صدقى عضو مؤتمر المبعوثين العرب : « حدثينى عن مشاكل المبعوثين العرب فى انجلترا » .

قالت : « أوضاع الطلبة العرب فى انجلترا مستقرة نوعا وذلك لان ٩٥٪ منا فى الدراسات العليا .. وعلى مستوى المسئولية .. ولكن هذه الميزة قد تنقلب من الناحية السياسية الى عيب .. لان مثل هؤلاء المبعوثين الجادين يضعون كل اهتمامهم فى دراساتهم ويخشون اضاعة وقتهم فى المناقشات السياسية أو فى تفهم الاوضاع الاجتماعية فى بلدهم .. وعلى ذلك فانهم ينعزلون مع الوقت عن مشاكل الوطن .. وتبرز فيهم مانقول عنه بسلبية المثقفين .

قلت : « وبالنسبة للمؤتمر .. هل تعتقدين انه قد حقق أهدافه »

قالت : « الشىء الذى لم يعجبنى فى المؤتمر هو ان الدولة قد دللت المبعوثين اكثر من اللازم لدرجة ان بعض المبعوثين قد تصوروا انهم قد جاءوا لاعادة تخطيط وتنظيم الدولة فى حين أن البلد فيها من المثقفين من هم أفضل منا واكثر علما اضعافا مضاعفة والا فكيف تمت كل

الانجازات الثورية خلال الاربعة عشر عاما الماضية ؟ ... ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه .. ولكن مما لا شك فيه ان المؤتمر كان فرصة يتعرف فيها المبعوثون على مدى التقدم والتطور الذى حدث فى الوطن خلال فترة تغيبهم .. ثم كان فرصة ليتعرف المبعوثون على اتجاهات

التفكير لدى زملائهم الذين يدرسون فى بلاد اخرى مختلفة ثقافيا وايديولوجيا وبذلك حدث نوع من اللقاء الفكرى فيما بينهم ... ثم كان المؤتمر فرصة لان يفهم كل واحد منا تفسيرا لبعض المواقف السياسية أو المسائل الاقتصادية التى كانت غامضة عليه .. انا مثلا رغم ارتباطى الشديد بالوطن فكريا وقلبيا وعقليا لم أكن اتصور مثلا مدى عظمة السد العالى ..

.. واريد ان اذكر ايضا ان مؤتمر المبعوثين كان فرصة لان نلتقى بأعضاء منظمة الشباب وان نناقشهم .. وأن يتضح لنا مدى وعيهم وايمانهم بقضايا وطنهم .. واملى ان يمتد نشاط المنظمة فيتسع لكل الجيل الجديد

من الشبان والشابات ، وطبعا وقبل اى شىء آخر فان مؤتمر المبعوثين كان فرصة نادرة التقينا فيها بالرئيس جمال عبد الناصر واستمعنا اليه وهو يشرح لنا وجهة نظره فى كل ماغمض علينا .. واستمع الينا ونحن نشرح له وجهات نظرنا ومشاكلنا المختلفة .. ان هذا اللقاء بيننا وبين القائد سابقة لم يظفر بها مبعوثو اى دولة اخرى غير ابناء الجمهورية العربية المتحدة ولم يفكر فيها قائد سياسى آخر .

سألت : « ما هى فى رايك اخطر مشكلة من مشاكل المبعوثين ؟ »

قالت : « مشكلة وضع الرجل الصحيح فى المكان الصحيح .. لان جميع الكفاءات العلمية - وليس المبعوثون فقط - طاقات انتاجية يجب الا تعطل بوضعها فى غير مكانها الملائم .. ان الدولة يجب ان تستفيد من المادة العلمية لكل مبعوث بأن تجعله يعمل فى اختصاصه لا خارج هذا الاختصاص » .

قلت : « وانت فى الخارج هل سمعت عن الوطن اشاعة ثبت لك كذبها بعد عودتك ؟ »

قالت : « اشاعة نقص بعض المواد الغذائية فى الجمهورية ... وانا احب ان اتكلم فى هذه النقطة بالذات باعتبار ان اختصاصى هو علم (التغذية) .. والذى أريد أن أقوله واؤكده للناس هو انه من الوجهة الغذائية فان اللحم هو بعينه السمك هو الفراخ هو البيض هو الفول المدمس .. وان الارز ما هو الا المكرونة او العيش أو البطاطس او الفريك .. فلماذا

يركز الناس على نوع معين من هذه الاغذية ويصرخون بانها غير موجودة .. ان الانسان المصرى يأكل بلا مبالغة خمسة اضعاف اى انسان آخر فى العالم .. وهذا خطأ من الناحية الغذائية .. فالعناية بالغذاء يجب ان توجه للاطفال حتى سن المراهقة لانهم فى مرحلة بناء اجسادهم ومحتاجون الى مواد غذائية كاملة .. اما بالنسبة للبالغين فان اى كمية غذائية تزيد عن المقدار اللازم لموازنة عمليات الهدم والبناء فى الجسم اما ان تترسب على هيئة مواد دهنية مضرة بالقلب .. واما ان تخرج عن طريق القناة الهضمية » .

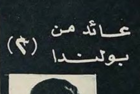
قلت : « هل هناك توصية معينة تريدين ابرازها بمناسبة انعقاد المؤتمر ؟ »

قالت : « أوصى بأن يشرف على مكاتب البعثات فى الخارج أشخاص من الملتزمين سياسيا وفى نفس الوقت اطالب برفع الاشراف عن بعض المبعوثين فى الخارج الذين ثبت وقوفهم ضد قضايا الوطن والذين يقبضون من امثال سعيد رمضان فهؤلاء لا يمكن استمالتهم ابدا ويجب عقابهم على موقفهم من الجمهورية على الاقل بالا تنفق عليهم من اموال الشعب » .

وبعد فهذه بعض افكار بنت حارة السد التى سوف تصبح بعد اقل من عام .. الدكتورة خديجة صدقى !

حسن شاه

● من النادر أن ترى فلاحا بولنديا بدون الزوجة والحصان.. الذى يجر الاثنين .. وذلك رغم التقدم الصناعى الهائل !





المعركة..
بين الكاردينال والحزب الشيوعى !

بقلم : فيليب جلاب

من « جدانسك » فى أقصى الشمال الى « فورتسلاف » فى أقصى الجنوب ، ومن شوارع وارسو القديمة الى أحدث أحياء العاصمة البولندية لا تخطىء العين منظراً واحداً متكرراً : الكنائس الكاثوليكية التى تحتل أنسب وأجل وأرحب المواقع . وحيث لا يمكن بناء كنائس على الطرق الزراعية وفى الحقول فان تمثالا جميلا للسيدة العذراء أو للسيد المسيح أولعشرات القديسين والقديسات يقوم بين قرية وأخرى ، وأحياناً بين حقل وآخر . كأنك فى أسبانيا أو فى الفاتيكان اذا لم تنتبه أو ينبهك احد أن هذه هى جمهورية بولندا الشعبية التى تحكمها جبهة بزعامة حزب العمال المتحد أو الشيوعى !

غالبية الأرض لا تزال خارج المزارع الجماعية !




١

● كثير من المؤمنين انفضوا عن "صاحب القداسة"

وليس صحيحا ان العجائز من رجال ونساء هم فقط المترددون على الكنائس والبيع ونصب القديسين .

همس فى اذنى صديق صحفى ونحن نتجول فى أحد شوارع فورتسلاف بعد وصولنا بساعات :

— اترى رجل البوليس الذى لم يكد يقترب من الكنيسة فى طريقه (ربما الى مقر عمله . حتى خلع قبعته وانحنى احتراما وخشوعا ثم واصل المسير ؟ مسكينة حكومة بولندا ....

انها تقاوم الكاردينال فيشنسكى بجيش يدين له هو بالولاء ؟!

وقد كان ذلك فى الحقيقة أهم ما استند اليه الكاردينال قبل أن يقرر اشعال المعركة ضد الحكومة والسلطات البولندية . ان الكاثوليكية فى بولندا منذ عشرة قرون وهى تراث دينى وروحى ونفسى بل تكاد تقترب من التراث الوطنى أيضا . واذا كانت الكنيسة فى بعض بلدان أوربا الشرقية أو الغربية انعزلت عن القضايا الوطنية والاجتماعية أو اتخذت موقفا معاديا منها أحيانا فان الكاثوليكية فى بولندا منذ ١٠٠٠ عام أو منذ « ميشكو الاول » كانت مرادفا للوطنية وللدفاع عن حدود بولندا . بل ان اعتناق الكاثوليكية فى عهد ذلك الملك كان درءا للحجج التى يتذرع بها جيرانه من **القبائل** المسيحية لغزو بولندا أو تقسيمها فيما بينهم.

وفى اعظم معارك البولنديين واكثرها مرارة وقسوة ابان الغزو والاحتلال الهتلرى الالمانى لعبت الكنيسة فى مجموعها دورا مؤازرا وايجابيا مع بقية الاحزاب والجماعات الناهضة للفاشية والاحتلال . وبين ملايين البولنديين الذين قضوا نحبهم فى المقاومة وفى أحقر معسكرات النازى فى ((أوشفتز)) **مات الفان من رجال الدين الكاثوليك**

ولذلك — ورغم عدم ايمان قادة الدولة بالكاثوليكية — فقد كان للكنيسة بعد تحرير بولندا من النازى نصيبها فى مشروعات التنمية !!

وربما كان « **معدل النمو** » (كما تقول المصطلحات الاقتصادية) **فى عدد الكنائس** وفى عدد القس والاساقفة ومراكز التدريس الدينى **لا يقل عن معدل النمو فى بعض فروع الاقتصاد** البولندى فى ظل الاشتراكية . وهذه هى الارقام بالمقارنة بعام ١٩٣٧ :

* عدد **الابروشيات** اليوم **٥٩٢٩** وكانت **٣١٢٥**
* عدد **الاساقفة** اليوم **٦٩** وكانوا **٤٦**
* عدد **الكهنة والرهبان** اليوم **١٦٩٠٨** وكانوا **١١٣٣٩**

وللكنيسة فى بولندا اليوم **جامعة كاثوليكية هى جامعة (لوبلين)** وبها مايقرب من ١٥٠٠ طالب يدرسون الفلسفة واللاهوت المسيحى وتحت أيديهم أكثر من ٦٠٠ مجلد فى مواد تخصصهم وهو أكبر مما كان عليه قبل الحرب مباشرة حوالى خمس مرات .

وفى خلال العشرين عاما التى تلت الحرب اعيد بناء حوالى خمسمائة كنيسة بالاضافة الى عدد مماثل من الكنائس الجديدة .

بل انه فى مناسبة افتتاح كاتدرائية وارسو الشهيرة التى دمرتها الحرب وقف الكاردينال **فشينسكى** الذى يقود الحملة ضد الدولة اليوم وقال : « **ان احساسا بالعدل يسوقنى الى تقديم الشكر لسلطات الدولة ، التى لم تبخل بالمساعدة فى عملية اعادة البناء ، والى الهيئات الفنية للدولة التى قدمت خبراتها ونصائحها الودية .** »

فاذا عرفت أن للكنيسة وللهيئات الكاثوليكية فى بولندا عشرات المجلات والصحف والدوريات ودور النشر والمطابع فلن تجد فرقا يذكر بين ما تتمتع به الكنيسة من حريات ونفوذ فى بولندا أو فى أى مكان آخر .

لماذا المعركة اذن بين الكنيسة والدولة ؟ ولماذا وضع الكاردينال الكنيسة موضع المنافسة للدولة فى الاحتفالات بالعيد الالفى لقيام الدولة البولندية ليحول الاحتفال الى العيد الالفى للمسيحية ؟

المعركة ليست دينية !

الحقيقة أن المعركة ليست دينية وليست تاريخية ولكنها سياسية . وقد كان من المستحيل ان يقع الكاردينال فشنسكى فى **الغلطة القاتلة** فيعلن صراحة أنه يقاوم الاشتراكية أو النظام الاجتماعى . أولا لانه مهما قيل عن الاشتراكية أو عن الصعاب التى تعترض عمليات البناء والانتاج فان المقارنة المنصفة لما كانت عليه بولندا والبولنديون وما هم عليه اليوم ليست فى صالح أعداء النظام . ولن تكسبهم أنصارا كثيرين ، اذ لا يتمنى أحد عودة الاقطاع والرأسمالية والبطالة .

وثانيا لانه رجل دين وليس من المألوف أو المقبول أن يتحول الى زعيم سياسى أو قائد

ولذلك فقد بدأت المعركة على حقيقتها منذ سنوات وبطريقة ((جس النبض)) والخطوات المحسوبة جيدا .

فبعد ان استردت **بولندا خسائرها البشرية بدأت تهتم بتنظيم الاسرة .. ويومئذ قرر البرلمان اباحة الاجهاض اذا رغبت الام فى التخلص من جنينها . وذلك حماية للامهات من الاجهاض غير المشروع عن طريق غير المختصين . ولكن الكاردينال اصدر قرارا للاطباء الكاثوليك بالا يقوموا باى عملية اجهاض والا اعتبروا خارجين عن الكنيسة. بل أعلن انه يستطيع فى ظل الامكانيات الحالية لبولندا ان يطعم خمسين او ستين مليونا من الناس (سكان بولندا الحاليين اكثر قليلا من ثلاثين مليونا !) .**

ولم يقل الكاردينال كيف يمكن تدبير معيشة هذا العدد الهائل ، وربما اكتفى بالاشارة الى معجزة السيد المسيح الذى اطعم خمسة آلاف نفس بسبعة ارغفة وسمكتين ! ولى هذا يشبه نفسه بدون تواضع بالسيد المسيح !!

ثم حدث الصدام الصريح الخطر حول مشكلة **تدريس الكاثوليكية فى المدارس الحكومية ..** ووقف الكاردينال معارضا للحكومة ومعبئا لكل الآباء والابناء ضد **قرارها الخاص بفصل الدين عن الدولة** ، والاقتصار على تعليم الكاثوليكية فى البيوت وفى مدارس الاحد ومراكز تدريس الدين الملحقة بالكنائس . وكانت حجة الدولة أنه لا يمكن الاقتصار على تعليم الكاثوليكية لان هناك مذاهب أخرى يجب معاملتها بالمثل وهذا يعنى تمزيق نفسية الاطفال أولا ، كما يعنى — وهو الاهم — تخلى الدولة عن مبدأ اساسى لها وهو فصل الدين عن الدولة .

وقد شهد كثير من المراقبين فى الغرب تطورات هذه المعركة التى كان من الممكن أن يكسبها الكاردينال لولا براعة القادة البولنديين فى ادارة المعركة . **فقد طلبوا الاحتكام الى مجالس الآباء فى كل مدرسة . وكانت النتيجة انه لم يطلب تعليم الكاثوليكية فى المدارس سوى ١٧ مجلسا او ١٧ مدرسة فى طول بولندا وعرضها !**

وفى ظل الشد والجذب بين الكنيسة والدولة لم تتأثر حريات الكنيسة التقليدية فى العبادة وممارسة الشعائر ومختلف أوجه النشاط

بل ان الكاردينال فيشنسكى وبقية الاساقفة تمتعوا بكامل حرياتهم داخل وخارج بولندا .

حتى كانت الرحلة الاخيرة الى مؤتمر الفاتيكان وحكاية الرسالة التى بعث بها الكاردينال باسم الكنيسة البولندية الى الاساقفة فى المانيا الغربية يدعوهم فيها الى حضور العيد الالفى للكنيسة البولندية « ويسامحهم ويطلب منهم المغفرة » .

ثمرة مرة !

قال لى كل من قابلته من أعداء وأنصار الكاردينال أن هذه الرسالة قلبت الموقف رأسا على عقب . فقد أشارت الرسالة الى أن **حدود بولندا الغربية على نهر « اودرا » و « نيسا » (ثمرة مرة من ثمار الحرب الاخيرة بالنسبة لالمانيا)** وانها نتيجة لاتفاقيات بوتسدام !

وربما لا يتخيل احد ماذا يعنى ذلك للبولندى سواء كان كاثوليكيا أو شيوعيا ، مقيما فى بولندا أو مهاجرا فى الولايات المتحدة الامريكية .. ان حدود الاودر — نيسا تعنى للبولنديين بداية السعادة القومية منذ ألف عام وعودة الى حدودها السابقة كدولة غربية كما كانت فى العصور الوسطى ، وفى مقابل استرداد « الاراضى الغربية » كما يسمونها تنازلت بولندا عن الاراضى الشرقية التى كانت قد انتزعتها تاريخيا من روسيا .

ولكن التنازل عن الاراضى الشرقية لا يساوى شيئا مقابل استرداد أراضيها الغربية . فالاخيرة مركز أساسى من مراكز الثروة الاقتصادية اليوم ودائما ، فهى أحد أركان الصناعة الثقيلة والثروة المعدنية والانتاج الزراعى فى نفس الوقت .

وليست هناك قضية يمكن ان يجمع عليها البولنديون بل وتحدد مسار سياستهم الخارجية والداخلية جميعا كهذه القضية .

وقد تم التخطيط الجديد للحدود بالاتفاق مع جمهورية المانيا الديموقراطية وبتأييد الاتحاد السوفيتى وبقية دول المعسكر الاشتراكى ولم تعترف بها حتى الآن من دول الغرب سوى حكومة الرئيس ديجول ، رغم توقيع أمريكا وبريطانيا على اتفاقية بوتسدام الخاصة بهذه التسوية . والسبب ان المانيا الغربية عادت من جديد تطالب بهذه الاراضى وترفض الاعتراف بتسويات ما بعد الحرب وبحق بولندا التاريخى فى هذه الاراضى .

المهم ان رسالة الكاردينال المذكورة استغلت حتى آخر قطرة من جانب الحكومة وأجهزتها الشعبية . ورغم أن البعض يقول ان الكاردينال الآن تمتع بشعور وطنى قوى أو صادق ، **وانه خلال الاحتلال النازى قبع فى الدير يشارك المقاومة البولندية نضالها عن طريق الدعوات والصلوات فحسب** ، فان المنصفين من اعدائه لا يصلون الى درجة اتهامه بالخيانة .

واغلب الظن ان عداء الكاردينال الذى يبلغ حد الهستيريا للاشتراكية والشيوعية قد اوقعه بشكل تلقائى فى المعسكر الآخر فافقد ذكاءه وحذره ليجد نفسه واقفا بكلتا قدميه فى معسكر أعداء بولندا التاريخيين والحاليين وملتقيا معهم بشكل غير مباشر فى أكثر القضايا حساسية وحيوية طوال تاريخ بلاده .

وخلال المعركة افلت لسان الكاردينال فى آخر من مناسبة بحقيقة أهدافه السياسية وليست الدينية . قال فى احدى عظاته فى كاتدرائية وارسو « **يجب ان تكرس بولندا تحت قدمى السيدة العذراء** » . وهو مفهوم للدولة لم يعد يتفق حتى مع رأى الفاتيكان الرسمى — على الاقل منذ تولى البابا السابق يوحنا الثالث والعشرون أمور الكنيسة الكاثوليكية ! وهو مفهوم صريح للدولة الدينية التى يحكمها القساوسة ويتوج ملوكها البابوات أو الكرادلة ، ويحل الاساقفة فيها محل الملوك فى فترات موت ملك وتولى ملك آخر .

وفى سعى الكاردينال لكى يصبح الرجل الاول فى بولندا ، استخدم الكنيسة كوسيلة لاجتذاب اكبر عدد من المؤمنين او البولنديين الى صفه ونسى المثل اللاتينى الذى استخدمه رجال الكنيسة الكاثوليكية من قبل : « من له الحكم له الدين » وأصبح شعاره بعد عشرة قرون — كما قال لى أستاذ كاثوليكى — « **من له الدين له الحكم** » ! أو كما قال الكاردينال مرة « **كثيرا ما عاش الوطن البولندى بدون ملك ، وبدون قائد وبدون رؤساء ووزراء ولكنه لم يعش ابدا بدون راع** » !!

لم يكسب شيئا

وبسبب سعة افق القادة البولنديين (أحيانا أكثر من اللازم ؟) والمرونة التى اكتسبوها بعد التجارب الاولى المريرة (قبل قيادة جومولكا) فقدت المعركة من جانب قطاع هام من انصار الكاردينال والمؤمنين كثيرا من حماسها . ووصل الامر بالكاردينال كما يؤكد البعض وكما حدث بالفعل الى محاولة الدخول فى استفزاز مباشر للسلطات . كان يسير عربة « أوتوبيس » تحمل صورة العذراء فى شوارع وارسو ويتجمع وراءها المؤيدون حتى تسد منافذ الطرق وعندئذ يتدخل البوليس بأدب وحزم معا لكى يفتح الطريق ويأمر بوضع الصورة فى سيارة صغيرة أو يبدى استعداده لنقل الصورة فى سيارة حكومية بدلا من « الاوتوبيس » الذى يحمل اللونين الاصفر والاسود وهما طابع الفاتيكان .

ولذلك فبعد جولة معقولة فى ريف ومدن بولندا تدرك أن جندى البوليس الذى يمر أمام الكنيسة فيرفع قبعته وينحنى خشوعا قبل أن يواصل المسير ليس أكثر من رجل كاثوليكى مؤمن وليس بالضرورة مؤيدا لفيشنسكى !

فقد ساهمت كل هذه الحقائق المذكورة فى أن تضع المعركة فى وضعها الصحيح أو السياسى . وانقسم الناس الى قسمين :

الذين يؤيدون الاشتراكية والاصلاح الاجتماعى يقفون مع الحزب والدولة حتى لو كانوا من المتبتلين القانتين الذين يبطئون الخطو وينحنون اجلالا عندما يجتازون كنيسة أو « بيعة » وما اكثرها فى بولندا ، والذين يرفضون الاشتراكية ويتلهفون على القصور المؤممة والاملاك التى لا يصل لمداها البصر يقفون مع فيشنسكى (الكاردينال) حتى لو اقتصرت علاقتهم بالكاثوليكية والكنيسة على الزيارتين التقليديتين: مرة عند الولادة للتعمير ، ومرة عند الوفاة للشفاعة !

ورغم احساس الدولة والحزب والجبهة الوطنية بأن كاردينال بولندا لم يحرز نصرا وليس من المتوقع أن يحرز نصرا فى المستقبل ، الا أن الاعتدال وعدم الاغترار بالنتائج لا يزال طابعا لتصرفات الدولة ازاء الكنيسة . وفى آخر أيام زيارتنا لبولندا كتبت صحيفة « حياة وارسو » مقالا هاما بعنوان « ظروف التسوية » أشارت فيه الى أن الدولة « بعيدة كل البعد عن فكرة شن نضال ضد الكنيسة والدين، ولكنها ستناضل بحسم ضد استخدام الشعور الدينى واحتفالات الكنائس فى الاغراض السياسية المخالفة لسياسة بولندا » . ثم ألمح المقال الى أن التسوية ممكنة بين قادة الكنيسة والدولة بشرط واحد هو « مراعاة قوانين الدولة وقراراتها من جانب قيادة الكهنوت وولائهم لبولندا الشعبية واحترام الموقف السياسى للشعب »



① من هنا بدأ الهجوم النازى لاكتساح بولندا وهـذه آثار مقر الحامية البولندية فى « ويسترن ـ بلاتا » للذكرى ولتحديد سياسة بولندا فى الحاضر والمستقبل .

② ليس من المهم ان يكون البولندى كاثوليكيا متدينا ولكن لابد أن يقيم مراسـيم الزواج فى الكنيسة بعد تسجيل العقد المدنى فى مكاتب الدولة.

③ هـذا الحى الجديد بنى مرة أخرى بنفس الطابع بعد أن دمر تماما أثناء الاحتلال النازى .

④ جزء من قصر الكاردينال فى وارسو القديمة حيث يعيش كالملوك ويحاول أن يعيد التاريخ ألف عام الى الوراء .

⑤ اهم الصناعات البولندية .. السفن وهى ثانى دولة فى العالم من حيث الترتيب .

.. لأنه استغل الدين لأهداف سياسية !

وهكذا فشلت خطة الكاردينال وفقد الكثير من احترامه وانصاره بسبب استخدام الدين ستارا لاهداف سياسية .

ولعل الاسـتطراد فى مشـكلة الكنيسـه والكاثوليكية فى بولندا لا يهم فى ذاته بقـدر ما يساعد على تفسير خصائص كثيرة للشـعب البولندى أولا وللاشتراكية فى بولندا ثانيا .

فاول ما يثير الانتباه بل الدهشة فى بولندا ان ما يقرب من ربع قرن من الاشتراكية بزعامة الحزب الشيوعى لم تكف لاقناع الفلاحين وصغار الملاك باقامة المزارع التعاونية أو اى شكل بديل .. **ولا تزال نسبة الملكية الخاصـة فى الارض حوالى ٨٢ ٪ من المساحة الصالحة للزراعة . بل « اننا اوقفنا منـذ فترة طويلة مجرد الدعاية لاقامة المزارع التعاونية او الجماعية بين الفلاحين . كما قال لى احد كبار المسئولين فى الحـكومة البولندية وهو عضو بالحزب أيضا !!**

قدم ونصف قدم !

وفى مناقشة مع أحد رجال الاقتصاد الرسميين قال : « أعلم أنكم مندهشون لهـذه الحقيقة ، ولكننا أردنا هذه المعركة منذ خمسة عشر عاما وفشلت ، ولذلك فلن ندخلها قبل ان تتوافر لنا الاسباب المادية والمعنوية للنجاح » .

ـ وما هى الاسباب المادية ؟

ـ لكى تقوم لدينا زراعة تعاونية ناجحة يتعين أن نملك وننتج آلات زراعية حديثة ومخصبات ومبيدات حشرية .

ـ ولكنكم بلغتم مستوى صناعيا مرضيا ؟

ـ ومع ذلك فنحن فى حاجة لاستثمارات كبيرة لتوفير حاجة الزراعة من هذه الادوات . ومع ذلك فحتى لو نجحنا فى ذلك فيجب قبل البـدء فى ((ميكنة)) الزراعة على نطاق واسع أن نتوسع فى الصناعة والا فلن يجد الفلاحون الذين توفرهم عملية ((الميكنة)) فى الريف عملا فى المدينـة وهكذا .. انها حلقة واحدة كما ترى !

قلت للمسئول البولندى : ألا ترى خطرا من عدم التوازن بين الصناعة المؤممة والاشـتراكية وبين الزراعة الفردية او « الرأسمالية » لو صح التعبير ؟

قال : **نحن لم نترك الزراعة فردية بشـكل مطلق وهناك قيود نعتقـد انها كافية لتحقيق الغرض بشكل مؤقت :**

* أولا ـ **الملكية القصوى** محددة بحوالى ٢٥ **هكتارا** فى المناطق الخصبة وأقل من الضعف فى غيرها .

* ثانيا ـ فان **القـانون لا يسمح بتفتيت الملكية الى اقل من ٤ كتـارات** للمـالك حتى لا يتضاءل الانتاج وتصعب بعدئذ عمليات التجميع وهذا يعنى عمليا أنك لا تستطيع تفتيت سبعة هكتارات كحد أدنى .

* ثالثا ـ **انشـأنا مراكز او محطات آلية تعاونية** فى كل منطقة زراعية يستطيع الفلاحون تأجيرها واسـتخدامها فى الزراعة والحصاد .. الخ ..

* رابعا ـ فان **جزءا من المحصول يجب ان يورده الفلاحون الى الدولة بثمن محدد يقل عن السـوق الحرة** ، والباقى يستطيع أن يورده اختياريا بعقد آخر وبثمن السوق الى الدولة ..

ومن طريق تحديد الاسـعار تتجنب الدولة فوضى الانتاج الزراعى وتدفع الفلاحين الى الاهتمام بالمحاصيل التى تحـددها الدولة وفقا للخطة المركزية الشاملة .

ورغم ما يبدو على هذه الحجج من وجاهة ورغم احترامى لقائليها وللطريق الخاص لكل بلد ، الا اننى لا ادرى لماذا لم يكن من السهل أن أقتنع بها . ان الزراعة البولندية على المستوى الفردى ليست فاشلة ولكن من المؤكد أن بلدا صناعيا كبولندا (دخله من الصناعة ٧٥ ٪ ومن الزراعة ٢٥ ٪) ويحقق مستوى عاليا من التنمية أتاح له بنـاء ما ضربته ألمانيـا النازية من الثروة الاقتصادية (وهو أكثر من ٦٠ ٪) يسير على قدم ونصف قدم : أحـدث وأثقل الآلات فى الصناعة (بولندا ثانى دولة فى العالم فى بناء السفن) ومع ذلك فالزراعة فى أغلبها تستخدم الحيوانات والدواب بدلا من الآلات .. والسبب هو الملكية الفردية طبعا .

اغلب الظن أن الظروف الخاصـة للشعب والحزب البولندى وهى ظروف تاريخية وسياسية لم تتح امكانية حقيقية حتى اليوم لادخال نظام الزراعة الجماعى والآلى !

ولكن حتى تكون الصـورة كاملة فان خطة تنمية وتشريك الزراعة فى بولندا محكومة بقواعد صارمة لا تسمح بافلات قطاع الزراعة الى غير طريق الاشتراكية على المدى المتوسط او البعيد

والنتيجة لتحديد نوع المحاصيل والزام الفلاح بتوريد جزء من المحصول للدولة بأسعارها ، وبسبب منع تفتيت الملكية أقل من سبعة هكتارات فان العجز فى الايدى العـاملة فى الزراعة بدأ يلوح فى الافق . وأصبح من البين للمالك المتوسط أنه لا يستغل أرضه كما يجب بسبب النقص الايدى العاملة التى تمتصها الزراعة . ومن ناحية أخرى فان ابنه أو أبنـاءه يتجهون الى المدينة والصناعة والثقافة . ولذلك فخـلال سنوات ليست كثيرة تناقص العاملون فى الارض من حوالى ٥٥ ٪ من السكان الى حوالى ٢٣ ٪ من السكان . وبالتدريج تزداد المشكلة تفاقما ولا يجد المالكون الصغار والمتوسطون حلا سـوى الاندماج فى مزارع تعاونية حديثة و ((ممكننة)) .. وهذا هو هدف الدولة والحزب .

عقدة اوربا

ومع ذلك فان افضل مسـتويات المعيشة فى بولندا بشـكل عام ـ تستمتع بهـا فئتان : المزارعون من سكان الريف ورجال الكنيسة !

صحيح ان العامل أو الموظف البولنـدى من سكان المدينة يعمل هو وزوجته ويحصـل على مسكن بايجار لا يتجاوز ١٠٪ من دخله ويتناول وجبة رئيسية رخيصة الثمن فى مكان عمله ، **ولكن المشكلة هى اوربا !**

ان الانتماء لاوربا او الاحساس به على الاقل يكاد يشكل ما يشبه « العقدة » النفسية لدى مجموع الناس . « ان مسـتوى المعيشة طيب ولكننا لم نصل بعد الى المستويات الاوربية او الامريكية فى التصنيع وفى مستوى المعيشة ، وهذا حقنا لاننا جزء من هذه القارة ولا يمكن ان نحول بين الناس وبين المقارنة اليومية الدائمة مع ارقى المجتمعات الاوربية انتـاجا واستهلاكا » وذلك كما قال احد قادة حزب العمال المتحد ..

وقد ذكر لى مسئول بولندى **ان الرئيس هوشى منه قال له اثناء زيارته الاخيرة لوارسو : « اننى فى دهشة ! لماذا يبدى بعض عمالكم تذمرا من اوضاعهم ؟ ان مستوياتهم فى المعيشة لا تقارن بعمالنا فى فيتنام ومع ذلك فان الاخيرين سعداء بما حققوه ؟! »**

وقال المسـئولون ان **كل شىء نسبى** وهـذا ما يمـس بالظروف الواقعية والتـاريخية والجغرافية لكل بلد .

فليس السبب فى المقارنة بالغرب مجرد انهيار الحواجز السميكة بين أوربا الشرقية والغربية كما حدث ويحدث منذ أعوام . وليس السبب مجرد الانفتاح على الغرب من جانب الشرق أو العكس . ولكن لبولندا أيضـا مشكلة خاصـة وهى أن **بضعة ملايين من سـكانها هاجروا الى الولايات المتحـدة الامريكية وما زالت صلاتهم ببلادهم وعائلاتهم موصولة** . ولا تزال أفواج السـياح الامريكيين والاوربيين تغمر فنادق ومدن وقرى بولنـدا لتؤثر هنا وهناك وتثير دائما شـهية البولنـديين الى بعض مظاهر الرفاهية والادوات الاستهلاكية .

ومع ذلك فان رغبة **الاتصال المشروع بالغرب** عن طريق المتاجر والتبادل الثقافى والسياسى لم **تصل الى نتائج ذات اهمية كبيرة . وربما كان ابرزها هو التبادل التجارى . فمنذ سبعة اعوام كانت تجارة بولندا مع الشرق تمثل ٧٥٪ من حجم التجارة والباقى مع الغرب . واليوم تضاءل الرقم الاول الى ٦٠ ٪ وارتفع التبادل مع الغرب والعالم الثالث ٤٠ ٪** ورغم اهتمـام الولايات المتحدة المعروف بجعل بولندا نموذجا للعلاقة مع الغرب .

وتحقيقا لخطة **دالاس المعروفة والحمقـاء (بتحرير) شرق اوربا بأساليب جديدة وضعها الرئيس الراحل كنيدى** الا أن حجر الزاوية فى سياسة بولندا وهو الارتبـاط **والتحـالف مع الاتحاد السوفيتى من ناحية بسبب العقيدة ومن ناحية اخرى بسبب مشكلة الحـدود على (الاودر ـ نايسـا) تضع امريكا فى موقف لا تحسد عليه . ذلك ان الاخيرة تربط مصيرها** فى أوربا بتدعيم ألمانيا الغربية ، وحدود الاودر نايسا احد المطالب الهامة لحكومة اديناور من قبل وحكومة ايرهارد اليوم

وليس هناك بلد فى أوربا الشرقية مثـل بولندا يحس بمشكلة حدوده وطنيا وسياسيا واقتصاديا . وعندما قـررت حكومة الولايات المتحدة ان تبعث بسفيرها ذى الاصل البولندى الى وارسو بزعم الاهتمام بتوثيق العلاقات (وهو بدرجة وزير ومسئول عن كل سفراء أمريكا فى أوربا الشرقية ما عدا موسكو) . **رد جومولكا فى** اليوم التالى بتصريح غير مشجع **(ان العبرة ليست بذلك ولكن بأن تقلع الولايات المتحدة عن السياسة الامبريالية التى تتبعها) .**

وكانت الولايات المتحدة أغلب الظـن تفهم الامور فى وارسـو وتفسيرها **بطريقة لا تتـم** بالواقعية . كانت تغير **تصريح جومولكا عـام ١٩٥٦ بعد خروجه من السجن باكثر مما يحتمل ((ان كل دولة لها الحق فى أن تكون مستقلة وذات سيادة . واذا استمرت بولنداشيوعية فستكون تحت الشيوعية البولندية))**

اتهام بشأن فيتنام

والعامل الثانى فى موعد لتحقيق تعاون أوسع مع الغرب هو **فيتنام** . وخلال كل المناقشات التى أجريناها مع الجميع ابتداء من المثقفين أو العمال العاديين حتى بعض اعضاء اللجنـة المركزية ونواب رئيس الوزراء تخرج بحقيقة واحدة ، يمكن تلخيصها فى الحوار التـالى مع مسئول بوزارة الخارجية :

ـ كيف تتصورون حل مشكلة فيتنام ؟

ـ من الصعب تصور حل عسكرى ، فامريكا دولة كبرى من الناحية العسكرية ولا يتصور هزيمتها عسكريا ، ومن ناحية أخرى لا يتصور هزيمة الشعب الفيتنامى لاسباب كثيرة منهـا طبيعة الحرب .

ـ والحل ؟

ـ نعتقد أنه آجلا او عاجلا **سـتكون هناك مفاوضات تحت اى شكل مناسب** . ولن يتم ذلك ما لم توقف الولايات المتحدة العدوان على فيتنام .

ـ هل يتفق ذلك مع برنامج الرئيس هـوشى منه ذى النقاط الاربع ؟

ـ طبعا فنحن نؤيد البرنامج والمهم ان توقف امريكا الضرب ، وتعترف اولا من حيث المبدأ بان فيتنام للفيتناميين

وان استخدام القوة غير مجد

ـ ولكن اذا كانت المسألة مجرد وقف الضرب فقد أوقفه الامريكيون بعض الوقت وكنوع من المناورة ؟

ـ هـذا نوع من الانذار غير مقبـول من واشنطون ونحن لا نقول ان وقف الضرب يعنى بدء المفاوضات ، ولكن لن تكون هناك مفاوضات اذا لم يقف الضرب

ـ ماذا يحدث لو توسعت امريكا **بضرب الصين** نفسها .. ما هو موقفكم ؟

ـ (سنعبر الجسر عندما نصل اليه) كما يقول مثل امريكى !

ـ أنتم متهمون بعدم الاهتمام الكافى بمشكلة فيتنام ؟

ـ نحن نقدم لفيتنام كل ما تطلبه من معونة وهى معونة جوهرية ، عسـكرية ومادية ، ومستعدون لارسال متطوعين اذا قبلوا ولكنهم لم يطلبوا . ان تحت ايدينا طلبات بالتطوع من عشرة الاف بولنـدى . وقـد صرح الرئيس هوشى منه اخيرا بان الوقت لم يحن بعد لقبول متطوعين

اسرائيل و « الجيتو »

ولكن اعقد ابواب السياسة الخارجيـة لبولندا واصعبها فهما من جانبنا هو مشـكلة اسرائيل . ولا جدال فى أن صحافة بولنـدا ومؤسساتها السياسية تتخذ موقف العطف على قضايانا وتدين دائما مواقف اسرائيل العدوانية ولكن .. هناك دائما بعض علامات الاسـتفهام المتناثرة هنا وهناك . واذا كان الموقف لا يسهل فهمه بالنسبة لنا (كما قال مسئول بولندى) بسبب حساسيتنا الشديدة والطبيعية ازاء الخطر الاسرائيلى ، فان البولنـديين يفضلون دائما وضع هذه الملاحظات :

*** نحن ندرك علاقة اسرائيـل الرسمية والعملية بالاستعمار العالمى**

*** نحن نعارض بشدة سياسة اسرائيل على المستوى الدولى**

*** ولكن نصف سكان اسرائيل يتكلمون اللغة البولندية وهم من أصل بولندى**

*** واكثر المشاكل حساسية بالنسبة لشعبنا عامة هى مشكلة اليهـود . فثورة حى اليهود (الجيتو) فى وارسو عام ١٩٤٣ وابادة النازى للحى ولليهود لا تزال تشكل جزءا من أحاسيس وعواطف البولنديين . ان كثيرا من اطفال الذين قتلوا) فى وارسو واقاربهم هاجروا الى اسرائيل وهذه مشكلة**

واذا كانت السياسة لا تعرف العواطف فى الاغلب ، ومع أننا نملك أيضـا من الحقائق ما يمكن ان يثير عواطف البولنديين نحو آلاف الاطفال والشيوخ العـرب الذين شردتهم الصهيونية .. **الا ان قـدرة الصهيونية العـالمية وتفشى عنـاصر يهودية ممالئـة لاسرائيل هنا وهناك ، يحول الحقائق الواقعية عن عدوان الصهيونية فى بعض الاحيـان الى حديث عن مأساة اليهود فى ظل النازية وفى ثورة** (الجيتو) ، ويثير كثيرا من الخلط بين موقف المعتدى وموقف المعتدى عليه .

ومن خلال هذا الخليط تشكل بولندا موقفها الرسمى بصعوبة بالغة وبحساسية شديدة كمن يحاول المشى على الصراط ، ليصبح الموقف كما لخصه مسئول : نحن مع القاهرة فى كل قضاياها الجوهرية ، ونحن نستنكر سياسة اسرائيـل العدوانية ولكننا لا نتخيل حلا عسكريا لمشكلة اسرائيل

هل انتهى الحديث عن بولندا ؟

ليس من السهل تقديم بولندا فى مقـال أو اثنين وليس من السهل الاحاطة بسـياسة واقتصاد ونفسية شعب ينتسب لمـا يسمى (بالشرق) عقائديا ولما يسمى (بالغـرب) نفسيا وجغرافيا . ولكن أكثر السمات وضوحا اليوم فى بولندا **هى الاشتراكية ذات الخصائص البولندية الخالصة ، وهى الاحسـاس بالراحة والفخر احيانا لا متدادها الطبيعى الى حدودها الغربية بعد ان ظلت نهبا للالمـان البروسيين** وغيرهم ، ولانها (تعيش للمرة الاولى منذ ألف عام بين جيران مسالمين) الاتحاد السـوفيتى وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديموقراطية ، **فاى خلل فى وجود احد هؤلاء الجيران يعنى تغيير خريطة بولندا مرة أخرى .. وبدون فهم هـذه الحقيقة لا يمكن ان تفهم شيئا من عقـائد وسياسات ومواقف الجبهة التى تحكم بولندا بقيادة حزب العمال المتحد (الشيوعى) .**

فيليب جلاب

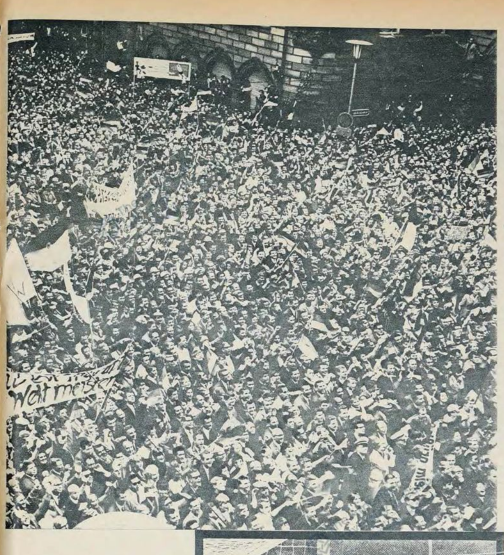
بعد مهرجان الكأس

رسالة من

جلال دويدار

أفراح المهزومين !

ومظاهرة ضد "الهدف الثالث"



الآلاف تستقبل

كاكبر واخطر مظاهرة سياسية . . كان استقبال الالمان لفريقهم العائد – مهزوما – من مباريات كاس العالم !

استقبلهم في المطار الدكتور نائب رئيس الوزراء وعمدة فرانكفورت . واكثر من ٥٠ الف مواطن . وقد اصطف محبو الكرة من المطار حتى قاعة الاحتفالات الكبرى في وسط المدينة ..

وقد ترددت هتافات بعض قطاعات هذه الجماهير ضد الحكم الروسى الذى قرر دخول الهدف الثالث .. واستقل اعضاء الفريق سيارات مفتوحة مرت بهم في شوارع المدينة التى رفعت فيها الاعلام تحية لهم . ان جمهور الكرة فى المانيا يقول ان فريقهم هو نائب بطل كاس العالم .. انه ليس الفريق الثانى . وفى قاعة الاحتفالات الكبرى بالمدينة .. اقيم حفل استقبال ضخم حضره مئات من اعضاء الفرق الرياضية ومشجعيها .

مازالت الصحافة الرياضية فى المانيا الغربية مستمرة فى تعليقاتها على نتيجة مباراة نهائى كاس العالم بين فريق المانيا الغربية وانجلترا .. المعلقون الرياضيون يؤكدون ان الهدف الثالث فى المباراة غير صحيح . اعلنوا انه لولا هذا الهدف لتغيرت نتيجة المباراة . تسجيل الفريق الانجليزى للهدف الثالث بعد التعادل ادى الى تكتل ٨ من لاعبى الفريق الالمانى فى موجات من الهجوم على الجول الانجليزى لتحقيق التعادل مرة اخرى . هذا التكتل ادى الى عدم وجود خط دفاع واعطى الفرصة للفريق البريطانى لتسجيل الهدف الرابع .

الصور تثبت

وفى تحليل المعلقين الرياضيين الالمان لعملية تسجيل الهدف الثالث .. يقولون ان هذا الهدف لم يدخل الجول .. استعانوا بالصور لاثبات هذا .. قالوا ان تحركات الكرة وفقا لهذه الصورة تؤكد ووفقا لشهادة الخبراء تؤكد عدم دخول الكرة الجول . ان القائمة العليا للجول مصنوعة بطريقة تحقق استدارتها .. وهذه الاستدارة لا تسمح بخروج الكرة من الجول فى حالة دخولها بالفعل . ولكن الطريقة الوحيدة التى تجعل الكرة تخرج من الجول كما فى الصور هو انها اصطدمت بالعارضة من الخارج ثم سقطت على الارض امام خط الجول ثم ارتفعت فى الهواء أيضا خارج الجول ..

جلال دويدار



● الصورة التى نشرتها كافة صحف المانيا (الى اليمين) لتثبت ان هدف انجلترا الثالث فى المباراة كان زائفا . وفيها بالخطوط البيضاء مسار الكرة من قدم اللاعب الى خشبة الجون التى ارتدت عنها دون أن تدخل الهدف

الصور الاخرى تبين المظاهرات الحماسية المجنونة التى استقبل بها الفريق الالمانى عند عودته كما يستقبل الغزاة .



أفـــراح المنتصرين

.. اما فى انجلترا ، فكانت الاحتفـالات مجنونة . القى الناس بانفسهم فى النافورات ورقصت البنات فى الشوارع ، وباعت الحانات ضعف كميـة الخمر التى تباع فى ليلة الكريسماس .. فطارت الكئوس النصـف الباقى من عقول الناس ، بعد ان اطار كاس «جول ريميه» النصف الاول من هذه العقول !



● الى اليسار .. بوبى مور .. الكابتن المنتصر يقبل زوجتـه ((تينا)) .. وزوجته (مين قدها) !!

● تحت .. تحيا بريطانيا ! فرصـة لا بأس بها .. يرفرف فيها العلم الذى كان فى يوم من الايام لاتغـرب الشمس عن املاكه !



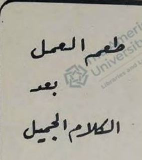






● كاس جولى ريميه.. أطار نصف صوابهم. وكـؤوس الويسكى أطارت النصف الآخر . ثم نزلوا الى الماء ..يستردون الوعى .

• رشدى ابو الحسن



طعم العمل بعد الكلام الجميل

المهمة الرئيسية امام مكتب تنفيذى القاهرة ، خلال الشهور الستة القادمة : هى بناء الجماعات القيادية ، اى بمعنى ظهور هيكل التنظيم المسئول عن قيادة العمل السياسى فى العاصمة . واذا كانت هذه المرحلة من حياة الاتحاد الاشتراكى بدات باعلان التفرغ للعمل السياسى على مستوى المحافظة ، ثم تسلسل الى مستوى الاقسام ، فكان لابد من الاتجاه بعد ذلك الى المستوى التالى ، اى الى لجان العشرين ، حيث يغمس العمل السياسى يده فى التطبيق ، ويتحرك بين الجماهير العريضة : التى من اجلها يقوم بناء التنظيم كله !

وكان هذا هو السؤال الصعب !

كيف يمكن أن نضع أيدينا على القيادات السياسية الواعية والاشتراكية والموثوق بها من الناس ، فى هذا المستوى ، وهو بالطبع أصعب سؤال يواجه حياتنا السياسية كلها : كيف يمكن أن نفرز من الجماهير المتلاطمة أخلصها وأبرها بالاشتراكية ، والتى تملك ثورية القيادة وموهبتها ؟

واطل هذا السؤال أمام المكتب السياسى للعاصمة ، من خلال ٨٥٠ لجنة موزعة على أقسام القاهرة .

وكان لا بد من البداية بالواقع القائم .

فما هو هذا الواقع ؟

هذا الواقع هو أن هناك لجان عشرين واقفة من الحركة ، وقوفا يكاد يكون اضطراريا لا يرجع ذنبه اليها وحدها ، وبهذا الوقوف الجامد ، لايمكن تمييز الراغب فى العمل من الخامل من الانتهازى من الثورى ، لان الحركة لم تكن تهز الاتحاد الاشتراكى كما تهزه اليوم ، ولم تكن الرغبة فى بناء التنظيم تحرق القلوب كما تحرقها اليوم !

ثم أن لجان العشرين لم تكن وحدها التى تعمل بالسياسة ، كان بجانبها اللجنة النقابية ، واعضاء مجلس ادارة منتخبون ، ثم منظمة الشباب . ثم هناك وجوه أخرى ، لا يضمها اطار تنظيمى ، ولكنها تتميز بالكفاءة والمقدرة ، وتتحرك وسط الجماهير حامية الهمة واضحة التأثير !

هذه هى الملامح العامة .

ولم يكن هناك طريق آخر أكثر فائدة من البداية من هذا الواقع .

ومنه كانت نقطة البداية ، التى تهدف الى تنقية العمل السياسى من شوائب الفترة الماضية ، ووضع اليد على وجوه طاهرة النية فى خوض معركة الاشتراكية مع الجماهير بوعى واخلاص !

وكانت نقطة البداية هى تجميع هؤلاء العاملين بالسياسة . حزمة واحدة ، تحت اسم الجماعة القيادية ، مادام الهدف بالنسبة لهم فى النهاية واحدا بقيادة التنظيم الام : الاتحاد الاشتراكى .

وملامح الجماعة القيادية ، تبدو بعد الاجابة على ثلاثة أسئلة : كيف يتم تشكيلها ؟ وماذا تعمل ؟ ثم ماذا بعد ذلك ؟

(تصوير عبد الستار يوسف)

فى بيت المشير عبد الحكيم عامر

شهد الرئيس جمال عبدالناصر والسيدة قرينته ليلة الخميس الماضى احتفال المشير عبد الحكيم عامر بزفاف كريمته الآنسة نجيبة الى السيد محمد السيد عزب .

وقد شارك فى الاحتفال الذى جرى فى بيت المشير نواب رئيس الجمهورية ، ورئيس مجلس الامة ، وأعضاء الحكومة ، وقادة القوات المسلحة ، وكبار الضباط ، وأصدقاء الاسرتين .

أربع حكايات سياسية .. من الاتحاد الاشتراكى



● عبد المجيد فريد
تجميع العاملين بالسياسة

الاختبار الصعب

يختلف تشكيل الجماعة من وحدة لاخرى ، كما وكيفا ، حسب ظروفها ، فهى لا بد ان تجمع أولا التنظيمات التى تتنازع اختصاص السياسة تحت راية واحدة ، ثم تحرص ان تمثل أقسام وادارات الوحدة جميعا ، وتضم اليها أعضاء من الادارة ما أمكن ، وترحب بكل المتقدمين للعمل معها من مقدرة ورغبة .. من هذا يبين أنها ستضم عناصر جديدة الى جانب الوجوه المنتخبة ، وهو الجانب الجديد والمهم ، فمن الذى يختار هذه العناصر !

لم يكن هناك بد من أن تترك أمانة الاختبار للجنة العشرين ، وهى أمانة ثقيلة ، واذا كانت هناك لجان ليست على مستوى هذه الامانة ، فلم يوضع الاختبار نهائيا فى يد اللجنة . بل هو يتم باشراف المكتب التنفيذى للقسم ، الذى وضع ضمانات تكفل صحة الاختبار ، أقوى هذه الضمانات انه يمكن لاى فرد أن يتقدم للمكتب بنفسه ، والذى يضم للجماعة اذا اختبر جديته وصلاحيته واذا كان العمل هو المصفاة الوحيدة، فانه لا يمكن فصل الشكل عن المضمون ، أو تشكيل اللجنة عن قدرتها على الحركة ، فهما وجهان لعملة واحدة :

ماذا تعمل ؟

على أى الاحوال تم تشكيلها ، فماذا تعمل ! كما يشرح محمود فهمى ـ أمين بولاق : بان مهمة الجماعة مزدوجة ، هى رسول الجهاز السياسى القائد الى القاعدة العريضة ، ورسول هذه القاعدة الى قياداتها ، جوهر عملها ان تعايش الجماهير حولها ، وتنظم الركام الهائل من اتجاهات وآراء ومشاكل الناس ! ثم تسير معهم فى طريق حل هذه المشاكل ، واعين بمشكلة المجتمع كله ، رابطين وحدتهم بحركة بلدنا كلها ، باختصار هى قائدة العمل السياسى فى محيطها ، بشرط واحد هو حياتها الدائمة والملتحمة بالناس حولها ، كما تتلقى واجبات محددة تنظيمية وثقافية وسياسية من المكتب التنفيذى للقاهرة الذى يقود هذه السلسلة المتصلة الحلقات .

وماذا بعد :

هذه الجماعة يمكن أن تعتبر مؤقتة ، حتى نهاية الشهور الستة .

فمن خلال الواجبات الشاقة ـ التى هى طابع هذه المرحلة ـ لابد ان تكشف العناصر الاكثر صدقا والاكثر قدرة العطاء عن نفسها ، بمواظبتها على الحضور ، وأداء الواجبات ، والمناقشة الجادة لمشاكل الوحدة ، ومن هذا العدد الكبير تنبثق هذه العناصر مكونة الجماعة القيادية ، التى يمكن ان تعمل بالتزام ووحدة وايجابية ، وأكثر من هذا ان هذه الجماعة الايجابية ، ومن خلال العمل أيضا : لا بد أن تفرز قيادة لها ، تقدمها قدرتها الفذة على التنظيم والوعى والحركة السياسية : ومنها سيشكل المكتب التنفيذى للوحدة .

وفى خطة مكتب القاهرة التى وضعها للشهور الستة القادمة ، يأمل أن ينتهى من تشكيل ٣٠٪ من المكاتب التنفيذية للوحدات الانتاجية التى شكلت جماعاتها القيادية ، كما ينتهى من تشكيل جماعات قيادية لبقية الوحدات ، ولكن المخلصين الطيبين الذين تخيفهم الاشواك التى بذرها محترفو السياسة خلال السنوات الماضية ، يثيرون سؤالا مرا :

وهو أن كثيرا من هذه الجماعات حوت عددا من الوجوه التقليدية التى تهرأت من كثرة تسللها للتنظيمات السياسية ، بلا ايمان حقيقى بعظمة الرسالة !

وهذا حق لم ينكره احد من القائمين على العمل السياسى ، ولكن ادق اجابة سمعتها هى كلمات منير اسكندر امين مساعد الوايلى الذى يرى ان الانتهازيين لن يكفوا عن التسلل ، وهم كثيرون بحكم ظروف العمل السياسى بعد الثورة، ولكن سيعترض بقاءهم هذه المرة عاملان :

أولا : ان العمل السياسى ليس ميزة ، لا يترتب عليه امتياز أدبى أو مادى يمنحه التنظيم لرجاله !

ثانيا : ان حجم العمل السياسى يزداد يوما من يوم ، زيادة تنوء بها أكتاف الانتهازيين ، فقد أصبح يحتاج الى تضحية حقيقية ، بالوقت والمال والمنامة .

وهذا صحيح تماما ولكن بقى الى جانبه شىء هام .

هو ان يقتحم هذا الكيان السياسى كل الذين يأنسون فى أنفسهم الكفاءة والنظافة والرغبة الحازمة فى تغيير المجتمع الى شكل أفضل ، تسندهم قيادة ثورية على مختلف المستويات، وهذا يستلزم أن تحمل القيادات السياسية للعاصمة ، بناء هذه الجماعة على أحسن وجه مستطاع ، هى معركة الخطة السياسية القادمة، تأكل وتشرب وتنام فى هذه القواعد ، متتبعة كل مشاكلها على الطبيعة ، وليس من المحاضر والتقارير . وسوف تثور بالعمل اليومى مشاكل متعددة ، حتى لا تكون هذه الجماعة امتدادا للجنة العشرين ، بتعرجاتها الكثيرة ، التى تختلف من لجنة لاخرى ، وحتى لا يغلب منهج الشلل ، وحتى لا تتحول الى جماعة للثرثرة ، وحتى لا يحجب الورق حقيقة الناس !

فالامتحان الحقيقى فى النهاية ـ أيضا ـ للقيادات وللاشتراكيين المخلصين ، الذى يجب أن يجربوا طعم العمل .. بجانب الكلام الجميل!

كتاب على صبرى

هذا الكتاب تقرير سياسى هام .

تقرير سياسى لا عن الخطة الخمسية الاولى ، ولكن عن سنوات التحول الاشتراكى ، باعتبارها مدخلا الى مرحلة البناء الاشتراكى التى تبدا مع الخطة الثانية . وهذا الكتاب الذى اصدره على صبرى بعنوان « سنوات التحول الاشتراكى وتقييم الخطة الخمسية الاولى » وتتشابك فى الكتاب الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لقضية حياتنا : وهى الانتقال من التخلف الى مجتمع الرفاهية ، ومع بداية الخطة الثانية لابد ان تكون أمامنا وجهة نظر متكاملة عن الخطة البكر فى حياتنا ، وكتاب على صبرى يقدم وجهة النظر هذه بجوانبها الايجابية والسلبية ، كمقدمة لدخول الخطة الثانية ، التى هى امتداد للاساس الذى بنته الخطة الاولى ـ باعتباراتها الكثيرة ـ التى يشرحها هذا الكتاب الموضوعى الهام لكل الذين يهمهم نجاح الخطة ، وهم الذين وضعوا فى الاشتراكية آمالهم « فبدون الجهد المضاعف وبدون العمل المتواصل ، والبذل من جميع فئات الشعب وافراده ، لا يمكن للمرحلة الثانية أن تتحقق »

وبعد أن يحيط الكتاب بالخطة الاولى من نواحيها المختلفة ، يخرج الى تحديد الدور الذى يجب أن يلعبه الاتحاد الاشتراكى سياسيا واقتصاديا فى الخطة الثانية ، وتتعرض سطور الكتاب لهذا الدور بالتفصيل : جناحاه زيادة الانتاج وعدالة التوزيع ، وجوهره التغلب الثورى على كل العوائق عن طريق الحركة المدفوعة بالامل السياسى .

والكتاب وقفة تأمل للاشواط التى قطعناها على طريق التحول الاشتراكى ، خلال السنوات الخمس الاولى ، فالانسان قد تعميه شهوة التطلع والمقارنة الدائمة ـ سيما فى بلد متخلف ـ عن حساب الخطوات التى قطعها ، وأرقام الكتاب وتحليلاته توقف الانسان لحظة أمام مكاسبه .

ثم ان الكتاب واضح ومركز لا تثقله الارقام والرسوم البيانية ، وفيه اجابة أيضا على كثير من الاسئلة الهامة التى تثيرها الحركة السياسية لمجتمعنا النامى !!

الناس يقدمون العمل .. والعمل يقدم الناس !

اعلن كمال الحناوى أمين الوجه البحرى ـ فى الاسبوع الماضى ـ أسماء أعضاء المكاتب التنفيذية على مستوى المراكز لاربع محافظات فى الوجه البحرى ـ البحيرة والقليوبية والسويس وبورسعيد ـ وهى أول دفعة للمتفرغين على مستوى المراكز ، والذى سوف ينتهى بالنسبة لجميع محافظات الوجه البحرى ، ربما بالنسبة للوحدات الاساسية أيضا ، خلال سنة من الآن فكيف سيتم اختيار هؤلاء المتفرغين ؟

فى البداية يحدد كمال الحناوى أصحاب المصلحة الحقيقية فى الاشتراكية ، كالنبع الوحيد لهذا الاختيار ، والعمل المخلص كالمقياس الوحيد أيضا ، وهذا الاختيار يتم من خلال النشاط السياسى سواء قبل اعلان المكاتب التنفيذية أو بعدها : فقبل اعلان المكاتب التنفيذية للمحافظات ، كنا نلتقى بالمتصدين للعمل الجماهيرى ، سواء فى اجتماعات صغيرة ، أو الاجتماعات الجماهيرية ، وأمكن خلال هذه اللقاءات أن نضع أيدينا على الخامات الصالحة للقيادة ، اخترنا أصلحهم للقيادة على مستوى المحافظة ، وادخرنا عددا لما يلى ذلك من مهام ، ثم جاءت مرحلة المكاتب التنفيذية ، ومن خلالها وتحت قيادتها كان يمكن اكتشاف العناصر المتحركة والواعية ، وفى هذه المرة الاختيار أسهل ، لان العين قريبة ، والالتحام أقرب ، فالمعارك قائمة : دودة القطن ، زيادة محصول الذرة ، تصفية بقايا الاقطاع ، وخلال الشهور الثمانية الماضية ومن هذه المعارك الحيوية ، كانت الفرصة مهيأة لاكتشاف الاكثر تضحية والاكثر حركة والاكثر وعيا ، فمن خلال هذه المهمات يمكن اكتشاف معادن الرجال المطمورة تحت تراب الخمول العام .

× والمجال الثالث للاختيار من الذين تقدمهم الدراسات السياسية المختلفة ، سواء فى منظمة الشباب بمرحلتيها ، أو الدورات التثقيفية للعمال والفلاحين ، والمعاهد الاشتراكية ، فهذه الدراسات استطاعت أن تكون عناصر عقائدية ، يوضح لها الفكر الثورى الطريق الى العمل الميدانى ، بفهم تضيئه العقيدة الاشتراكية .. ومن هذه المجالات التى هى انبثاق من جماهير الشعب العامل نضع اليد على العناصر الصالحة :

ما هى المرحلة التى تنتهى باعلان التفرغ ؟

يرشح المكتب التنفيذى من يرى صلاحيتهم، وتقدم الامانات الفرعية ـ عمالا وفلاحين وشئون أعضاء ـ ممن تراهم صالحين لمراكز قيادية ، وأمانة الوجه البحرى وهى قريبة من هؤلاء جميعا تتلقى هذه الترشيحات المختلفة ، التى قد تصل الى ١٤ مرشحا فى مركز واحد ، المطلوب فيه تفرغ ثلاثة ، فتوازن بين قدراتهم المختلفة ـ الفكرية والتنظيمية والسياسية ـ تزكى بعدها أكفأ المرشحين ، ويحدث كثيرا أن يتم اختيار جزئى لهذه المكاتب ، ليستكمل بعد ذلك من المعارك اليومية التى تكشف عن القيادات التى نريدها .

● ما هو تخيلك لهذه القيادات التى نريدها ؟

ليست هناك مواصفات هندسية لهذه القيادات . ولكن هناك دليلا للاختيار وهو أن يكون مؤمنا بالعمل السياسى ، وملتزما بأهدافنا ، التى يجب ان يملك فكرا واضحا عنها ، ومناضل له تجربة فى العمل السياسى .

● ولكن ليس حتما بعد هذا كله أن يكون معظم الاختيار على مستوى « موفق » طبيعى لاننى أحيا وأتنفس فى الواقع ، وعلى أن أبدا بالذين يقدمهم لى الواقع ، بأحسن ما فيه ، وهذه العناصر المختارة أما أن تتطور وتشحذ كل أسلحتها وتندفع ، وتزيدها المعارك الدائمة وضوحا وكفاية ، وأما أن تجمد وتجف ، فتنسحب كما يطرد الجسم الخلايا الميتة ، وها نحن وقبل أن تمضى سنة على بداية التنظيم السياسى خرج عدد من أعضاء المكاتب التنفيذية ممن لم يستطيعوا المسايرة المندفعة ، وحل محلهم غيرهم ، فالعملية مستمرة : النائم يخرج ، واليقظ يبقى ويصل الى أعلى المراكز، واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى سوف تضم كثيرا من الذين أثبتوا جدارتهم فى الفترة الماضية ، ولعلك لاحظت أن اللجنة المركزية للشباب ، لم تبعد كثيرا عن الشباب النشيط فى الكليات والحقول والمدارس ، نحن نتحرك بالناس ، والناس يقدمون أصفاهم وأخلصهم .

● ما هى مكافأة التفرغ ـ سيادة الامين ـ لانها تشغل بال بعض الاعضاء !

ـ تقررت هذه المكافأة بالنسبة للفلاحين والمهنيين .. وهم الذين لم تكن مكافآتهم قد حددت بعد . والمبدأ الموضوع لها الا يقع غرم بسبب التفرغ على عضو ما ، كما لا يكون التفرغ وسيلة لغنم ، والمكافأة هى عبارة عن الدخل الحقيقى للمتفرغ بحد أدنى وحد أقصى معين ، وهو لا يزيد على أى حال بالنسبة للمهنيين عن مائة جنيه .

وختم الامين حديثه السريع ، بانه لن يمضى عام الا يتحرك من خلاله جهاز سياسى متفرغ من القاعدة الى القمة ، ومتحرك أيضا وستعلن خلال شهور ، مكاتب المراكز كلها ، تبدأ بعدها فى الوحدات الاساسية ، وهى عملية متشابكة، عمل سياسى يقدم ناسا .. ويقوم به ناس !!

لا يوجد بطل .. كلهم أبطال !

ماذا تريد هذه القرية ؟

تركزت مطالبها فى ثلاثة أشياء : تردم البرك الاربع التى تنز فى جوفها بالماء العفن والبعوض، ثم ترصف الطريق الذى يصلها بطريق الهرم التى تبعد عنه كيلو واحد ، ومع هذا فهى لا تختلف عن أى قرية أخرى ، وثالث أمانيها أن تستطيع أن تمد كابلات النور الى حواريها وبيوتها لتضىء قرية الكنيسة بالكهرباء مادامت ترى ضوءها على مرمى العين .

وهى مطالب كما ترى طموح كخطتنا الخمسية ، ولا يمكن أن تجد أذنا صاغية الا بعد أن تضع الاساس الاقتصادى المتين لانطلاقنا :

ولكن اذا كان رصف الطريق مشكلة ، فردم البرك ليس مشكلة تحتاج الى خطة ، ففى القرية التراب والفئوس ورغبة الرجال والادارة :

ونظمت لجنة العشرين حملة لردم البرك بمجهود أهل القرية ، وفى كل يوم يخرج خمسة من لجنة العشرين مع ثلاثين متطوعا يتغيرون من يوم الى يوم ليعملوا فى ردم البركة من الصباح الى المساء .. وبنهاية الشهر ستكون البركة قد أصبحت أرضا فضاء لحمار القرية فى استغلالها .

بحثت عن البطل وراء هذا العمل ، فوجدت ان كل الناس بطل : العمدة وناظر المدرسة وأعضاء لجنة العشرين ومدير رعاية الشباب والحريم وعربات الكارو .

سألت سؤالا واحدا : هذه البركة قائمة من زمان فما الذى ملأكم بالحماس لردمها هذه الايام .

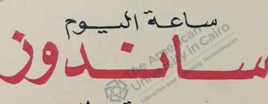
أجاب صوت أجش : « الدفع دلوقتى شديد من الاول يعنى دلوقت نطلب جرار نلقاه ، معونة الجمعية التعاونية نلقاها ممانا ، يعنى فيه حركة » .

وهذا الكلام هو جوهر الموضوع : وتفسيره ان الدافع الى التقدم والتغير يجب أن يستمر بخطة وتنظيم ، تتعاون فيها كل الاجهزة التى يمكنها أن تقدم معونة بتنسيق واع لهدف عام ، ويبدو هذا المعنى أكثر وضوحا حين يتم التلاقى بين الجهاز الشعبى والجهاز التنفيذى على كل المستويات ، وهو واضح الآن فى قمة القيادة ، وبقى أن يتسلسل بالتدريج الى القاعدة ليندفع الامل الكبير !!

Sandoz
of Switzerland

ساندوز

GARBIS N.



اختر ساعتك من أروع مجموعة من الساعات الرجالي والحريمي:
أوتوماتيكية - بالتقويم - محصنة ضد الماء والصدمات

- **لبنان - غزة - العراق - الأردن**
  جان جورج جبراكو
  باب ادريس ص.ب ٢٥٤٨ بيروت
- **سوريا**
  نقولا جبراكو - محلات زودياك
  ساحة المرجة - دمشق
- **المملكة العربية السعودية**
  صالح الحسن أبا حسين إخوان
  ص.ب ٤٦٩ الرياض
- **الكويت**
  محمد أسد دهبي - مخزن النصر
  شارع عبد الله السالم - الكويت
- **البحرين**
  محلات العالم الأخضر ص.ب ١٠٩ البحرين
- **الجزائر**
  محمد بكير ٣٠ شارع اصبع حسين - الجزائر
- **الجمهورية العربية المتحدة**
  الشركة العامة للتجارة والكيماويات
  ١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة

مشكلة

٣٠ ألفا

هرب السردين!

أمنيات هؤلاء الناس كلها سردين ، فاذا هرب هربت أمانيهم!وبقيت لهم الديون ، وكبار التجار ، ومشاكل الثلج والماء .. ومتاعب أخرى !

.. وعلى الصيادين ديون لكبار التجار !!



على بعد اربعة عشر كيلو مترا من مدينة دمياط وعلى الضفة الشرقية للنيل العظيم . فى مواجهة مصيف راس البر يعيش فى «العزبة البرج» ثلاثون الفا ارتبطت حياتهم بالنيل .. والبحر وبناء القوارب والسفن.. وليتنجوا لناشئيناواحدا هو(السمك) وليكن منه نوع واحد تتمثل فيه افراحهم وامانيهم التى تتجدد معه كل عام منذ النصف الآخر من سبتمبر ولمدة لاتتجاوز الشهرين بكثيروهو مايسمى بموسم السردين ينتجون منه نصف ما تنتجه شواطئنا كلها من هذا الصنف .. ولكن ومنذ العام الماضى بدأت هذه الامانى فى سردينهم او ذهبهم البحرى الابيض تتبدد وتتبدد مع امانيهم افراحهم ابتساماتهم لتقطب جباههم عن ألم وحزن فى حاجة ماسة ، وموسم هذا العام منعهم يوشك أن يبدأ الى حركة سريعة فى ايجاد حل لمشكلتهم التى ليست فى الواقع مشكلتهم وحدهم ولكن مشكلة قسم كبير من انتاج الثروة السمكية فى بلادنا .

قبل أن يبسطوا أمامك مشكلتهم يعطونك فكرة عن حياتهم وكفاحهم مع النيل .. البحر .. الارض .. كل مظاهر الطبيعة التى حولهم .

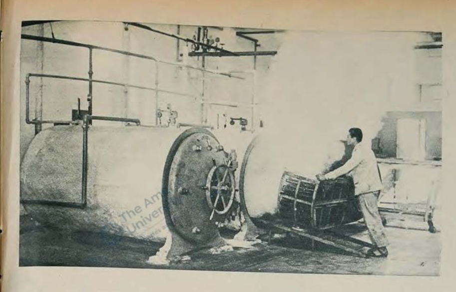
اولها الارض التى حولهم يحدها النيل غربا وبحيرة المنزلة شرقا لاتترك لهم غير مالا يزيد عن للثمانية فدان ارض زراعية ولكنها ضعيفة المحصول.

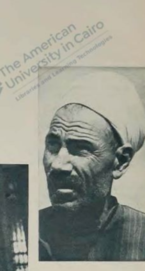
البحر المتوسط شمالهم بأمواجه العاتية والتى تزداد عنفا فى الخريف والشتاء حاملة فوق أجنحتها البرد وقاذورات البحر امدادهم تزيد عن حاجة الارض الهزيلة المنزرعة حولهم ولا سبيل لعملهم فى البحر كعمال الموانى الاخرى فلم يكن هنا فى دمياط غير ميناء هزيل لايذكر .. وربما يكون اطلالا مهدمة لميناء دمياط العظيم المشهور فى عصور التاريخ القديم فما العمل ؟

والطمى يحطم املهم

ذهبت امانيهم وراء النهر العظيم الذى يأتى بالمياه لتزرع أرض الوادى والدلتا الخصبة وليعيشوا وراء الافق حيث يتهدم سد ترابى يقام عند بلدة فارسكور وتسيل مياه الفيضان الحمراء نحو البر متدفقة حاملة الطمى بسرعة ٢٠٠٠ متر مكعب فى الثانية الواحدة وملايين الامتار المكعبة من الطمى كل موسم فيضان وقد لاحظوا بخبرتهم الطويلة فوق هذه المنطقة ان الآلاف من اطنان السردين تأتى من البحر نحو هذا الطمى لتأكل منه ولتكبر وليكون بمثابة مرعى ومزرعة له وهنا تتحرك عزيمتهم فى بناء القوارب الضخمة لم لتكون

مشكلة ٣٠ ألفا





• هل يحل المشكلة إنشاء ميناء جديد ؟

• .. أم رفع قبضة التجار عن عنق التسويق التعاوني ؟



السفن التجارية التى قد تصل حمولتها الى مائة طن وليكون فى عزبتهم ٣٠٠ سفينة بخارية تذهب لتصطاد السردين وليعمل فوق كل سفينة عشرون أو ثلاثون رجلا بدلا من خمسة أو ستةرجال فى صيد أنواع الاسماك الاخرى فى بقية العام .. وتذهب السفينة لتغيب فى البحر اياما لتعود بحمولتها من السردين التى قد تصل الى عدة أطنان.

وتعود السفينة وتعود معها الارزاق لتوزع على مايزيد عن ١٢٠ مخزنا لحفظ الاسماك بعزبتهم التى تحولت الى قرية كبيرة . وتنشط مجالات حفظ السردين وتسويقه واعداده للبيع فى داخل البلاد .. وتقام أفراحهم وابتهالاتهم .

بدأت المشكلة مع بداية الصيف الماضى عندما تعلقت عيونهم بهذا السد الترابى عند فارسكور .. كانوا يأملون ان يتهدم لتنساب المياه نحو البحر ولكن كان هناك سد عظيم قد بنى فى اسوان ليحجز المياه ليزرع مليونا ونصف زيادة من الارض وليولد طاقة كهربائية هائلة وتكون مياه النيل مستغلة كلها فى الزراعة ولاتذهب الى البر ويتحقق امل اهل بلادنا . وحين طال انتظارهم لوصول مياه الفيضان من خلف سد فارسكور الترابى ولم تصل ذهبوا بسفنهم الى ارجاء شواطئنا ورجعوا بكميات هزيلة من السردين كانت قد تجمعت حول مصارف شمال الدلتا فى بحيرات الدلتا .

اين ذهبت البحوث ؟

يحكى محمد خميس وولده سيد حكاية العام الماضى معهم ذهب الى البحر ومعه اخوته الخمسة ومعهم مالا يزيد على ٣٠٠٠ كيلو من السردين الهزيل مصب مصرف صغير بجوار مصيف بلطيم ليرجعوا ومعهم مالا يزيد من ٣٠٠٠ كيلو من السردين الهزيل الصغير الحجم وتتكرر كل رحلة وكل مرة تكون الحصيلة اقل ..

ويمضى الصياد العجوز فى حديثه «صدقنى يا ابنى اننى قلت لك لن يكفى محصول العام الماضى سداد قسط السفينة ولم يتبق شىء حتى لشراء ماتحتاج اليه شباكنا من تجديد واصلاح لم يأت طعام السردين من الطمى ولم تأت معه أفواج السردين»

وقد كانت هناك ابحاث قام بها خبراء سوفييت لدراسة مصايد شواطىء البحر المتوسط وأثبتت صيادو عزبة البرج بخبرتهم من ان الطمى كان غذاء جيدا للسردين وان السبب فى قلة السردين هو قلة الطمى .. ولكن هذه الابحاث كانت تستهدف الكشف ان اماكن اخرى لتجمع السردين وقد تحدد فعلا امكنة لها انها داخل البحر امام بحيرة البرلس بعشرة اميال وهى اقرب منطقة لهم .. كما كشفت هذه الابحاث عن مناطق اخرى تظهر فيها مناطق لتجمع السردين من البحر .

فقلت للصياد العجوز .. ولم تعطكم المحافظة ارشادات عن المناطق الجديدة التى انتهت اليها الابحاث فى العام الماضى ؟

اخذوا الثلج !

وتأتى الاجابة سريعة .. المحافظة رغم كثرة الشكاوى التى وصلتها والتى تشرح حال هؤلاء الصيادين وضرورة الوقوف معهم فى محنتهم لم تستمع لاى من شكاواهم ..

حتى مصنعا الثلج اللذان وجدا بعزبة البرج استولت المحافظة على اكثر انتاجهما من اجل مصيف راس البر والصياد الذى يحتاج الى ثلج لتمويل سفينته والتى تحتاج فى المتوسط مابين ٥٠ الى ٧٠ لوح ثلج عليه ان يتقدم بطلب ويدور هذا الطلب فى حلقة مفرغة من الروتين يترتب عليها تعطيل لوقته بينما هناك اشياء مطالب بها صياد تلك المنطقة

أولها تسديد ثمن السفينة اذا كان من ضمن ماأعطته الجمعية التعاونية من سفنها الثلاثين التى وزعتهم فى العام الماضى وهذا الثمن مقسم على اقساط سنوية .

واذا كان صاحب هذه السفينة احد هؤلاء التجار الذين يملكون السفن فانه يطالب هؤلاء الصيادين الذين يعملون فوقها بما يشبه الايجار لها والذى يجب فيه تسديد قيمة الاستهلاك .. وان كانت السفن فى اغلبها الآن يخضع نظام ملكيتها الى نظام المشاركة فهى مقسمة الى ٢٤ جزءا وربما كل أسرة مشتركة فى جزء او فرد واحد له اكثر من جزء فى اكثر من سفينة .

ضرورة التطبيق السليم للتعاون !

والشىء الثانى الذى على الصيادين أن يسددوه هو ذلك الدين الضخم المتبقى عليهم قبل وجود الجمعية التعاونية والتسويق التعاونى فى قريتهم حيث كان هناك كبار التجار فى القاهرة وغيرها من مدن القطر يذهبون الى صيادى عزبة البرج ويعطونهم بعض النقود مقدما ليشتروا بها أجهزة الصيد من شباك وتجهيز السفن من ثلج وغيره بما يسمى «بمؤونة السفينة» وهذا الدين الذى يبلغ مايقدر بنحو ٧٠ الف جنيه دينا على صيادى عزبة البرج يسددون كل موسم جزءا منه .

واشياء اخرى لابد ان يكون الصياد فى عزبة البرج مستعدا لها تماما .. الشباك الجديدة . رصاص الشباك .. الثلج .. اجهزة التعبئة ... واخيرا ما تحتاج اليه أسرته من طلبات حتى يرجع بصيده ويتسلم ثمنه .. كل ذلك يعدده لك صيادو عزبة البرج .

الآلاف بلا عمل !

وتذهب الى لجنة الاتحاد الاشتراكى بعزبة البرج لتعرف الصورة كاملة .. وما قامت له لجنة الاتحاد الاشتراكى من دراسة والعمل على ايجاد الحلول فى هذه المنطقة .

وهناك نجد مشاكل أخرى ايضا خاصة بموضوع الصيد والسردين وايضا متشعبة النواحى .. هناك وابورات سلمتها الجمعية لبعض أصحاب السفن وعليهم سداد ثمنها على اقساط مع كل موسم للسردين .. وموسم السردين هذا العام ضعيف للغاية .. من يطالب بتأجيل الدفع ومن يطالب بجعل القسط ربع ماكان مقدرا له ..

وتنتهى التوصية بجعل القسط هذا العام ٢٠ جنيها بدلا من ٦٠ جنيها هكذا انتهت التوصية بعد موسم السردين فى العام الماضى ورفعت الى المجلس القروى ليرسل بدوره الى مجلس المحافظة .. توصية بايجاد نوع من العلاقة الثابتة التى تحدد العاملين على السفينة والتجار أصحابها وحتى لايكون هناك استغلال ويقول زكريا فودة أمين اللجنة، صاحب السفينة غالبا مايملى شروطه على الصيادين .. لانه يعلم ان المحصول قليل وهناك استهلاك لسفينته ثم هناك ارباح لابد ان يحصل على أعلى مستوى لها وحتى لأن لاتوجد علاقة تنظم عامل الصيد غير أن يكون مؤمنا عليه ضد الغرق .

ومشكلة وقع من اجلها وحدها أكثر من شكوى وتوصية وهى حالة العمال المتعطلين «بالعزبة» عدد كبير كما تقول لجنة العشرين نحو الف عامل متعطل والعجب ان تنشأ هذه المشكلة من جراء تطبيق التعاون ولكن بالطبع ليس التعاون هو السبب ولكن التطبيق الادارى السىء هو السبب .

وتبدأ مشكلة هؤلاء الالف عامل بانهم كانوا يعملون فى الحلقات والمخازن التى توجد بعزبة البرج والتى تزيد على ١٢٠ حلقة ومخزنا من عمال فرز وتنظيف وتثليج وتمليح وغيرها من الاعمال المتصلة بالسمك وحفظه وتسويقه .. ودخل التسويق التعاونى واصبح المسيطر على التسويق التعاونى والجمعية التعاونية لصيادى الاسماك جماعة من كبار التجار يستولون على كل الامكانيات وحين تقدمت لجنة الاتحاد الاشتراكى بطلبات الاهالى من ضرورة أن يشملهم جميعا الذين يعملون فى البر والصيد التسويق التعاونى دخل جزء كبير منهم ولكن بقى هذا العدد الضخم من عمال المخازن لايجدون عملا لهم . ويقول سيد عباس ابو حجازى عضو لجنة العشرين .. والعجيب ان التسويق التعاونى بعد أن يشترى كميات السمك من جميع الصيادين يطرح جزءا منها للبيع على التجار وبالطبع يستولى كبار التجار على اكبر كمية منه بينما التاجر الصغير لايجد مايشتريه لانه لايستطيع أن يقف امام التاجر الكبير بأسعار تناسبه .. وتحقق الجمعية دخلا عبارة عن ١٥٪ من ثمن ماتشتريه .

مياه وثلج !

واشياء اخرى يثيرها أبناء عزبة البرج غير الثلج ومشاكل تسلط كبار التجار عن التسويق التعاونى .. وقلة كمية السردين وعدم ارشادهم الى المناطق الجديدة التى أثبتتها البحوث العلمية وهى مشكلة قطع الغيار التى لم تعد تتوافر فى الجمعية التعاونية واذا توافرت التهمها كبار التجار العملاء التقليديين للجمعية .

وغير ذلك مشكلة المياه التى تصل من محطة بعيدة عن عزبة البرج وحيث يأتى الصيف تسحب معظم كمية المياه الى مصيف رأس البر ولا يبقى لابناء القرية غير القدر القليل الذى لايزيد على بضع دقائق فى اليوم .

ويذهب الدكتور فاروق عيسوى رئيس مجلس القرية الى ضرورة بناء ميناء يصلح لاستقبال سفن صيد كبيرة نسبيا يستطيع بها صيادو عزبة البرج التوغل الى داخل البحر وليكون هناك تطور فى أساليب الصيد الميكانيكية حتى يعوضوا مافقدهم أيام قلة مياه الفيضان .

ويقول صيادو عزبة البرج وليس مشكلتنا فقط مع السردين بل مع باقى الانواع وهى مايصاد طوال العام بالقرب من الشاطىء وهو مايعرف بطريقة «الصيد المجر» وأهم انواعه الجمبرى الذى أصدرت المحافظة قرارها بعدم تصديره الى خارج المحافظة حتى تستكفى طاقة المصانع القائمة لتجميد الجمبرى بدمياط .. وكان لهذا السبب انخفاض ثمنه وتحكم شركات تصنيع الجمبرى فى الاسعار مع أن كميات الجمبرى المستخرجة أصبحت ضئيلة وأنواعه صغيرة الحجم ..

هذه هى جزء من مشاكل ٣٠ الف صياد بعزبة البرج والتى تحتاج الى تطبيق سليم لمبدأ التعاون الجميل والتى تحتاج الى ايجاد حل فى مشكلة قلة السردين ثم التى تحتاج الى تطوير الآلات الصيد التى يستخدمونها واشياء اخرى من الضرورى أن ينتهج لها حلول ثورية تتفق وايجاد الطمأنينة الى ٣٠ الف مواطن وتحافظ على الثروة السمكية التى نحن فى مسيس الحاجة اليها . فليس معقولا ان يكون هناك مائتا الف مصيف بابتساماتهم على ضفة من النيل فى راس البحر .. وثلاثون الفا مع احزانهم فى الضفة الاخرى .

احمد الشريف


MARCOVITCH
Black & White
DE LUXE FILTER
والآن من ماركوفيتش



٣ - فى عقول النجوم

ليلى .. ونجومها المفضلون !

هى لا تثق فى الناس • ولا تفرا من اليمين للشمال • وتؤمن بانها من الخارج قلعة ، ومن الداخل أراجوز !

•• اما نجومها المفضلون ، فليسوا اولئك الذين تقدمهم فى برنامجها ، وانما الذين يجرون عربات الكارو فى الشارع!

حيرتنى ليلى رستم .. !

منذ ٦ سنوات وانا اتابع برامجها على الشاشة الصغيرة .. وتثير اعجابى وغيظى فى نفس الوقت .. وهو شعور اعتقد انه يصيب معظم الذين يشاهدون « نجمك المفضل » او « الغرفة المضيئة » او « ٢٠ سؤالا » !

وكنت اتساءل دائما عن سر هذه الشخصية « الاستفزازية » التى تكمن فى داخلها .. كنت اتمنى ان تجلس ليلى رستم فى حلقة من حلقات برنامجها على كرسى «النجم المفضل» .. وتستسلم لاسئلة الناس .. وهى لاشك كثيرة !

واذكر ان جاء بها فى احدى المرات الكاتب الفنان مرسى سعد الدين الى مكتبى لتستعير منى كتابا.. ومضت ٦ شهور ولم يعد الكتاب .. وانا لايغيظنى اكثر من لصوص الكتب .. الى ان التقيت بها صدفة بين ردهات مبنى التليفزيون .. فتقدمت اليها وذكرتها بنفسى ، وبالكتاب ، ولكنها بدت جافة .. واحسست انها تعمدت ان تتناسانى .. ثم قالت بلهجة جادة صارمة :

- على كل حال الكتاب رجعته للاستاذ مرسى من زمان !

وانصرفت .. ووقفت انظر اليها وانا اتساءل من جديد .. لماذا تتجاهل الناس وتعاملهم بكل هذا الجفاء ! .

وقررت ان اقوم بجولة داخل ذهن ليلى رستم ! كان المقصود ان أكشف من شخصيتها الحقيقية .. ان اضعها على مقعد نجمك المفضل .. واحاول من خلال مقابلاتى المتعددة معها .. ان المس ملامح هذه الشخصية وان اصل الى سبب هذا المزيج الغريب من الغرور والكبرياء والاستفزاز !

قالت لى ليلى : ياريت .. !

ياريت تقدر تنفذ داخل هذه القلعة .. تحطم اسوارها !! والتشبيه لاحد اصحاب الاقلام المعروفة .. قال لى : انت قلعة .. لازم الواحد يجيبه جيوش تهاجم .. وجيوش تانية تحاصر .. وينزل الفرسان جوه الخنادق ويسقط عليهم الزيت المغلى .. وتستمر المقاومة والهجوم حتى يمكن اقتحام القلعة واكتشاف مابداخلها !!

واشعر من كلمات ليلى بمزيد من الاثارة والاستفزاز .. لكننى كنت طوال جلساتى معها أحاول ان اضع اعصابى فى ثلاجة !

وقد اكتشفت خلال هذه الجلسات ان ليلى شخصية غريبة بالفعل .. فهى تحيط نفسها بسياج حديدى كنوع من الدفاع عن النفس .. سبب هذا السياج أنها حساسة بطريقة بالغة .. وعندها من عزة النفس مايجعلها لاتتصور أن يوجه لها اى انسان كلمة لاتعجبها ، او ان يخطىء فهمها ، او ان يتصرف تصرفا تعتبره اهانة .. حتى وان كانت غير مقصودة وهى لاتثق فى الناس بوجه عام .. لانها لاتؤمن بحسن تقديرهم للامور .. لذلك فهى تؤثر ان تشيد هذا السياج الحديدى الذى يعوق تجاوبها معهم !

لكنها رغم هذا بسيطة ! .. تقول عن نفسها : انا « اراجوز » عندما أكون على طبيعتى ومع ناس يعرفوننى عن قرب .. أهرج ، واقلد الناس ، واضحك طوب الارض !

ليلى رستم .. لاتظهر بهذا المظهر امام الناس .. لانها تعتقد أنها لو اعطت الناس هذا الوجه لن يفهموه .. وسيستخفون به وبها . !

شخصية ليلى مليئة بالمتناقضات .. وهى نفسها تعترف بهذا .. وآخر نكتة قيلت لها كانت لكاتب معروف .. قال لها :

- يبدو ان الطبيب الذى استأصل لك اللوز .. قد استأصل القلب معها أيضا !

فليلى التى تبدو بدون قلب بسبب مظهرها الجاد ينفطر قلبها ألما لمشهد حيوان يتعذب فى الطريق .. او لمنظر طفل بائس يتسول على الناصية !

وهى تبدو متكبرة مع الناس احيانا .. ثم تضبطها متلبسة فى حالة تواضع غير عادى مع شحاذ او حيوان جائع !

وربما كان هذا التناقض نتيجة تربيتها الجادة فى مدارس الراهبات فى طفولتها .. هذه الطفولة التى لم تعشها قط .. اذ أنها استشعرت نضوجها الفكرى منذ وعت الحياة .. تقول انها كانت دائما تسبق عمرها بتفكيرها .. كانت وهى فى العاشرة تتصرف تصرفات فتاة فى العشرين .. وهى فى العشرين تفكر بذهن سيدة ناضجة فى الثلاثين !

ولذلك فهى كثيرا ماتشعر بانها حرمت من طفولتها .. وتفرح بالفعل عندما تقترح عليها ابنتها ايمان « ٧ سنوات ان يلعبا معا لعبة تصبح فيها ايمان هى ماما .. وماما هى ايمان ! »

ولعل هذه المتناقضات هى التى تجعل ليلى رستم تبدو بشخصيتين :

• الاولى : اتزان جاد ، وكبرياء بالغ ، وجفاء مطلق فى معاملة الناس !

• والثانية : طفلة مرحة ، تضحك وتهرج ، وتتباسط مع البسطاء ، وتناقش عربجى لانه يضرب حصانة فى الطريق ، وتذرف دموعها عندما يروى لها بائس ماساته !

واسمحوا لى بعد هذا .. أن اعتذر عن هذه المقدمة الطويلة .. اما عقل ليلى رستم .. فهو من خلال هذا الحديث معها : يبدو ذكيا .. وان كان ملفوفا فى عبارات من الكبرياء .. نفس العبارات التى تثير فى نفسى - ونفوس الناس - الاستفزاز .. وصدقوا كل كلمة فيه .. فالحديث مسجل على شريط .. نسخة منه عندها .. والاخرى عندى !

●

عندما قررت ان اقوم بجولة داخل ذهن ليلى رستم .. اثارت حيرتى من جديد .. !



المخلوقات التى ترفق بها ليلى رستم .. ليس منها الانسان !

عقلها :
بقلم : احمد صالح

وجهها :
بعدسة : شريف ذو الفقار

لقد كان من الصعب تحديد موعد معها .. لانى وجدت بها مشغولة بين التليفزيون وجمعية **الرفق بالحيوان !**

ـ الرفق بالحيوان ؟

ـ ايوه .. انا عضو بها من زمان جدا .. واليومين دول مشغولين باضافة نصوص جديدة الى « **قانون الزراعة الموحد** » .. وهى نصوص خاصة بحيوانات الجر ! ..

ـ حيوانات الجر ؟

ـ ايوه .. يعنى الدواب .. الحمير والخيل والبغال .. التى لاتجد من يشفق عليها ! ..

واغلقت سماعة التليفون .. لنكمل الحديث فى منزلها !

●

منزل ليلى رستم .. شقة واسعة جدا بالزمالك .. خصصت بها حجرة للاستماع ، تضم عددا من اجهزة التسجيل والراديو والتليفزيون ! .. كل اثاثها استيل كلاسيك .. امتلأت اركانها وجدرانها بالتحف والتابلوهات .. لكن أثمن هذه التحف هى ليلى رستم نفسها .. فهى اشبه بقطعة البيبلو الثمينة الصغيرة الحجم .. وهى جذابة وجادة وخفيفة الدم فى نفس الوقت .. وتتحدث بعناية ، فتخرج كل كلمة من شفتيها محددة المعالم ، مرتبة ، انيقة ، معتنى بالقائها واختيارها !

قالت ليلى :

ـ انا اشفق على حيوانات الجر لانها تعامل معاملة غير انسانية بالمرة .. والقانون يقف الى جانب الجماد ولا يهتم بالحيوان ! .. فسيارات النقل اذا زادت حمولتها عما يقرره القانون تخالف على الفور .. اما الحصان الذى يجر حمولة تمزق عضلاته ، فهو لايسترعى انتباه عسكرى المرور على الاطلاق .. ولا يخضع صاحبه تحت طائلة العقاب ! .. هل تتصور مثلا ان ٧٠٪ من الخيل والدواب التى

ليلى .. ونجومها المفضلون !

أنا لا أقرأ لأى كاتب عربى .. بالمرة !









صالح لمستشفى بروك بالسيدة ـ وانا عضو بها ـ كلها مريضة بتمزق فى العضلات نتيجة الحمولة الزائدة ! .. هل تتصور ان الاحصائيات اكدت ان الحصان يموت فى بلادنا فى سن أقل من عمره الطبيعى بعشر سنوات .. وان السبب الرئيسى فى هذا هو المجهود الضخم الذى يبذله فى حياته !

لذلك تقدمت جمعية الرفق بالحيوان الى السيد وزير الزراعة ، بطلب اضافة نصوص جديدة الى قانون الزراعة الموحد ، تقضى بمخالفة كل من يتعدى الحمولة المقررة التى تجرها الدواب !

●

سالت ليلى رستم : كم عمرك على الشاشة الصغيرة ؟ .

اجابت : دخلت التليفزيون فى يناير سنة ١٩٦٠ قادمة من القسم الاوروبى بالاذاعة .. أى قبل افتتاح التليفزيون بستة أشهر .. **الكلام ده انكتب قبل كده آلاف المرات بالاستاذ احمد ! وبالتالى يصبح لى فى التليفزيون ٦ سنوات ونصف .. وانا دائما اقول ان عندى بنت وولد .. الناس كلها تعرف ان عندى بنت فقط هى ايمان .. لكن انا باعتبر التليفزيون هو الولد .. لان ولادته تمت على يدى بالفعل .. مش عايزة كلام آتولد على يدى !!**

ـ فى خلال هذه المدة عرض عليك اكثر من مرة العمل فى السينما ..

ـ مابلاش الموضوع ده ..

ـ ليه ؟ ..

ـ لانه موضوع حساس .. اذا تناولته بصراحة قد أحرج البعض واذا لم اتناوله بصراحة سأكون منافقة . .

ـ اذن مارايك فى السينما العربية ؟

ـ فى تقدم بالطبع !

ـ والوسط السينمائى ؟

ـ ماليش دخل بيه

ـ هل الوسط السينمائى هو السبب فى عدم قبولك العمل فى السينما ؟

ـ ليس هو السبب الوحيد ولكن هناك عدة أسباب .. مثلا مستوى الفيلم نفسه مازال ضعيفا .. من النادر أن ترى فيلما عربيا مقنعا .. السينما المصرية زى الطفل الذى لايزال يحبو .. لم يحاول ان يقف .. ويخطو خطوة .. وبعدين « تراح .. بروح واقع على وشه » .. نحاول مثلا نقلد الموجة الجديدة فى السينما الاجنبية . نفتعل أفلاما نقلد بيها السينما الايطالية أو الفرنسية .. لكن الموجة الجديدة فى أوربا نتيجة رواسب « انفعالات اجتماعية حدثت فى أوروبا عقب حربين عالميتين .. ظروف كاملة لم نمر نحن بها .. فلا نستطيع أن نفتعل بها .. وبالتالى فان تقليد هذه الموجة الجديدة يثير الضحك ..

هذا عن المستوى الفنى .. كيف استطيع انا ان أحكم على المستوى الفنى ؟ .. باخد نماذج لممثلينا المصريين لاتقل عن النماذج التى نراها فى هوليوود .. مثلا فاتن حمامة .. أو الاستاذ الكبير زكى رستم . . عمى .. ليس لانه عمى ولكن لانه فعلا ممثل كبير .. أو الله يرحمه حسين رياض .. أو نماذج أخرى من البراعم الجديدة . . بنت زى سعاد حسنى .. انا باشوفها انها ممثلة قديرة .. بيعملوا ايه فى هذه النماذج فى السينما المصرية .. صورة مكررة للشخصيات فى موضوعات مكررة .. مرة صراع فى الميناء .. مرة صراع فى الوادى . . مرة صراع تحت الكوبرى ! .. ماذا يقول المخرجون والمنتجون عندما التقى بهم فى البرامج فى التليفزيون .. بيقولوا مفيش عندنا امكانيات .. مفيش آلات تصور من الجو وتحت الميه .. جو ايه وميه ايه .. دول فى الخارج بيعملوا أفلام فى حجرة اربع حيطان وشباك . ويظل المتفرج ساعة ونصف يتابع أحداث الفيلم وانفاسه تتقطع وهو مربوط فى كرسيه ينتظر المجهول .. مش حكاية امكانيات اذن وانما حكاية عدم نضوج ! .

فلما تسالنى ليه ماشتغليش فى السينما . . اقولك حيعملوا فى ايه اكتر من اللى عملته فاتن حمامة !! حابقى صورة مكررة لفاتن مثلا .. ارفض .. خصوصا انى لا انا محتاجة لشهرة زيادة .. ولا انا عايزة قرشين .. فاذا جيت لواحدة ست مش محتاجة لحاجة ابدا فى الدنيا .. وارادت الظروف بمحض الصدفة ان تعطيها حتى الشهرة لمجرد عملها بالتليفزيون .. وعرضت عليها سلعة اسمها السينما .. لابد ان تغريها .. كيف تغريها وهى غير مقتنعة بالسلعة .. هنا القضية .. عرض وطلب .. السينما تعرض على ان امثل لانها ترى انى مكسب لها ، ولكنى أرى ان العرض غير مغرى فلا اقبله .

●

قلت : ننتقل الى الحديث عن ايمان .. لأنى اعتقد ان مشكلة الزواج الاولى هى تربية الاطفال .

قالت : الزواج فى اعتقادى .. جهاد مشترك لمدى الحياة من أجل خلق سعادة شخصين .. لابد أن يفهم الزوجان ان مهمتهما هى التحدى المستمر للملل .. وان يحاول كل منهما أن يجعل الاخر يحبه .. ويسعده .. هذه هى مهمة الزواج الضخمة .. وهى لاتقل عن مهمته الاخرى . . **وهى تربية الاطفال .. هذا الجيل الجديد القادم .**

ـ بمناسبة الجيل الجديد .. ماذا عن طريقتك فى تربية ايمان ؟

ـ انا مش عاملالها « كود » او نظام مخصوص عشان اربيها بيه .. انا باربيها حسب مايمليني عقلى وقلبى !

ـ وماذا يمليكى ؟

ـ انا احاول ان اجعلها تحترمنى دون ان تخافنى .. وان اطبق العبارة التقليدية التى يقولها كل التربويين .. وهى أن تجعل من ابنك صديقك .. طبعا صعب جدا .. ولكنى اتبع طريقة احاول بها ان انفذ هذه العبارة .. فانا ألعب مع ايمان لعبة كل كام يوم .. تقرر فيها ان تكون هى الام وانا البنت .. وتستمر هذه اللعبة مدة نص يوم ! فتتحكم هى كما تريد وتعطينى الاوامر وتقوللى ذاكرى البرنامج بتاعك كويس وتسمع لى البرنامج .. ولا استطيع طوال النص يوم ان أرجع فى كلامى .. فمثلا اذا كانت لاتريد ان تاكل صنفا معينا لااستطيع ان اجبرها عليه .. وهكذا .. وبواسطة هذه اللعبة استطعت ان اعرف اشياء كثيرة فى خبايا نفسها ماكانت لتظهرها الا بواسطة هذه اللعبة .. فقد اكتشفت مثلا انها عندما تعطى السيطرة لاتستغلها استغلالا سيئا .. وانها ستكون اما ممتازة لانها تعاملنى كابنتها بحنان شديد جدا .. وانها تعانى من الوحدة نتيجة عدم وجود اخوات لها .. فهى دائما عندما تلعب هذه اللعبة تضع عرائسها الثلاث الى جانبى وتقول لى : خدى بالك من اخواتك .. ومرة سالتها : انت عندك كام بنت ؟ فاجابت : اربعة !

●

ـ وماذا عن قراءاتك يامدام ليلى ؟

ـ القراءة بالنسبة لى لها مواسم .. عندى مواسم لااقرا فيها كتب .. ولكنى طبعا حريصة دائما على قراءة عدد من الصحف الاجنبية العالمية .. التايم .. ريدرز دايجست .. والمجلات الفرنسية التى تقدم أحداث (اكتواليتيه) .. ويهمنى فى التايم (الابى) .. المقال التحليلى .. وانا استعمل اثناء القراءة ورقة وقلما واضع خطوطا تحت السطور وملاحظات على الهامش كانى اذاكر تماما .. !

وفى مواسم اخرى انهال على قراءة الكتب الى جانب الصحف والمجلات العالمية .. واحيانا اعود الى قراءة كتب قديمة سبق أن قراتها ..

وانا اهتم اكثر بقراءة « سيمون دى بوفوار » .. ربما لانها امراة .. فانا متحيزة للمراة وهذا شىء طبيعى .. ولانها ايضا تمثل فى نظرى نوعا من التحرر ومن التمرد على عبودية الرجل ..

ذلك التمرد الذى اتحمس له على طول الخط .. وهى تجسد ذلك فى حياتها وفى كتابتها .. وهذا ليس معناه أنى اوافقها على كل آرائها .. ولكنها من الشخصيات التى اتمنى أن تزور بلادنا واقابلها على شاشة التليفزيون واناقشها ..

وعندما كنت فى اوائل العشرينيات اهتممت اهتماما كبيرا بكتابات جورج صاند .. بحكم انها اديبة لها تجربة مختلفة عن تجربة الرجل .. وبالتالى يمكن ان تلمس أوتارا معينة لايستطيع الرجل أن يلمسها .. ولكنى أرى ان الاديبات أقل فى المستوى من ناحية الصياغة الادبية عن الادباء الرجال .. هذا لكى اكون موضوعية فى حكمى .. **وانا دائما موضوعية فى حكمى على الامور .. خاصة على نفسى !.. ياريت كل الناس يكونوا موضوعيين زيى ! . كانت نص مشاكلنا اتحلت !**

فرغم انى اتتبع كل مايكتبه النساء لاهتمامى بالمراة .. ولانى « فيمنيست » او « سيفراجيت » .. يعنى من النوع الثائر دائما على وضع المراة بالنسبة للرجل .. **الا ان هذا لايمنعنى عندما اصدر احكامى** على الكاتبات مع احترامى لهن .. **ارى أنهن أقل** من الكتاب بكثير . . فالمعروف مثلا ان « بوفوار » كانت المراة فى حياة « سارتر » .. ولكن شتان الفرق فى عمق التفكير وفى الصياغة الادبية .. **فانا اقرا سيمون بسهولة شديدة لانها فعلا سهلة** الهضم . أما سارتر فاحيانا اظل اقرأ فى الصفحة يوما كاملا حتى أصل الى اعماق واغوار تفكيره ..

ولكنه دائما يترك فى نفسى رواسب .. **هو « وكامى »** والكتاب الذين من نفس هذه الموجة .. « ديفينست » جدا .. يعنى متشائمين خالص .. انا آسفة انى استعمل الفاظ اجنبية ..

ـ **لا .. لا .. اتفضلى !**

ـ ورغم ان ثقافتى فرنسية .. الا انى اشعر رغم هذا عندما اقراهم برواسب الشرق فى نفسى .. ومن هنا اشعر انى فى نهاية الامر شرقية اصيلة ولست مستشرقة كما يقولون ؟!

●

وتصمت ليلى رستم قليلا .. ثم تقول فجأة :
ـ اما « فرانسوازساجان » فهذا كلام فارغ !.. انا باعتقد انها من الكتاب الذين صنعتهم الدعاية .. فهى تتحدث دائما عن محيط ضيق جدا من المجتمع الاوروبى البرجوازى المنحل .. هل هذه هى الحيـــاة ! .. طبعا لا .. فهى تذكرنى دائما بالفيلم العربى .. رغم عدم موضوعية التشبيه.

لكنهــا دائما تكرر نفسها .. الصراع بين الحب والمادة .. الرغبة وماديات الحياة .. قصص قديمة بالية عشنا فيها من ١٠٠ سنــــة ! .. ورايت مسرحيتها الاخيرة « قصر فى السويد » التى عرضت فى الاوبرا فى «السيزون» الماضى . فوجدتها تتحدث عن نفس الموضوع ولكن فى حوار درماى .. ولذلك اعتقدانها لو جلست امامى على شاشة التليفزيون

«حازنقها زنقات وحشة جدا » .. وده غرور منى انى اقول كده .. لكن اصلهــا فعلا ليس عندها ماتقول ! .. وهذا شىء مؤسف لانها كان عليها بعد ان اشتهرت وهى فى سن التاسعة عشرة عندما كتبت « بونجور ياحزن » .. وقلنا انه نوع من العبقرية بالنسبة لبنت سنها ١٩ سنة .. كان عليها بعد ذلك أن تنمى موهبتها خلال الـ ١٢ سنة الماضية

ان تخوض غمار الحياة الواقعية .. لا ان تستمر فى كتابة احاديث الصالونات التى تكتبها حتى اليوم .. والفن شىء فيها عندما تحب ان تتفلســفى رواياتها .. فتكتب صفحتين ثلاثة فلسفة..لا .. بلاش الفلســفــــة .. خليها للناس اللى بتعرف تتفلسف وخليكى انت فى الغراميـــات السخيفة اللى بتكتبيها !

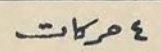
وتصمت ليلى مرة اخرى ثم تقول :
طبعا انا لم اكن انوى ان اتعرض لسيرة ساجان تماما . . لكن اذا اردت ان تكتب رايى فى صياغة صحفية فستسالنى : مارايك فى فرانسواز ساجان؟ فاقول لك : والله انا مجبتش سيرتها لانها لاتستحق .. لانها تكتب كلام فارغ ؟!!
ـ أمرك . . يافندم !!

●

ـ ورايك فى الكتاب العرب .. يامدام ليلى ؟
ـ مابلاش الحكاية دى ! .
ـ ليه ؟

ـ اصلى الحقيقة لااقرا ابدا بالعربى .. هى دى الحقيقة المرة .. ولذلك لااريد ان أعطى فيهم رايا لانى لااريد ان ادعى .. حقيقــــة مؤسفة .. لكن

فعلا عمرك ماحتلاقينى متلبسة بقراءة كتاب من اليمين للشمال .. انا اسميها كده : القراءة من اليمين للشمال .. كل قراءتى من الشمال لليمين ؟!! .. لكن حاقول لك حاجة .. انت لما تقرا الادب الاوروبى المعاصر .. لاتستطيع أن تقرا الادب العربى



٤ حركات

اشهر (حركات) ليلى رستم فى برامجها التليفزيونية ، سجلتها عدسة آخر ساعة اثناء هذا الحديث .









أنا فيمينست .. وسفراجيست! وأنت أجريسيف!



بعدذلك .. نفس الشيء اذا تعودت مشاهدة الافلام الاجنبية .. انتحاول ان تشاهدفيلماعربيا اسمه .. مثلا . ايه .. «الحرام» مثلا !!

ولكن اخرج نجيب محفوظ من هؤلاء . . لاشك ان هذا الرجل هو دستويفسكي الشرق !

– يعني قرايه !

– مقدرش اقول اني قرايته كله .. ولكن قرات له بعض اعمــاله .. وهــو محلل دقيق للمجتمع المصري .. مؤرخ ممتاز في قالب روائي متكامل .. رجل يؤدب التاريخ .. مع صياغة للغة وللجملة العربيةبارعة .. كما لو كاناحد فناني خان الخليلي الذين يصنعون الخواتم ويرشمون فيها بدقة الاحجار الكريمة !

وعندما التقيت بهذا الرجل في «نجمك المفضل» وجلست معه خارج البرنامج اكتشفت فيه طبيعة كل العباقرة : التواضع الجم .. انا اشك في انه يعرف طبيعة نفسه .. !

ثم هل يصح ان رجــلا كنجيب محفوظ يقدم للقراء من خلال يوسف السباعي ؟

– فعلا يوسف السباعي هو الذي قدمه عن طريق نادي القصة ، وسلسلة الكتاب الذهبي بعد ان كان قد اصدر سبعا على الاقل من رواياته الطويلة ! ..

– اين كانوا الناس الذين يقيمون الادب طوال هذه الفترة ؟ .. ولذلك انا لااحب انا تعرض لسيرة ادبنا .. لاننا ليس عندنا اخلاقيات النقد الحقيقي – وهذا الكلام لايقال في الصحف لانفس رئيس التحرير سيشطبه اذا كتبته !! – وهو الكلام الذي اقوله دائما .. موضوعية الحكم على الاشياء عندنا غير موجودة كل واحد يتخذ موقفشخصي من الامور .. هلهذا نعتبره نوعا منالتخلف .. يجوز . !

●

– وغير نجيب محفوظ ؟

– مين بقى .. حاقولك طه حسين والعقاد .. طبعا كل شيء معروف منهم ..

– ايوه .. ولكنليس المقصود ان نقدمطهحسين والعقاد بواســطة ليلى رستم .. وانما المقصود ان نقدم ليلى رستم من خلال رايها في طه حسين والعقاد !..

– طبعا الحكيم والعقاد وطهحسين على مستوى اى كاتب اوروبي ! .. وخاصة انهم لم يكن لهم الحظ في ان يعيشوا المجتمع الأوروبي المتحضر !!

(ملحوظة : من المعروف أن الحكيم وطه حسين عاصرا الحياة في أوروبا وقريبا من الثقافةالفرنسية بالذات سنوات طويلة !)

وتعود ليلى رستم تقول :

– ولكنالعقاد لم يكن متواضعا ابدا .. كان زي ((شارل ديجول)) .. ((انا وبعدي الطوفان)) .. ((مفيش حلف اطلنطي)) .. ((يا انا امسك الحلف الاطلنطي بانهار حلف الاطلنطي)) .. انا في رايي مفيش مكابرة في الاعتراف بالحقيقة .. ولذلك حز في نفسي انني عندما التقيت بكبار القوم هؤلاء .. لم اجد فيهم اثرا للتواضع .. مع انه يقال ان العبقرية تقاس بالتواضع .. ولذلك انا لست عبقرية ابدا .!!

وتضحك ليلى كثيرا .. ثم تقول :

– لا .. انا قاسية في حكمي على نفسي جدا .. على كل حال العبقرية ليست كل شيء .. حسن الاخلاق مثلا أهم من العبقرية في معظم الاحيان .. نابليون وهتلر كلنا عباقرة .. ماذا صنعا بهذه العبقرية ؟

في لقاء آخر مع ليلى رستم .. رحت اذكرها بما قالته .. قلت لها :

– انت غير متحمسة لقراءة الكتاب العربي ، او مشاهدة الفيلم العربي .. فهل هذا هو موقفك بالنسبة للمسرح العربي ؟

قالت ليلى : يبــدو انك ((اجريسف)) خالص النهــاردة ! .. انا قلت اني لا اقرا بالعربي .. وهذه حقيقة .. لان اي شخص يكتشف الادب الاوربي والامريكي .. لا يقنع بالادب العربي .. ونفس الشيء .. من يشاهد الفيلم الاجنبي .. يقاطع الفيلم العربي !

قلت – وماذا عن المسرح ؟

اجابت – في اعتقادي اننا يجب ان نركز بعض الشيء في المسرح .. هذا العدد الكبير في الفرق المسرحية لا داعي له .. ولكن لا شك ان مجتمعنا الذي يقبل على المسرح وتنجح في كل موسم مسرحية أو اثنتان .. مجتمعواع .. اما الفكرة الناجحة بحق .. فهي فكرة انشاء فرق مسرحية في الاقاليم .. لا بد ان يحدث غزو ثقافي للاقاليم .. وقد بدا هذا الغزو بالترانزستور .. فانا اسمع ان كل فلاح يعلق في رقبة بقرته او حماره ترانزستور صغير .. بقي ان تدخل الكهرباء كل القرى حتى يمكن ادخال التليفزيون ايضا .. وان كان مازال لعنه غاليا !.والمسئولون الآن يحاولون حل هــذا الاشكال بفكرة المشاهدة الجماعية .. تليفزيون لكل الناس في القرية .. ولو ان هذه الفكرة لا اعتقد انها تؤدي الى نتيجة كاملة .. وانا اتمنى أن ارى قريبا لكل قرية مسرحها وفرقتها الموسيقية .. باحبذا .. تماثيل رخام على الترعة في كل قرية عربية .. دي مش اماني وكلام اغاني ده بر تاني قصادنا قريب يامعاودية !!

●

– قد يجرنا هذا الحديث الى المشكلة الكبرى .. وهي تضخم عدد السكان في القاهرة نتيجة الهجرة من الاقاليم .. هل عندك حل ؟

– العامل الزراعي يهاجر الى المدينة لكي يحصل على اجر اكبر .. ونظرا لعدم وجود اجهزة تنظم هذه الهجرة .. فانه يكتشف انه ليس هناك عمل في القاهرة الا للعامل الحرفي .. اما هو فيمزق بالفــاس .. ولذلك يبيع دبابيس ، أو فل ، ثم ينتهي به الامر الى الاتجار في المخدرات .. ويتكتل مهاجرو الوجه القبلي في بولاق .. ومهاجرو الوجه البحري في الوايلي .. وتكون النتيجة ان ١١ الف نزيل سجون من ٢٢ الف الذين هاجروا من الاقاليم سنة ٦٠ وهــذا الرقم من البحث الذي قام به معهد البحوث الاجتماعية .. ولذلك لابد من ان توجد اجهزة تنظم هذه الهجرة .

●

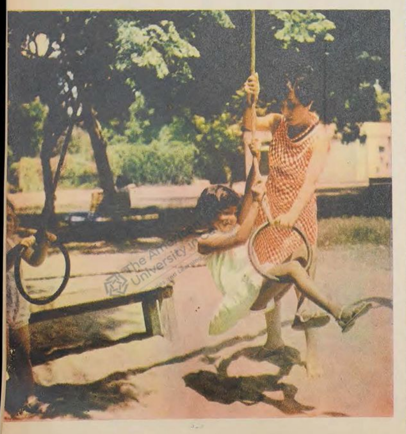
ومازال للحديث بقية .. يحملها الشريط الذي سجلته ليلى رستم لمناقشــاتنا المتتابعة خلال الاسبوعين الماضيين .. بقية تضم آراءها في تحديد النسل ، والارتقاء بمستوى الريف ، وقانون الاحوال الشخصية .. وكلها مسائل جديرة بالاهتمام .. لكن المســاحة تنتهي .. والحديث لا ينتهي .. ترى هل كانت على حق عندما قالت لي :

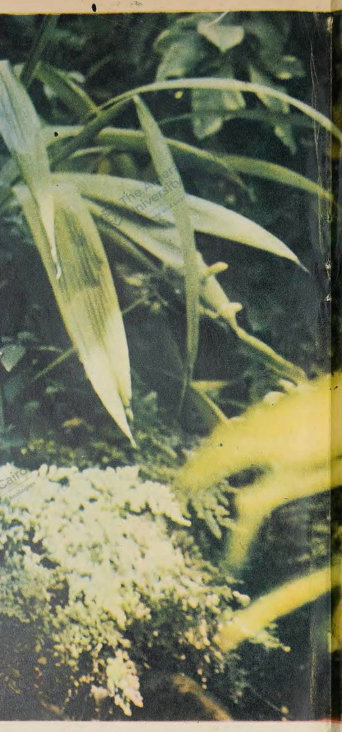
– انا عندي كلام كتير يتكتب .. ولو حتكتب كل اللي اقوله حتاخد العلا عند يحاس عن ليلى رستم !!

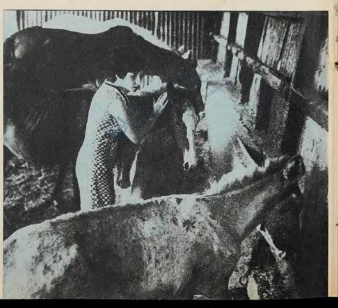
احمد صالح



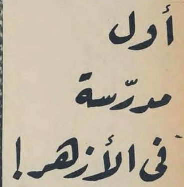
* فى وجهها ذكاء ، وقليل من القسوة (فوق) . وهى - كما ترى نفسها - قلقة تحتاج الى مهاجمين ومدافعين . ولكنها تتحول الى موجة من الرقة مع الذين يعرفونها عن قرب (تحت) .. أى مع ابنتها ، أو نجومها المفضلين من حيوانات البحر !















سعاد حندوسة

ليس غريبا ان تحصل السيدة سعاد حندوسة على رسالة الماجستير بدرجة جيد جدا اذ أنها ولدت منذ طفولتها والكتاب يعيش بين احضانها . ورغم نشأتها فى بيئة علمية خالصـة فقد احبت الخدمة الاجتماعية وظهر ذلك واضحا فى التضحيات التى تقدمها لجمعية رعاية الاحداث باعتبارها عضوا فيها

والسيدة سعاد حندوسة ابنة المرحوم الدكتور حندوسة عميد بطب القصر العينى .. وزوجة ماهر راجى المحاسب باحدى شركات البترول . تعلمت فى مدرسة الليسيه بالزمالك وكانت أولى بنات دفعتها فى الابتدائية والبكالوريا بصفة مستديمة. ثم دخلت كلية آداب القاهرة بالقسم الفرنسى .. وفى نهاية السنوات الاربع نالت الليسانس بدرجة جيد جدا ..

بعد التخرج استقبلت هيئة التدريس بجامعة الازهر السيدة سعاد لتعمل معيدة بكلية البنات الاسلامية بالجامعة . وفى السنة الاولى من تعيينها بالجامعة الازهرية تقدمت برسالة الماجستير وكانت وقتئذ تتلقى محاضرات تمهيدية وعقد لها امتحان لقبول رسالتها .

بدأت تعد الرسالة عن الكاتب المسرحى « مونترلان » تحت اشراف الدكتور بوبيه رئيس القسم الفرنسى بجامعة القاهرة .. وخلال فترة اعداد الرسالة التى استغرقت عامين بعثت المعيدة سعاد حندوسة بخطاب الى الكاتب مونترلان فى فرنسا ليوافيها بتحليل عن كتاباته وفلسفته بعد ان شرحت له الغرض من ذلك .. فارسل لها الكاتب احدث مؤلفاته كهدية تشجيعية لها ..

وقد اختارت المعيدة سعاد هذا الكاتب موضوعا لرسالتها لانها اعجبت بعمق تفكيره وقدرته الفائقة على تصوير سيكولوجية الانسان فى أسلوب كلاسيكى ومفهوم . ولهذا الكاتب عشر روايات والثنتا عشرة مسرحية قدمت الاوبرا المصرية منذ سنوات احدى مسرحياته واسمها « الملكة الميتة »

وبعد مناقشة رسالتها التى اعدت فى ١٥٠ صفحة حصلت على تقدير جيد جدا وهى الآن تفكر فى اختيار موضوع رسالة الدكتوراه التى ستقدمها فى العام القادم .

تفرغت للخدمة الاجتماعية !

وتكلمت مع الاستاذة سعاد فى مختلف المشكلات التى تهم المرأة فى مجال الاسرة والمجتمع والعمل والبيت ..

قلت لها : معروف ان فترة دراستك كانت بعيدة تماما عن اى مجال اجتماعى .. فهل تعيشين الآن نفس هذه الحياة ؟

فاجابت أستاذة اللغة الفرنسية بالجامعة الازهرية:

– بعد أن تفرغت للتدريس بدأت أملأ وقت فراغى بالانضمام لاحدى الجمعيات فاصبحت عضوا فى جمعية رعاية الاحداث وهى الجمعية الوحيدة التى دخلتها السيدة أم كلثوم وتحضر اجتماعاتها بانتظام وتبرعت بايراد حفلتين خصيصا لها .

قلت لها : ماهى مشروعات الجمعية حاليا ؟

قالت : تقوم الجمعية ببناء أول دار حديثة لها فى القبة لايواء الاحداث وتأهيلهم مهنيا .

الجمال هو السعادة الزوجية!

ودار الحديث بعد ذلك عن امنية المستقبل للمرأة العربية فقالت أنها تتمنى أن تتم المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة فى كل بلد عربى وأن تشترك المرأة فى جميع المجالات الحيوية لخدمة القضايا العربية .

قلت لسيدة المجتمع : ماهى هوايتك وكيف تقومين بتنميتها ؟

فقالت : القراءة أولا وأخيرا ويعجبنى من الادباء العرب الدكتور طه حسين لاسلوبه الواضح فى تحليل الشخصيات .

قلت لها : كيف تقيمين الجمال من وجهة نظرك؟

فاجابت : الجمال عندى يكمن فى السعادة الزوجية .. فالمرأة التى تعرف كيف تستمتع بحياتها فى بيتها هى تلك المرأة التى تملك القدرة على الاحساس بالجمال وعلى تذوقه وادراكه فى كل لمسة صغيرة .

قلت لها : ماهى الازياء التى تعجبك ؟

فقالت : كنت اتمنى أن أقوم بتفصيل فساتينى بنفسى ولكن لضيق الوقت تحضر عندى خياطة بالاجر اليومى .. وقد يكون من الغريب اننى أكره التقليد الاعمى فى الازياء .. صحيح اختار منها ولكن مع الاحتفاظ بالزى الذى يتناسب مع بيئتى ومجتمعى .

واخيرا سألتها عن كيفية تربية طفلها الصغير محمد فقالت :

انها تعتقد الا ينشأ الطفل تحت سيطرة الاتكالية من جانب والديه حتى تقوى شخصيته ويتدرب على الكفاح وتحمل المسئولية لان بلدى الآن يحتاج الى هذه الثروة البشرية الصاعدة .

اسحق حبيب

لاتقف المرأة مكتوفة الايدى امام تطور المجتمع بل تعمل كل ما فى وسعها لتساير هذا التطور وتمشى فى ركابه وهذا الاتجاه المشرف لم يشمل فقط المرأة التى اتيحت لها كل فرص التعليم وانما مس ايضا « ست البيت » بعصاه السحرية . لقد بدأت هى الاخرى تنفض عن نفسها الكسل والتواكل والقضاء على الفراغ بالزيارات والتردد على النوادى انها تعمل اليوم على استغلال هذا الوقت الضائع بما يعود عليها وعلى افراد اسرتها بالنفع .

وهذا الاسبوع شاهدت فى الاسكندرية نموذجا ناجحا (لست بيت) عرفت كيف تستفيد بكل وقت من اوقات فراغها . انها السيدة سلوى دسوقى وهى متزوجة وام لطفلين (باكينام ١٠ سنوات وامجد ٣ سنوات) وقصة كفاحها تستحق التسجيل اذ انها اتاحت الفرصة لاكثر من ست بيت لتساهم فى مضاعفة دخل اسرتها . ومن رأى السيدة سلوى ان العمل فخر للمرأة اذ يشعرها انها عضو نافع فى المجتمع الذى تعيش فيه كما ان عدم الحصول على مؤهل عال لايعتبر عائقا يحول دون العمل والانتاج . لقد فكرت فى تنفيذ مشروع يستوعب اعمال السيدات اللاتى تمنعهن الظروف من النزول لميدان العمل . وعلى هذا افتتحت محلا للازياء ولكنها امضت ٦ شهور قبل أن يرى هذا المشروع النور وذلك بمساعدة صديقاتها وكل ربة بيت أرادت ملء فراغ تشكو منه فساهمت فيها كل من تتمتع بموهبة الخياطة واشغال الكانافاه والتطريز والكروشيه وماشابه ذلك من اعمال اخرى ..

سألتها عن النظام المتبع بالنسبة للسيدة التى تريد المساهمة فى هذا المشروع

اجابت : يمكن للسيدة أن تقدم ماقامت بتنفيذه وترغب فى بيعه ثم تحدد له سعرا حسب التكلفة مع المكسب الذى تقدره وللمحل ٢٥ ٪ من الاجمالى .

وهل كل محتويات المحل من انتاج ربات البيوت؟

قالت : بعض البضائع اقوم بعملها بنفسى اثناء وقت فراغى والباقى من انتاج صديقاتى كما اقوم بتوفير السلع المطلوبة فى السوق .

وهل اثر عملك على علاقتك بطفليك ؟

اجابت : ان علاقتى بابنتى وابنى اساسها الصداقة ومعاملتى لهما تحثهما على الاعتماد على النفس ولقد تعمدت أن يكون هذا الفرق فى السن بينهما والهدف ان تشارك إبنتى فى تربية اخيها وبذلك تكتسب خبرة للمستقبل .

عمل..
لكل ست بيت



السيدة سلوى الدسوقى
صاحبة المشروع . .



حلق على شكل ورق الشجر بمجموعاتمن الفصوص



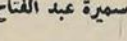
فستان كروشيه من الســوتاج الابيض بداخله شغل بالسلوك الذهب وهو يصلح فستان زفاف او للحفلات المسائية . .



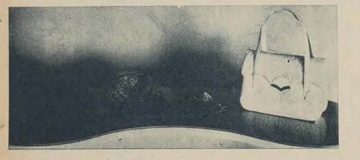
كول واساور من القش المشغول بالكروشيه وشنطة من الخيط السوتاج الاسود والاخرى من القش الابيض

ومع من تفضلين التعامل ؟ مع المراة او الرجل؟
فى الواقع ان المعاملة مع الرجل اسهل بكثير فهو يختار مايريده بسرعة ويغادر المحل اما المراة فهى تمضى اكثر من ساعة فى تقليب البضاعة وقد لا تشترى شيئا على الاطلاق كما انها تتردد كثيرا عند اختيارها لفستان او حقيبة او ايشارب ويزيد على ذلك حبها للفصال على عكس الرجل .

ولكن ماهو شعورك تجاه زبائنك ؟
حقيقة يجب ان اعترف بها وهى انى استطعت تكوين صداقات مع زبائنى من الســيدات ومما يضحكنى رؤية زبونة لى تعود المحل لشراء ماتحتاجه وهى مرتدية فستانا سبق ان اشترته من عندى .



سميرة عبد الفتاح





● ايشارب من الشيفون يمكنك عمل هــذه البرنيطة باستخدام الاسفنج لتبطينه . .

● شنطة من قماش الشماسى والاخرى من القش الملون

● من فضلات القماش صنعت هذه العروسة لوضع ادوات الخياطة . .

بلوزة كروشــيه من خيط الرسيريزيه ويمكنك تجميلها بالصوف . .

تايد.. تايد" وبس" قليل من تايد + ماء فقط = أنظف غسيل فى العالم

Tide

AMERICA'S FAVORITE

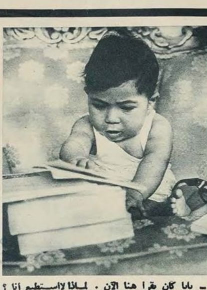


اسألى المجرب..
استعملى تايد.. وسترى بنفسك كيف يغسل
"تايد" الملابس أنظف من أى مادة غسيل أخرى
لماذا؟ لأن "تايد" يحتوى على جميع المواد
الممتازة القادرة على اعطائك أنظف غسيل فى العالم
استعملى تايد.. تايد وبس

خناقة .. مع النضارة !

قصة منزلية فى ١٧ صورة ..

بغير سيناريو ، ودون أى اعداد سابق التقطت عدسة فاروق ابراهيم هذه القصة الطريفة .. التى تحدث كل يوم ، وفى كل بيت فيه طفل ، وكتب !



- ١ - بابا كان يقرا هنا الآن . لماذا لااستطيع أنا ؟ لماذا لا استطيع ان افهم شيئا من هذه الشخبطة ؟



- ٢ - آه .. فهمت السر ! بابا دائما يلبس هذه النظارة عندما يقرا . لابد أنها هى التى تقرا له !

-٣ - تعال ياكتاب : الآن عرفت كيف اقروك !



- ٤ - تفضلى يانظارة .. فهمينى باة !

بعدسة :
فاروق ابراهيم

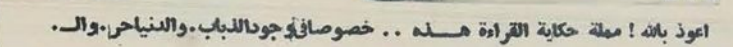


- ٥ -
وبعدين ياست نضارة ؟ ليس هذا وقت اللعب والشقاوة !



- ٦ -
اوه ! لم يكن ينقص الا الذباب ايضـــا ! يبدو ان الحـكاية لن تنتهى على خير ..

- ٧ -

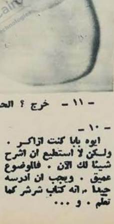


اعوذ بالله ! مملة حكاية القراءة هـــذه .. خصوصافي وجودالذباب . والدنياحر . وال .



- ١١ - خرج ؟ الحمد لله . نجونا باعجوبة ...

- ١٠ -



ايوه بابا كنت ازاكـر . ولـكن لا استطيع ان اشرح شيئا لك الآن . فالموضوع عميق . ويجب ان ادرسه جيدا . انه كتاب شرشر كما تعلم . و ...

- ١٢ -
مع الســـلامة يابابا .. دخلت عليك الحيلة ! لقـد كان كتابك ، وليس كتـاب شرشر . وساعود اقرا فيه على حريتي ...

لماذا لا تقول النضارة شيئا ؟



- ٨ - ماهـذا ؟ بابا جـاى ! سيأخـذ منى النظارة والكتب. انه كل مرة يفعل ذلك. يجب أن افكر بسرعة فى حيلة تخدعه .



- ٩ - سأتظاهر بانى اذاكر ! كل الآباء يحبون ابناءهم عندما يذاكرون . ومنظرى الآن يوحى بانى عاقل جدا ، ولن أتلف الكتاب . .



- ١٣ -

شيىء غريب ! الـكتاب امامى ، والنظارة على عينى ولا افهم شـيئا . لابد ان هناك سببا لاأعرفه . .

←

..لابد أنها نضارة مجرمة!



- ١٥ -

اعترفى يامجرمة ! قولى الحقيقة ! قولى ان بابا أمرك بالا تقرأى لى كما تقرأين له ..



- ١٦ -

اصرخى على كيفك ! ساعضك الى ان تعترفى !



- ١٧ -

ترفضين الاعـتراف ؟ خلى جزاءك اذن ! سالقنك درسا لاينسى . ساكلك !

- ١٤ -

لابد ان تكون هذه النظارة غيرمخلصة لابد انها متواطئة مع بابا . اتفقت معه على الا تقول لى شيئا !

شركة الاسكندرية للمنتجات المعدنية



عمال الوحدات الانتاجية بمصانع مؤسسة الصناعات الهندسية . . والفرق الفائزة تتسلم الجوائز من المهندس محمود على حسن رئيس مجلس ادارة المؤسسة ومعه كبار المسئولين بشركات المؤسسة . . .

تنظيم أضخم مهرجان شعبى عمالى رياضى !

● شباب عمال المصانع يسجلون الحياة الجديدة فى لوحات استعراضية



المسئولية .. قصة حركية قدمها شباب الوحدات الانتاجية بمؤسسة الصناعات الهندسية بالاسكندرية فى اضخم عرض رياضى للعمال والعاملات بالمدينة .

محمود على حسن يعلن :

إعداد جيل جديد من شباب العمال فى القطاع الرياضى ..

تم تنظيم اضخم مهرجان شعبى عمالى رياضى بمحافظة الاسكندرية .. نظمته شركة الاسكندرية للمنتجات المعدنية .. اشترك فيه ٥٠٠ عامل وعاملة .. يمثلون الوحدات الانتاجية بالمؤسسة بالاسكندرية قدموا عروضا ولوحات استعراضية .. تسجل اللوحات معركة الانتاج والصناعة والعمل .. والنهضة الصناعية والانتاجية فى بلدنا ..

افتتح المهرجان .. **محمود على حسن** رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للصناعات الهندسية .. وحضره **عبد المنعم وهبى** مدير عام المؤسسة **وجلال سلامة** رئيس مجلس ادارة شركة الاسكندرية للمنتجات المعدنية .. **وعباس الحسينى** رئيس مجلس ادارة شركة الاسكندرية للاخشاب .. **واحمد عبد النبى** رئيس مجلس ادارة شركة « فيلبس » .. قدم عمال وعاملات المؤسسة بالاسكندرية العروض على انغام الفرقة السيمفونية العسكرية بالمنطقة الشمالية بالمدينة بقيادة النقيب .. **سعد كامل** ..

مهرجان شعبى عمالى

وقد قدم العاملون بالوحدات الانتاجية لشركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الهندسية بالاسكندرية .. على ملاعب الجامعة عروضا وقصصا حركية تمثل الحياة الجديدة لعمال وعاملات المصانع .. قدموا لوحات استعراضية عن العامل المصرى الجديد .. والمسئولية . ولوحة **(ناصر)** .. وتم تنظيم مباريات رياضية من العاب كرة القدم بين منتخبات الوحدات الانتاجية بالمؤسسة . والكرة الطائرة . وشد الحبل والعاب القوى .. ومسابقة **« الكراسى الموسيقية »** اشرف على تنظيم المهرجان واعداده **احمد شوقى الغرياني** المدير المالى ورئيس نادى **شركة الاسكندرية للمنتجات المعدنية**



المهندس محمود على حسن رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للصناعات الهندسية .. والمهندس عبد المنعم وهبى مدير عام المؤسسة . وجلال سلامة رئيس مجلس ادارة شركة الاسكندرية للمنتجات المعدنية .. يشاهدون أضخم عرض عمالى لشركات المؤسسة بالاسكندرية .

بداية !

وفى البداية .. كانت كلمات على لسان **حسين السيد** سكرتير عام النادي الرياضي لعمال الوحدة الانتاجية للمنتجات المعدنية بالاسكندرية قال .. اليوم .. أمامنا شيء جديد .. العمال والعاملات . فى أعمق صورة . زيادة الانتاج . والتربية الرياضية . عمل ورفاهية . وحياة جديدة .. الكل يعمل .. الكل يتحرك .. لزيادة الانتاج .. وبناء المصانع الجديدة **وخلق الرجال ايضا !!** نحن لانحلم . بل هى حقيقة .. كل الناس تشاهدها فالعامل اليوم . انسان حر كريم له حقوق .. وعليه واجبات . وهاهى طوابير طويلة من شباب وفتيات الوحدات الانتاجية لمؤسسة الصناعات الهندسية بالاسكندرية . . يؤكدون لكم .. (بالواقع) .. ان العمل هو شعارهم .. والتربية الرياضية هى هدفهم .. وكلنا نسير ونتحرك فى طريق الانطلاق العظيم .. والنصر دائما لنا .. بسواعدنا .. وعقولنا .. فنحن جميعا .. وراء زعيم واحد .. وبطل وقائد ملهم .. هو .. **« جمال عبد الناصر »** .

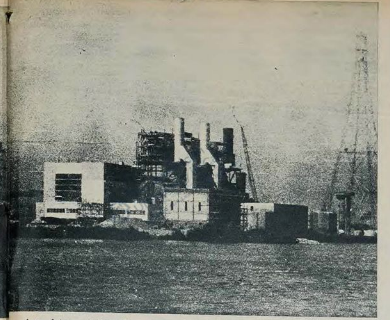
اضخم مهرجان

بعدها .. بدأ أضخم عرض لشباب مؤسسة الصناعات الهندسية بالاسكندرية .. قدم الشباب .. أضخم عرض رياضى وشعبى حضره عمال الاسكندرية وعاملاتها .. واشترك العمال من الجنسين فى قصص حركية وتابلوهات . ولوحات استعراضية تحكى قصة النهضة الصناعية والانتاجية فى بلدنا .. داخل المصانع والوحدات الانتاجية .. ولوحة المسئولية و **(ناصر)** .. ارتدى العمال والعاملات الملابس الزاهية الملونة التى تشكل ابعادا وصورا للقصص واللوحات التى يقدمونها .. قدموها فى صورة ناجحة تؤكد ان الرعاية الرياضية والاجتماعية والثقافية قد غزت كل المصانع . .

مهرجانات دائمة !

وصرح **محمود على حسن** رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للصناعات الهندسية بأنه تقرر تنظيم هذه العروض والمهرجانات الشعبية العمالية بصفة مستمرة ومنتظمة **سنويا** .. لتتم رعاية جميع العاملين الممتازين فى النواحى الرياضية والانتاجية والثقافية والاجتماعية .. تشكل لجنة خاصة تتولى الاشراف الكامل على هذا القطاع .. لتخريج قيادات من شباب العمال والعاملات من القطاع الرياضى .. يتم اعداد سجل كامل للعمال الممتازين فى هذه القطاعات لرعايتهم وأتاحت لهم الفرص للاشتراك فى مسابقات وبطولات القطاعات المختلفة .. انها صورة عميقة جدا .. فيها العمل والامل .. وهنا تتحول رائحة عرق العمال الى عطر !! .

محمد زيان



محطة غرب القـــاهرة ـ قامت بعملها شركة الاعمال الهندسية وقد تم تركيب ٩٩٪ من معـداتها ـ تعمل

انطلاقة كبرى لتجارتنا الخارجية :

• ملامح المستقبل الكبير .. على ضوء التوصيات التى تقدمت بها

مؤسسة التجارة

• الخطة الجديدة ترتفع بمسئولياتها إلى متطلبات الخطة

أين تقف المؤسسة المصرية العـــامة للتجارة من النهضة الكبيرة التى شملت كل ميادين الحياة فى بلادنا ..

وما هو الدور الذى قامت وتقـوم به لتحقيق أهدافنا الثورية ، وتدعيم مجتمع الكفاية والعدل ..

والى اى مدى تشارك المؤسســـة فى مساندة برامج الخطة واهدافها ..

ان « آخر ساعة » تقدم لك على هذه الصفحات تحقيقا كاملا ، « وتقييمـا » علميا مدعما بالارقام ، يضع أمامك كل الحقائق التى يجب ان تعرفهـــا عن المؤسسة ، والمسئوليات التى تضطلع بها فى المرحلة القادمة على ضـــوء التخطيط الجديد الذي وضع لاعادة تنظيم التجارة الخارجية .

ولا بد لنا قبل ان نستطرد الى التفاصيل من رجعـــة الى الوراء .. لنسترجع طبيعة الظروف التى انشئت فى ظلها مؤسسة التجارة .. كانت الخطة الخمسية الاولى تجتاز عامها الثانى عند ما قامت مؤسسة التجارة كخطوة طبيعية فى تخطيط أجهزة التجارة الخارجيـــة ، وتحقيق مبدأ التخصص النوعى بين المؤسسات ... وقد استطاعت المؤسسة خلال هذه الفترة، وفى نطاق المجال الذى كانت تتحرك فيه ، ان تحقق نجـاحا ملحوظا ـ وان كان محـدودا نسبيا ـ فى تنسيق عمليات التجارة الخارجية.

وعندما نقول ان نجاح المؤسسة فى تنسيق عمليات التجارة الخارجية كان نجاحا نسبيا ، فلابد لنا أن نعرض الى الظروف العديدة التى صاحبت جهود المؤسسة ، وكان لهـــا أثرها الواضح فى الحد من انطلاقها وتحقيق اهدافها

الشيوع فى التصدير والاستيراد

لقد ظل جانب كبير من عمليات الاستيراد وتصدير السلع الصناعية مشاعا بين المؤسسة وكثير من القطاعات الاخـــرى ، وكان لا بد ان يؤدى هذا الوضع الى وجود أجهزة متعددة ، تهتز بينها المسئولية ، وتتنافر اتجـاهاتها واســـاليبها ، وانعكست هـذه الظـواهر على تجارتنا الخارجية ، مما أدى الى نوع من عدم الاستقرار والبعد فى كثير من الاحيـــان عن الاهداف المرسومة لها .

فاذا اضفنا الى ذلك أن هنـــاك مؤسسات نوعية تقتضى طبيعة نشاطها أن تحكر عمليات الاستيراد فى الفترة الراهنة ، وهى مؤسســة البترول ، ومؤســـة الادوية ، ووزارة التموين ، والهيئة العامة للتصنيع (بالنسبة للمشروعات الكاملة) والتى تستورد وحدها قرابة ٤٠٪ من جملة ما تستورده بلادنا ، فاننا نجد ان مؤسسة التجارة تقوم بعد ذلك باستيراد ما يزيد على ٧٠٪ من باقى احتياجات البلاد ، وتشترك معها القطاعات الانتـــاجية والاستهلاكية مشـاعا فى استيراد الباقى بلا آية روابط أو تنسيق ، وبدون اى تخطيط .

التخطيط فى اطار الميزانية النقدية

كان التخطيط الذى يتم فى اطار الميزانيـــة النقدية ينتهى دائما عند تحديد هدف التصدير سواء فى الكمية او القيمة ، ثم يترك الامر عند هذا الحد دون عقد اتفاقات تنفيذية بين القطاع الانتاجى والقطاع الاستهلاكى والقطاع التصديرى والنقل ، يحدد التزامات كل قطاع فى حـدود الامكانيـــات الواقعيـــة ، بحيث تنهض جميع القطاعات بمسئوليات واضحة محددة ، فى تعاون متناسق ، مع ابلاغ ما قد يتكشف من تعديل فى الهدف ، الى سلطات الميزانية النقدية .

سياسة التبادل التجارى

تفتقر الى الاستقرار

وقد أدى انقطاع الصلة بين اجهزة الانتاج والخدمات واجهزة التجارة الخارجية الى عرقلة الاحصـــاءات الدقيقة اللازمة لمتابعة اعمـــال التجارة الخارجية فى أدق تفصيلاتها .

وكذلك فقد أدت حرية المنتج ازاء المصدر ، وحرية المستهلك ازاء المستورد ، نتيجة لعدم انطباق أهداف التخطيط على الاحتيـــاجات والامكانيات الفعلية الى عدم استقرار سياسة التبادل التجارى مع الدول ، وتشتيت مركزنا فى مواجهتها ، حتى سجلت وارداتنا مع بلاد الاتفاقات زيادة فى الاسعار تتراوح بين ٢٠٪ و٢٥٪ يقابلهــــا تحكم بلاد العملة الحرة فى أسعار الصادرات الينا ، وضـــياع العمولات المستحقة ، نتيجة لازدياد التعامل المباشر بين الاسواق الخارجية والقطاعات المختلفة داخـــل الجمهورية العربية دون وساطة من مؤســـــة التجارة فى عمليات الاستيراد بحجة ارتفـــاع نسب العمولة والربح التى تحصـــل عليهـــا الشركات التجارية ، مما يضيع على الدولة الحصول على حصيلة لا يستهان بها من النقد الاجنبى فى صورة محولات تجارية .

فاذا انتقلنا الى جانب التصدير ، فاننــا نجد ان أوضح عيوبه فى ظل التخطيط الحالى ، هو اســـتمرار بعض القطاعات الرئيســـية فى التصدير ، دون مؤســـسة التجارة ، أو بالاشتراك معها على الشيوع ، الامر الذى كان مرجعه الاعتقاد بأن المنتج أقدر دائما من التاجر على تـــسويق منتجاته أو التعرف على احتياجات الاستهلاك ، بينما الواقع انه ليس أقدر من جهاز التجارة على معرفة احتياجات الاستهلاك من طريق وجوده الدائم فى الاسواق الخارجية، ومرونتها فى امكان احلال سلع محل اخرى عند تغيير الطلب ، مادام هو على علم بأهداف الانتاج فى البلاد ، كما أن جهاز التجارة من أهم وظائفه التوسع فى فتح الاسواق الجديدة ، وهى مهمة تحتاج الى جهاز متخصص ، ولا يمكن أن تكون محل انشغال الاجهزة المتخصصة فى الانتاج .

ان مركزية التخطيط تقتضى أن يكون هنـــاك جهاز موحد لتنفيذ الاهداف التفصيلية لخطة التجارة الخارجية ، يتلافى عيوب نظام التصدير الحالى التى يمكن اجمالها فى الآتى :

١ ـ عدم تحديد مسئولية كل قطاع فى تحقيق التصدير وفقـا للاهداف المقررة فى الميزانية النقدية ، كميـــة وقيمـــة وعلى حسب أنواع العملات .

٢ ـ عدم السيطرة على موازنة تبادلنا التجارى مع دول الاتفاقيات بالذات من ناحية ضرورة ربط التصدير بالاستيراد مع هذه الدول حصصا وأسعارا ومواعيد توريد .

٣ ـ عدم الاستفادة من قوة ومركز الشركات التجارية فى الاسواق العالمية عموما بالاستفادة بصلاتها التجارية ، وخاصة مع كبـــار رجال الاعمـــال فى فتح أسواق جديدة للسلع غير التقليدية ، وان كان حجم التصدير فى السلع غير التقليدية حاليا بالنسبة لمجموع الصادرات لا يشكل مشكلة حتى الآن ، وانما فى ضوء الاهداف فى الخطة السبعية ، لا بد أن يتضخم حجم هذه المشكلة من الناحية التسويقية ، الامر الذى يحتاج الى تخطيط لها منذ الآن ، وتخصيص اجهزة مسئولة عنها .

٤ ـ عدم الاستفادة الكاملة من المكاتب التجارية التـــابعة للمؤســـسة ، والمنتشرة فى جميع دول العالم فى تسويق السلع ومتابعة مطالب المستهلكين فى الخارج .

معـالم الطريق

وعلى ضوء تجربة السنوات الماضية ، التى عانت خلالها المؤسسة من الظروف المعوقة التى عرضنا لها بايجاز ، تقدمت المؤسسة بتوصيات بالغة الاهمية لاعادة تنظيم عمليات الاستيراد والتصدير على المدى القريب والبعيد ، وهى توصيات تتيح لها أن ترتفع بامكانياتها وقدراتها الى مستوى العهد الثورى الذى نعيشه ، وان تنطلق بخبراتهـــا ـ دون أى معوقات ـ الى تحقيق الاهداف المطلوبة منها ...

فبالنسبة للمدى البعيد : يلزم قيام جهاز موحـد تنفذ من خـــلاله كل عمليات التجارة الخارجية استيرادا وتصديرا بأحسن الشروط والاسعار . وفى الحـــالات التى قد يرى معها دخول هيئات أخرى فى مجال الاســـتيراد أو التصدير ، فلا يتم ذلك الا باذن خاص من وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية ولظروف محددة .

وبالنسبة للمدى القريب : تستمر بصفة مؤقتة كل من :

١ ـ مؤسسة الادوية
٢ ـ مؤسسة البترول
٣ ـ الهيئة العـــامة للتصنيع (بالنسبة للمصانع الكاملة)

٤ ـ وزارة التموين (بالنســـبة لفـــائض الحاصلات الامريكية) فى الاستيراد المبـــاشر لاحتياجاتهـــا أو الاستعانة بشركات التجـــارة الخارجية اذا شاءت . ويعهد بباقى الاستيراد كاملا دون استثناء الى جهاز التجارة الخارجية الموحد ، وهو مؤسسة التجارة ، خاصة أن المؤسسة تقوم حاليا بأكثر من ٧٠٪ من السلع التى لا تدخل ضمن هذه الهيئات الســـابقة المتخصصة . هذا على أن تنشأ مكاتب لتنسيق مشتركة بين القطـــاعات المختلفـــة ومؤســـسة التجارة الخارجية تختص بتنسيق سياسة هذه القطاعات داخل اطار سياسة التجارة الخارجية ككل .

بالنسبة للتصدير

اما بالنســـبة للتصدير ، فان مؤســـسة التجارة توصى بالتالى :

١ ـ تستمر مؤســـسة القطن فى تخصصها باعتبارها ضمن اطار قطاع التجارة الخارجية .

٢ ـ تستمر مؤســـسة البترول فى التصـــدير باعتبار أن هناك سياسة موحدة بين الاستيراد والتصدير والاستهلاك تسير عليها المؤســـسة فى المدى الطويل .

٣ ـ تستمر الصادرات الزراعية الاخـــرى تحت اشراف اللجان السلعية المختصة لهذه الصادرات .

٤ ـ بالنسبة للسلع الصناعية التقليدية ، تنشأ لجان سلعية يشترك فيها قطاع التجـــارة والقطاع الانتاجى والاستهلاكى والنقل لمتابعة وضع برامج تفصيلية وحل المشاكل اليومية ، لامكان تحقيق الهدف وتحديد المسئوليات .

٥ ـ بالنسبة للسلع الصناعية غير التقليدية يشترك قطاع التجارة الخارجية مع القطاع الصناعى والقطاع الخاص فى التصدير تحت اشراف لجان سلعية ومتابعة مشتركة تضع البرامج التفصيلية وتتابع التنفيذ وتمنح سلطات واسعة فى هذا الشـــأن على ان تأخذ بأحسن العروض ، ويكون التعاقد أخيرا مع الشركات التجارية فيما هذا القطاع الخاص .

تطوير ثورى

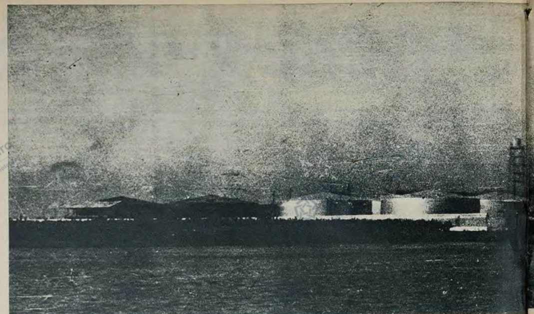
لسياسة المؤسسة وأجهزتها

وواضح جدا أن هذه التوصيات التى تقدمت بها مؤسسة التجارة ، ســـوف تستلزم اجراء تطوير ثورى وجذرى فى سياسة المؤســـسة وأجهزتها .. يتلاءم مع المسئوليات الضخمة التى ستضطلع بها المؤســـسة .. ان الخطوط الرئيسية لهـــذا التطوير تتشكل على النحو التالى :

أ ـ تدعيم وضع كيان جهاز التجارة الخارجية فى الاسواق الاجنبية تحقيقا لفكرة الوجود الدائم فى هذه الاسواق ، سواء عن طريق المكـــاتب الخارجية او الشركات المشتركة بهدف تحقيق أكبر قدر من العمولات فى الاستيراد بالنقـــد الاجنبى وتحقيق أكبر ربح من التصدير بالعملة الاجنبية التى يذهب جزء منها حاليـــا الى الوسطاء المقيمين بالخارج أو الوسطاء المستترين بالداخل !

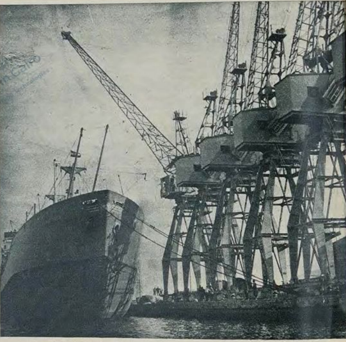
ب ـ العمل بقـــدر الامكان على تركيز التعـــامل مع كل دولة أو مجمـــوعة من دول الاتفاقيات استيرادا وتصديرا ، وذلك تدعيما لمركز الدولة فى المساومة والمباحثة الخارجية مع هذه الدول فى اطار موحد سياسيا واقتصاديا .

جـ ـ تتولى المؤســـسة عن طريق اللجـــان السلعية فى الاستيراد او التصدير بالنســـبة للسلع المقصـــورة عليها ، وعن طريق مكاتب التنسيق بالنسبة للسلع المتروكة بصفة موقوتة لمؤسسات متخصصة نوعيا ـ الربط بين أجهزة الانتاج والاستهلاك والاستيراد والتصدير والنقل والتمويل ربطا يقترن بتحديد مسئولية كل جهاز فى تنفيذ خطة التجارة الخارجية وفقا لبرامج تفصيلية وعقود تبرم بين القطاعات المختلفـــة



بشلالات توربينات بقوة ...ر٨٧ كيلوات وقد تم تشغيل توربينين

وبرامج التنمية فى المرحلة القادمة ...



شركة المحاريث والهندسة ـ قامت بتوريد وتركيب ١٤ ونشا للموانى على رصيف ميناء بورسعيد . .

المشتركة فى التنفيذ ، وان تكون هذه البرامج وهذه الخطط التفصيلية وهذه العقود ، هى الاساس الذى يرفع للجنة المركزية للخطة أو المجلس الاعلى للتجارة الخارجية ، حسب مايرى لموازنة الميزانية النقدية على أساس واقعى ، هذا وان كان يجب الا يعوق هذا اعداد الميزانية النقدية كاهداف اجمالية فى موعدها الزمنى الطبيعى الحالى ، ثم اعادة موازنتها نهائيا على ضوء هذه البرامج وتلك العقود ، ويستتبع ذلك أيضا ضرورة الربط بين ذلك وبين تنظيم قطاع تجارة الجملة ، بالنسبة للسلع التى لها دور فى التجارة الخارجية .

تطوير اللوائح التى تحكم

حركة العمل

وواضح أن هذا التطوير المقترح لا يمكن ان يؤدى الغرض منه ، دون اعادة النظر فى اللوائح التى تحكم حركة العمل ونشاط موظفى هذا الجهاز ، ذلك ان هذه اللوائح قد عممت على مستوى الدولة فى جميع القطاعات ، دون النظر الى الفروق بين طبيعة النشاط فى القطاعات المختلفة وقطاع التجارة الخارجية الذى يستلزم درجة عالية من الكفاءة والخبرة بالاسواق الخارجية والالمام باللغات الى جانب المرونة والسرعة فى اتخاذ القرارات . كما ان قطاع التجارة يتميز باهم الاتصالات والعلاقات العامة والشخصية . كما تستلزم وجود أشخاص يتمتعون بحاسة تجارية ، مع اعطائهم الامكانيات المالية،وتشجيعهم بالحوافز المستمرة، بخلاف طبيعة الانتاج فى المصانع أو المزارع حيث يمكن بسهولة قياس الانتاج ، والربط بين زيادة الانتاج والحافز بشكل ملموس ، بينما يتعذر فى قطاع التجارة وضع قياس مقدم فى صورة لوائح أو قواعد عمومية ، الامر الذى يجب ان يترك لرئيس الوحدة أو رئيس المؤسسة ، طبقا لظروف كل حالة ، وعلى أساس جملة النشاط فى مجموعه ، وفى الاجل الطويل .

واذا كان الوضع العام للدولة يقتضى ضرورة تعميم اللوائح ، فانه يمكن على اى حال الابقاء على هذه اللوائح ، مع اعطاء رئيس الوحدة ، سواء اكان المدير العام للشركة ، أو رئيس مجلس الادارة ، أو رئيس المؤسسة ، كل فى دائرة اختصاصه سلطة الخروج على اللائحة فى الحالات الاستثنائية وعلى مسئوليته ، مع تسجيل هذا الاستثناء ومبرراته ، ونشره بين الموظفين ، ضمانا لعدم الاستغلال ، وتشجيعا لحوافز الموظفين ..

بنك للتجارة الخارجية

وحتى يمكن تخطيط العلاقات النقدية مع العالم الخارجى ، والمتعلقة بالتجارة الخارجية ، وخاصة مايتعلق منها بعمليات التمويل قصير الاجل ، وما يترتب على ذلك من كفالة المواءمة بين توافر الحصيلة من النقد الاجنبى زمنيا ، ومواجهة حاجيات المدفوعات ، بالاضافة الى تدعيم الصلات مع هيئات التمويل الدولية ، واستغلال الموارد المتاحة لهذا الغرض أحسن استغلال ، وتمشيا مع التجربة التى انتهت اليها الدول الاشتراكية من حتمية وجود بنك واحد لتركيز التمويل الخارجى للتجارة الخارجية فى جهاز واحد ، اوصت مؤسسة التجارة بانشاء بنك للتجارة الخارجية .

الهدف .. هو الصالح العام ..

وليس الاحتكار

هذه هى الصورة العامة للتوصيات الانشائية والبناءة التى تقدمت بها مؤسسة التجارة .. على ضوء تجربتها الطويلة .. وهى توصيات ليس المقصود منها باى حال من الاحوال، حرمان أجهزة الانتاج أو الاستهلاك الاخرى من بعض ارباحها ، وانما المقصود منها أن يساهم الجهاز الموحد المقترح بكفاءة أكبر فى تحقيق اهداف خطة التنمية ، وبصفة خاصة ، لكى يعمل على خدمة جهازى الانتاج والاستهلاك فى الداخل ، لا لتحقيق الكسب منهما ، وانما لتحقيق أكبر قدر من العملات الاجنبية والارباح للدولة من الخارج .

ويجب أن ينظر أولا وآخرا الىجهاز التجارة، كجهاز خدمات ليس هدفه الربح ، ومن ثم فان معيار الربح يجب الا يشغل بال فروع ذلك الجهاز الجديد للتجارة الخارجية،والذى يجب عن طريق التخطيط الشامل والتفصيلى والاحتكار الموحد ، ان يهدف الى مجرد ضمان تنفيذ الاهداف الموضوعة فى اطار التعاقدات والامكانيات الفعلية ، دون سعى وراء مجرد تحقيق الربح .

التجارة الخارجية فى خدمة

مجتمع الكفاية والعدل

ان ميثاق العمل الوطنى قد حدد صورة التجارة الخارجية ومعالمها الرئيسية ، حين قرر جعل التجارة الخارجية تحت الاشراف الكامل للشعب ، بحيث تصبح عمليات الاستيراد كلها داخل اطار القطاع العام ، على أن يشارك القطاع الخاص فى تجارة الصادرات ، فى الحدود التى رسمها الميثاق ، والتى تستهدف عدم تمكين هذا القطاع من التلاعب او الاستغلال ، فجعل القطاع العام يتحمل ثلاثة أرباع تجارة الصادرات ، وترك القطاع الخاص الربع الباقي منها .

وعلى ضوء هذا المفهوم الاشتراكى التقدمى ، فان مؤسسة التجارة جعلت تخطيطها لقطاع التجارة الخارجية يرتكز على قاعدة راسخة ، هى الميزانية النقدية السنوية للدولة ، التى تحدد احتياجات كل قطاع وموارده من النقد الاجنبى ، والتى تخصص بنود المصروفات فيها طبقا لاولويات الاحتياج للسلع والخدمات المختلفة طبقا لتقدير كل قطاع .

وفيما يختص بالصادرات ، فان المؤسسة تسير على خط واضح يستهدف الزيادة المطردة والمستمرة فى صادراتنا ، وتدعيم مركزها فى أسواق العالم ، بالاضافة الى التخطيط فى الاتفاقات التجارية لضمان احتياجات البلاد من المهمات اللازمة لمشروعات التنمية .

الارقام .. تلقي الاضواء على تجارتنا

الخارجية خلال الخطة الاولى

بلغة الارقام .. ودلالاتها.. نستطيع ((تقييم)) التجارة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة خلال سنوات الخطة الخمسية الاولى التى بدأت فى عام ١٩٦٠ وانتهت فى ٣٠ يونيو ١٩٦٥ .

فقد تركزت تجارتنا الخارجية خلال هذه الفترة فى ١١ منطقة هى :

١ ـ الدول الشرقية
٢ ـ الولايات المتحدة الامريكية
٣ ـ المانيا الغربية
٤ ـ ايطاليا
٥ ـ دول شمال أوربا
٦ ـ المملكة المتحدة
٧ ـ افريقيا
٨ ـ الدول العربية
٩ ـ دول أمريكا اللاتينية (كوبا)
١٠ ـ دول شرق آسيا
١١ ـ فرنسا وأسبانيا .

وقد بلغ اجمال صادراتنا الى دول العالم المختلفة خلال تلك الفترة ٤٣١ر١٣٩٦ر١ جنيه ، وبلغت صادراتنا الى هذه المناطق ٦٨٠ر٠٩٤ر١ جنيه ، اى بنسبة ٩٦٪ من اجمالى صادراتنا الى العالم ، وبلغت صادراتنا الى باقى الدول الاخرى ٧٥١ر٤٤ الف جنيه ، اى بنسبة ٤٪ من اجمالى صادراتنا الى العالم .

وبلغت وارداتنا الاجمالية من دول العالم المختلفة خلال تلك الفترة ٢٣٠ر٧٣٦ر١ جنيه ، فى حين بلغت وارداتنا من هذه المناطق ٨٧٨ر٦٧٤ر١ جنيه ، اى بنسبة ٥ر٩٦٪ من اجمالى وارداتنا من العالم ، وبلغت وارداتنا من باقى دول العالم الاخرى ٣٥٢ر٦١ جنيه ، اى بنسبة ٥ر٣٪ من اجمالى وارداتنا من العالم .

ويلاحظ ان هناك تركيزا يتمثل غالبيته فى ٢٢ دولة هى : روسيا ـ تشيكوسلوفاكيا ـ الصين ـ الولايات المتحدة الامريكية ـ المانيا الغربية ـ ايطاليا ـ فنلندا ـ السويد ـ هولندا ـ بلجيكا ـ سويسرا ـ المملكة المتحدة ـ السعودية ـ الكويت ـ السودان ـ كوبا ـ الهند ـ سيلان ـ باكستان ـ اليابان ـ فرنسا ـ اسبانيا .

فقد بلغت صادراتنا الى هذه الدول ٦٢٧ر٨١٢ الف جنيه ، اى بنسبة ٣ر٧٤٪ من صادراتنا الى الـ ١١ منطقة ، وتمثل ٣ر٧١ ٪ من اجمالى صادراتنا الكلية الى دول العالم المختلفة .

وقد بلغت صادراتنا الى باقى الدول الداخلة ضمن الـ ١١ منطقة ٠٥٣ر٢٨٢ الف جنيه ، اى بنسبة ٧ر٢٥٪ من صادراتنا الى الـ ١١ منطقة، وتمثل نسبة ٧ر٢٤٪ من اجمالى صادراتنا الكلية الى دول العالم المختلفة .

كما بلغت وارداتنا من هذه الدول ٤٤٩ر٤٦٨ر١ جنيه ، اى بنسبة ٦ر٨٧٪ من جملة وارداتنا من الـ ١١ منطقة ، وتمثل نسبة ٦ر٨٤٪ من اجمالى وارداتنا الكلية من دول العالم المختلفة.

وقد بلغت وارداتنا من باقى الدول الداخلة ضمن الـ ١١ منطقة ٤٢٩ر٢٠٦ الف جنيه ، اى بنسبة ٤ر١٢٪ من وارداتنا من الـ ١١ منطقة وتمثل ٩ر١١٪ من اجمالى وارداتنا الكلية من دول العالم المختلفة .

الاهداف الكبيرة

من وراء اعادة تنظيم الشركات التجارية

ان المحور الرئيسى الذى تدور من حوله كل الوان النشاط فى مؤسسة التجارة وشركاتها والمكاتب التابعة لها فى الخارج هو توفير احتياجات البلاد من السلع الاجنبية ، وتحقيق اهداف التصدير على أوسع وأكبر نطاق ممكن .. وتحقيقا لهذه الاهداف عمدت المؤسسة الى ادماج شركاتها فى ١٣ شركة،على النحو التالى :

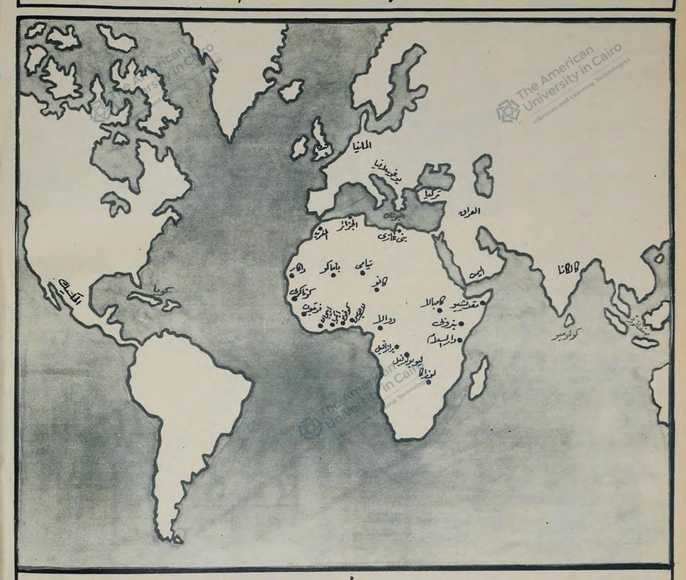
٦ شركات لتجارة عامة
٢ شركة حاصلات زراعية
١ شركة اخشاب
٤ شركات هندسية

وسوف نحاول فى هذه اللمحة العاجلة ، ان نقدم لك صورة سريعة لكل من هذه الشركات ، حتى تكتمل فى ذهنك كل معالم الجهد الذى تقوم به مؤسسة التجارة فى خدمة اقتصادنا القومى ، وتحقيق مجتمع الكفاية والعدل .

شركة مصر للتجارة الخارجية

انشئت فى ديسمبر ١٩٥٥ برأس مال قدره ٢٠٠ الف جنيه .

بيان بالمكاتب للتجارة والمعارض الدائمة التابعة لشركات المؤسسة



الدول العربية :

ـ مكتب بنى غازى بليبيا	مكتب ومعرض	الشركة العربية للتجارة الخارجية
ـ المركز التجارى العربى بالجزائر	« «	« « « «
ـ « « « بالمغرب	« «	« « « «
ـ « « « بالعراق	« «	« « « «
ـ « « « باليمن	« «	« « « «

الدول الافريقية :

١ ـ مكتب لاجوس/نيجريا	مكتب ومعرض	شركة النصر للتصدير والاستيراد
٢ ـ مكتب كوناكرى/غينيا	مكتب ومعرض	« « « «
٣ ـ مكتب كانو/نيجريا	شركة مشتركة	« « « «
٤ ـ مكتب فريتاون/سيراليون	شركة مشتركة	« « « «
٥ ـ مكتب اكرا/غانا	« «	« « « «
٦ ـ مكتب باماكو/مالى	« «	« « « «
٧ ـ مكتب داكار/السنغال	« «	« « « «
٨ ـ مكتب ليوبولدفيل/الكونغو	« «	« « « «
٩ ـ مكتب دوالا/الكميرون	مكتب	« « « «
١٠ ـ مكتب كوتونو/داهومى	مكتب	« « « «
١١ ـ مكتب نيامى/النيجر	«	« « « «
١٢ ـ مكتب ابيدجان/ساحل العاج	«	« « « «
١٣ ـ مكتب نيروبى/كينيا	«	« « « «
١٤ ـ مكتب برازافيل/الكونغو	«	« « « «
١٥ ـ مكتب كمبالا/اوغنده	«	« « « «
١٦ ـ مكتب لوزاكا/زامبيا	«	« « « «
١٧ ـ مكتب تنزانيا/دار السلام	«	« « « «
١٨ ـ مكتب مقديشيو/الصومال	«	التجارية الاقتصادية

الدول الاوربية والامريكية :

مكتب اليونان (توكيل)	مكتب ومعرض دائم	التجارية الاقتصادية
مكتب لندن	مكتب	مصر للتجارة الخارجية
مكتب كوبا/هافانا	مكتب	« « «
مكتب المكسيك	(تحت الانشاء)	« « «

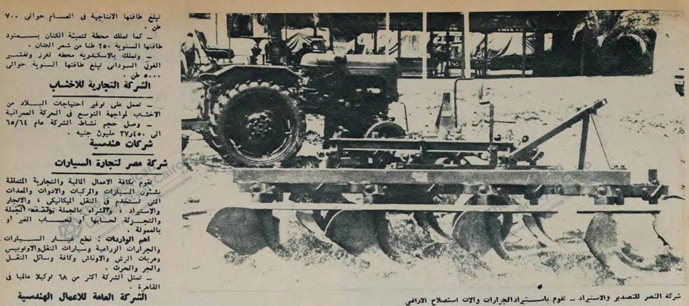
الدول الآسيوية :

مكتب كلكتا/الهند	مكتب	التجارية الاقتصادية	يتركز نشاطها في استيراد الشاى والجوت
مكتب دكا/باكستان	«	«	
مكتب كولومبو/سيلان	مكتب معرض	«	
مكتب سنغافورة	مكتب	(تحت الدراسـة)	

الاسواق الدولية :

ـ سوق تنزانيا الدولية	تنزانيا
ـ سوق الجزائر الدولية	الجزائر
ـ سوق بغداد الدولى	العراق
ـ سوق ازمير الدولى	تركيا
ـ سوق زغرب الدولية	يوغوسلافيا
ـ سوق طرابلس الدولية	ليبيا
ـ سوق بارى الدولية	ايطاليا
سوق ليبزج الدولية	المانيا

بخلاف ١٢ معرضا وسوق دولى ٢ تم الاشتراك فيها خلال السنة المالية ٦٥/١٩٦٦



شركة النصر للتصدير والاستيراد ـ تقوم باستيراد الجرارات وآلات استصلاح الاراضي

تطوير شامل في أجهزة المؤسسات .. على مستوى المفاهيم الثورية لمواجهة عملية تنظيم الاستيراد والتصدير

أهم الواردات : القمح ـ اللذرة ـ الدقيق ـ السكر ـ الشاي ـ البن ـ التوابل ـ الاقلام ـ الورق الحساس ـ كيماويات التصوير ـ العدد اليدوية ـ الفحومات ـ الورق بأنواعه ـ الصوف الخام ـ الجوت ـ الاصباغ ـ الاسمدة ـ قطع غيار السيارات والجرارات والآلات الزراعية والاوناش وآلات الورش والمولدات والمحركات والادوات الكهربائية .

أهم الصادرات : الغزل ـ المنسوجات ـ العطور ـ اطارات الكاوتشوك ـ منتجات البترول ـ الفحم الحيواني ـ الاسمنت .

وصل حجم أعمال عام ٦٤/٦٥ الى ٣٢ مليون جنيه .

المكاتب الخارجية : هافانا (كوبا) لندن (انجلترا)

الشركة العربية للتجارة الخارجية

أهم الواردات : الماكينات ـ الكيماويات ـ المعادن ـ الادوات الكهربائية ـ مواد عازلة ـ قطع الغيار ـ البن ـ المواد التموينية .

أهم الصادرات : النباتات الطبية ـ العطور ـ منتجات خان الخليلي ـ الغزل والمنسوجات ومنتجات الصوف والكتان والحديد والاسمنت.

ـ وصل حجم الشركة عام ٦٥/٦٦ الى ٣٠ مليون جنيه .

ـ تقوم بدور ملحوظ في تحقيق التكامل الاقتصادي مع الدول العربية الشقيقة .

ـ شاركت بدور ضخم في توفير احتياجات الكثير من برامجنا الصناعية الثورية ، وخدمة قطاع النقل .

الفروع الخارجية : العراق ـ الجزائر ـ المغرب ـ ليبيا ـ اليمن .

ـ يغطي نشاطها ٢٥ دولة افريقية .

ـ أنشأت ٦ معارض دائمة في كل من غانا وغينيا ومالي ونيجيريا والكونغو برازافيل وكينيا .

ـ بلغ حجم اعمالها في عام ٦٥/٦٦ اكثر من ٤٨ مليون جنيه .

اهم الواردات : المعدات والآلات الروسية ـ الورق ـ المعادن ـ الآلات والادوات الكهربائية ـ الاغذية ـ النسيج ـ الكيماويات .

اهم الصادرات : الغزل والمنسوجات ـ المنتجات الصناعية ـ المواد الغذائية ـ منتجات خان الخليلي .

شركة النصر للتصدير والاستيراد

الشركة العامة للتجارة والكيماويات

ـ يغطي نشاطها اكثر من ناحية من نواحي النشاط العلمي والاقتصادي والتجاري في البلاد .

ـ تضم ٤ فروع أ ـ الكيماويات : توزع الشركة عن طريقه الكيماويات الصناعية والاصباغ واللدائن والبويات والمبيدات الحشرية الزراعية والمنزلية والاسمدة وادوات اللحام ومعداته والمواد اللازمة لاعمال الدباغة .

ب ـ الاجهزة العلمية : يمد الجامعات والمعاهد العليا والكليات العسكرية ومصانع القطاع العام والخاص والمصانع الحربية بكافة الاجهزة الفنية والعلمية . كما يزود مؤسسة البحث العلمي باحتياجاتها من هذه الاجهزة .

ويقوم الفرع باستيراد وتوزيع أجهزة القياس الدقيق واجهزة القياس الضوئية والالكترونية وأجهزة البصريات والآلات الحاسبة والكاتبة والساعات وعدادات المياه ولوازمها وكافة أدوات القياس .

جـ ـ فرع التصوير والسينما : يوفر الخدمات والمواد الاولية والمعدات اللازمة للنشاط السينمائي والتليفزيوني في البلاد وافلام فوتوغرافية وسينمائية وورق حساس فوتوغراف وأجهزة سينمائية واليكترونية وأجهزة تصوير فوتوغرافي

د ـ فرع التجارة والسلع السياحية والكمالية : يقوم باستيراد وتوزيع الآلات القاطعة والمشروبات الروحية والمأكولات والفواكه المحفوظة وجميع مواد السياحة ، والاجهزة الكهربائية والادوات المنزلية ويغطي احتياجات السوق من السلع الاستهلاكية غير المنتجة محليا .

بلغ حجم معاملات الشركة عام ٦٥/٦٦ مبلغ ٣١ مليون جنيه .

الشركة التجارية الاقتصادية

ـ تنهض بتوفير السلع الاستهلاكية التموينية في الاسواق المحلية بالكميات المطلوبة وبالاسعار المناسبة .

ـ يبلغ حجم مبيعاتها سنويا حوالي ٤٥ مليون جنيه .

أهم الواردات : اللحوم والاسماك المحفوظة والطيور المثلجة ومنتجات الالبان والتوابل والسلع السياحية والورق الكرتون والمعادن ومصنوعاتها ، والماكينات والآلات والعدد الآلية والميكانيكية والطلمبات وماكينات الديزل ، والكيماويات والاسمدة والاصباغ والمواد المساعدة للنسيج والساعات والزجاج والكريستال والآلات الموسيقية والاجهزة العلمية وادوات التصوير والسينما وأشرطة التسجيل وماكينات النسيج وقطع غيارها ومواد البناء واللوازم الكهربائية مثل الكابلات والاسلاك المعزولة والمحولات والموتورات الكهربائية والبطاريات وغيرها .

أهم الصادرات : الموادم ـ المنسوجات ـ الملابس الجاهزة والداخلية ـ المنتجات البترولية ـ الزيوت العطرية ـ مستحضرات التجميل ـ منتجات خان الخليلي ـ الاثاثات المعدنية ـ الخضر والفاكهة المحفوظة .

المكاتب الخارجية : بالهند وسيلان وباكستان والصومال والحبشة .

شركة مصر للتصدير والاستيراد

ـ انشئت عام ١٩٦١ .

ـ حصلت على توكيلات من اكبر واشهر الشركات العالمية .

ـ وصل رقم اعمالها هذا العام الى حوالي ٣٠ مليون جنيه .

ـ ساهمت في توريد وتنفيذ معدات ومشروعات خطة التنمية ومشروعات كهربة الجمهورية .

ـ تساهم في امداد القطاعات المختلفة باحتياجاتها من المعدات والاجهزة والخامات والمواد الاولية والوسيطة ، كما تزود المغازل المحلية باحتياجاتها من الصوف ، وشركات مؤسسة النسيج وبالكيماويات والمواد المساعدة والاصباغ .

ـ تقوم الشركة بتوريد احتياجات مصانع الصابون والمسلى الصناعي من الشحوم الحيوانية والنباتية بافضل الاسعار .

ـ تورد الجانب الاكبر من احتياجات قطاع البترول من الزيوت المعدنية والشحومات والاضافات الكيماوية اللازمة لتصنيعها محليا .

ـ ساهمت في توريد الكثير من مشروعات خطة التصنيع ، كتوسيع مصنع السماد بالسويس ، ومصنع صوف التوبس ، ومعدات مصنع الصودا الجافة وغيرها .

في ميدان الزراعة

توفر الشركة احتياجات ملايين الفلاحين من الآلات وطلمبات الري والصرف ، وغيرها ، كما تعمل على توفير الجرارات والمقطورات والقصابات والحفارات ومعدات تمهيد الارض لشق الترع والمصارف .

في ميدان الاسكان والمرافق

ـ توفر الشركة الجانب الاكبر من احتياجات هذا القطاع من حديد التسليح المستورد والكريتال والمصاعد وموتوراتها .

ـ استوردت الشمعات المعدنية من انجلترا لتفادي ازمة الخشب الفلليري

ـ ساهمت مساهمة فعالة في تنفيذ مشروعات الكهرباء وانارة القرى .

والتموين ايضا

ـ قامت الشركة بتغطية جانب كبير من احتياجات البلاد من زيت بذرة القطن .

ـ تساهم الشركة في توريد احتياجات الجهات التابعة للمؤسسات الاستهلاكية والتعاون الانتاجي باحتياجاتها من التصدير الخام ، وغاز الفريجين والامونيا لمؤسسة الصوامع والتبريد والبطاريات الجافة ، والجلود الخام وقطع الغيار اللازمة لمصانعها .

شركات حاصلات زراعية

شركة النيل لتصدير الحاصلات الزراعية

اهم الصادرات : الخضر الطازجة ـ الزهور .

وبلغ حجم اعمال الشركة عام ٦٥/٦٦ حوالي ١٥ مليون جنيه ، يمثل معاملات الشركة في محاصيل الارز والبصل والثوم والبطاطس والفول السوداني والخضراوات والبطيخ والزهور .

ـ استطاعت الشركة تطوير وسائل التعبئة الخاصة بهذه الحاصلات الى مستوى يسمح لها بالوقوف امام اي منافسة عالمية .

شركة الوادي لتصدير الحاصلات الزراعية

ـ أنشئت في اوائل عام ١٩٦٤

ـ يغطي نشاطها جميع الحاصلات الزراعية عدا القطن .

اهم الصادرات : الارز ـ البصل ـ الثوم ـ الفول السوداني ـ شعر الكتان ـ البطاطس ـ البطيخ ـ الحلبة ـ الموالح .

ـ وبلغت قيمة صادراتها في الموسم الاخير ١٤ مليون جنيه .

ـ تملك الشركة أضخم محطة لفرز وتعبئة مختلف الحاصلات الزراعية .

ـ تملك محطة لتجفيف البصل والثوم بطاقة تبلغ طاقتها الانتاجية في العام حوالي ٧٠٠ طن .

ـ كما تملك محطة لتعبئة الكتان يبلغ طاقتها السنوية ٢٥٠ طنا من شعر الكتان .

ـ وتملك بالاسكندرية محطة لفرز وتقشير الفول السوداني تبلغ طاقتها السنوية حوالي ٥٠٠٠ طن .

الشركة التجارية للاخشاب

ـ تعمل على توفير احتياجات البلاد من الاخشاب لمواجهة التوسع في الحركة العمرانية

ـ وصل حجم نشاط الشركة عام ٦٤/٦٥ الى ٣٧٫٤٥٠ مليون جنيه .

شركات هندسية

شركة مصر لتجارة السيارات

تقوم بكافة الاعمال المالية والتجارية المتعلقة بشئون السيارات والمركبات والادوات والمعدات التي تستخدم في النقل الميكانيكي ، والاتجار والاستيراد ، والشراء بالجملة ونصف الجملة والتجزئة لحسابها أو لحساب الغير او بالعمولة .

اهم الواردات : قطع غيار السيارات والجرارات الزراعية وسيارات النقل والاوتوبيس وعربات الرش والاوناش وكافة وسائل النقل والبر والحرث .

ـ تمثل الشركة أكثر من ٦٨ توكيلا عالميا في القاهرة .

الشركة العامة للاعمال الهندسية

ـ توفر احتياجات البلاد من المعدات الكهربائية والميكانيكية والبترولية وغيرها .

ـ تقوم الشركة بصفتها وكيلة لعدد من أكبر الشركات العالمية الهندسية ، بخدمة مختلف القطاعات لتوفير احتياجاتها من الآلات والمعدات والاجهزة ، بالاضافة الى المصانع الكاملة التي تنشئها الدولة في خطة التصنيع .

ـ تقوم الشركة حاليا بتنفيذ عدد من المشروعات الهامة لمختلف قطاعات الدولة كمحطة القوى الكهربائية بغرب القاهرة ومصنع شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الاساسية وتركيب معدات مصنع الفيرومنجنيز وتركيب مئات من محطات الصرف في مختلف انحاء البلاد .

شركة المخازن الهندسية

ـ تساهم بدور هام في تحقيق اهداف الاستيراد وخاصة ما يلزم مشروعاتنا الانتاجية ، وكذلك في تنفيذ المشروعات الكبرى في البلاد .

اهم الواردات : الجرارات ـ الآلات الزراعية ـ ماكينات الديزل ـ مجموعات الري ـ معدات المناجم ـ اطارات الكاوتشوك ـ المعادن ـ السيارات القلابة ـ الموتوسيكلات ـ معدات تسوية الطرق ـ السنترالات ـ التليفونات ـ الاجهزة العلمية والبصرية ـ قطع الغيار .

وتتولى الشركة توزيعها على الجمعيات التعاونية الزراعية والمصانع المحلية والقطاع الخاص .

ساهمت الشركة في تنفيذ مشروعات : السد العالي ـ مديرية التحرير ـ توسيع قناة السويس ـ معامل التكرير الجديدة ـ الخطة الخمسية .. وغيرها .

شركة المحاريث والهندسة

اهم الواردات : ـ الجرارات ـ معدات استصلاح الاراضي ـ المبيدات الحشرية لمقاومة الآفات الزراعية ـ آلات رش المبيدات ـ آلات تعبئة الخضراوات والفاكهة .

ـ قامت الشركة بتنفيذ مشروع استصلاح الاراضي بطريقة الري بالرش .

ـ تتولى الشركة استيراد الآلات الخاصة بانشاء الطرق ورصفها وآلات تسوية الارض .

ـ تستورد الشركة كذلك جميع انواع سيارات النقل وماكينات الديزل وأجهزة اشارات السكك الحديدية ومواد مكافحة الحريق والحفارات والاوناش واجهزة المطاحن وماكينات الري وتوليد الكهرباء .

ـ تقدم الشركة الخدمات اللازمة للبواخر المارة في قناة السويس .

ـ استطاعت فتح أسواق خارجية متعددة لمنتجاتنا الجلدية والموبيليات .

يوسف شاهين : هربت خوفا من القطاع العام !

تحقيق : ايريس نظمى
(تصوير : أحمد عبد العزيز)

عاد يوسف شاهين الى شارع الهرم ! عاد ليجلس على مقعده العالى وراء الكاميرا ويخرج افلامه .

ان يوسف شاهين واحد من مخرجي الصف الاول الذين يعدون على اصابع اليد الواحدة ، وكان قد ترك القاهرة ليعمل فى السينما اللبنانية .. ثم عاد حين أحس انه كالسمكة التى خرجت من الماء .. ولابد ان تعود الى الماء ..

ويوسف شاهين يقيم فى فندق هيلتون النيل منذ عاد ، وهو يصحو فى السادسة صباحا ويجلس على شرفة تطل على النيل .. ويملأ عينيه من معالم القاهرة التى غاب عنها قرابة عام ونصف العام .. قال لى يوسف شاهين :

ـ وللقاهرة معنى فى النفس ، لايستطيع ابنها ان ينساها ابدا مهما توافرت له أسباب السعادة أو النجاح فى الخارج .. ان الاجنبى الذى يقيم فيها يغادرها وهو يبكى ويحن اليها ويذكر كل الخير عنها . انا تربيت فى الاسكندرية ولكن القاهرة هى المدينة التى حققت احلامى ، وبنيت فيها عشى ، ووضعت اسمى على لافتاتها المضيئة مخرجا لافلام تعبر عن حياتها . ان هذا كله قيد هائل يعيدنى الى القاهرة ويشدنى اليها ولو ذهبت الى المريخ .

لماذا قررت ان اترك القاهرة !

ويوسف شاهين رجل صريح .. انه يتحدث فتحس انه فنان بمعنى الكلمة ، ويقول رأيه ولا يتراجع عنه ، قال لى :

ـ عندما بدأ القطاع العام يسيطر على الانتاج السينمائى ادركنى الهلع . فزعت من ان يتجمد الفن ويصبح وظائف حكومية ، وخشيت ان يتقيد السينمائيون ويفقدون قدرتهم على الانطلاق فى التعبير والحركة . وكان السبب فى هذا الخوف من جانبى ان بعض الفنيين الذين استعان بهم القطاع العام لم يؤدوا واجبهم فهبط مستوى الانتاج ، أما البعض الاخر من الفنيين الذين تولوا مناصب ادارية فى القطاع العام فقد ميزة الفنان ويتحول الى موظف جامد . واصابتنى عقدة نفسية من هذا كله فقررت ان اترك القاهرة الى بلد عربى من الوطن العربى أخرج فيه احلامى . وقد عشت فى لبنان التى يعتبر الفن السينمائى فيها اول الطريق ، وكنت اتتبع اخبار السينما فى مصر .. بحنين وشوق ، ومضت الايام فاذا بأزمتى النفسية تتلاشى واذا بى أحس أن عودتى الى القاهرة اصبحت الخاطر الوحيد الذى سيطر على . والتقيت بالدكتور عبد القادر حاتم فى الخارج فقال لى : لماذا لاتعود الى القاهرة ؟

فقلت : سأعود .. وهاأنذا عدت !

فيروز الفنانة ..

وقلت ليوسف شاهين :

ـ ماهى حصيلة الغياب ؟

قال :

ـ اخرجت فيلما لبنانيا مشتركا بيننا وبين لبنان وفرنسا واسبانيا والمغرب .. الفيلم اشتركت فيه فاتن حمامة ، وفيروز وهو فيلم ((رمال من ذهب)) وكان من حسن حظى ان التقيت بالمطربة فيروز فى هذا العمل الفنى .. ان صوتها ترتيل ملائكى عذب . وهى فنانة مطيعة ومريحة ، تحافظ على مواعيدها وتتفانى فى اداء دورها .. وهى تتنفس فى جو يحب الفن ويعبده فالاخوان رحبانى يحبان فنهما بطريقة ((مزعجة)) وعندهم مشرف فنى هو صبرى شريف يقلدهما تماما فى التفانى وقد كان منتج الفيلم نموذجا بشريا لرجل الاعمال الناجح النشيط الذى يبرم الاتفاق فى خمس دقائق ثم يبدأ تنفيذه فى الدقائق التى تليها مباشرة وله قدرة على الاقطاع عن مثار اعجابى واعجاب كل الناس به ، ولهذا استطاع ان يجمع فنانين من اسبانيا ولبنان وفرنسا والمغرب وسوريا والجمهورية العربية المتحدة لينتج فيلم ((رمال من ذهب)) الذى تقوم ببطولته فاتن حمامة ويستطيع ابراهيم الدلل وهذا اسمه ان يسافر الى اى مكان فى العالم على شرط ان تعطيه نصف ساعة فقط ليعد حقيبته . ومثله المنتج الاسبانى الذى التقيت به واسمه ((سوانى كاتيا فوسيوانى)) وقد قال لى هذا المنتج انه يمضى نصف حياته فى الطائرات ويحلق فيها ذقنه ... ويستبدل فيها ثيابه .. يركب الطائرات ويتنقل بين دول اوربا وافريقيا واسيا والامريكيتين يوقع الاتفاقيات ويختار اماكن التصوير ويحمل افلامه بنفسه ليجد لها اسواقا !

وقال لى يوسف شاهين :

ـ وبمنتهى الصراحة اقل لك اننا فى حاجة الى رجال من هذا الطراز ...

فيلم صلاح الدين

احسن من سانجام !

وقلت ليوسف شاهين :

ـ ليس المهم ان يذهب فيلمنا الى امريكا .. المهم ان يجتذب جمهورا وان يشرفنا كصناعة ..

فقال يوسف شاهين :

ـ أؤكد لك ان بعض افلامنا أحسن من عشرات الافلام الامريكية ولا اغالط ولا ابالغ اذا قلت لك ان فيلم صلاح الدين الايوبى احسن من فيلم سانجام الذى هللت له الصحف تهليلا لا مبرر له ! ان السر فى ان السينما الامريكية اخذت صيتا انها تنتج بغزارة . تنتج ٢٠٠ فيلم كل عام ولابد أن عشرة افلام منها ستكون رائعة ، نحن ننتج ٤٠ فيلما فى المتوسط الان ولهذا تتضاءل نسبة الافلام الجيدة . واذا كانت المهرجانات السينمائية الدولية هى التى تقيم صناعة السينما فى كل دولة فان الحقيقة ان بعض هذه المهرجانات تثنى على انتاجنا وتنظر اليه نظرة احترام ، وفى احيان كثيرة لعبت المؤامرات دورا فى الا نظفر بجائزة .

القطاع العام بدأ يستقر

وسألت يوسف شاهين :

ـ فماذا رأيت من القطاع العام عندنا حين عدت ... هل تعتقد ان الاوضاع تغيرت عما كانت عليه حين رحلت ؟

فقال :

ـ بل الحقيقة انها تغيرت . فقد كسب القطاع العام خبرة جديدة ثم استقر او بدأ يستقر . وقد كانت الرحلة الاولى التى مر بها والتى عقدتنى منه مرحلة اعداد ، وفترة انتقال تصاحبها عادة مشاكلها وتعقيداتها ، واصبح للقطاع العام خطة انتاج معقولة .

وسألته :

ـ ما رأيك فى السينما فى لبنان ؟

ـ قلت لك انها فى اول الطريق . ينقصها الفنيون وهى تعتمد على القاهرة فى الاستعانة بهم وهذا ليس بعيب فيها وهذا هو واجب القاهرة التى اصبح لها دورها القيادى فى كل المجالات .. وهذا الدور يحتم عليها ان تمد يد المساعدة لاى صناعة سينمائية ناشئة فى اى عاصمة عربية لان هذا معناه التقدم الفنى العربى بصفة عامة

مشاكل الفيلم المصرى

وسألت يوسف شاهين :

ـ ما المشاكل التى يعانى منها الفيلم المصرى ؟

قال :

ـ ضيق السوق .. وسببه فى أحيان كثيرة الدور السياسى او بمعنى ادق المبادىء السياسية التى تمضى عليها الجمهورية العربية المتحدة والتى أصبحت تثير رعب الرجعية العربية . من مشاكله ايضا ازمة كتاب السيناريو ، والواقع ان هذه الازمة ازمة عالمية ، بدليل انها موجودة فى امريكا نفسها رغم ضخامة الاجور التى يتقاضاها كتاب السيناريو هناك ، وقد نجحت الى حدما تجربة تحويل الادباء الى كتاب سيناريو ، ولا شك أن الجهد الذى بذل فى القاهرة لافتتاح معهد سيناريو جهد مشكور . وانا متفائل لمستقبل السينما بعد ما تلامست مع الدارسين فى معهد السينما ، ان هذا المعهد يعمل فى صمت وهو يدين بالفضل للفنان محمد كريم الذى وضع له اسس وقواعد واخلاقيات قوية وصارمة .. انه ارسل بعض خريجيه ليتدربوا فى الخارج وحصلوا على أرقى الشهادات فى كل فروع العمل السينمائى ، ان هذه الدفعة ستعود لتتولى التدريس فى المعهد ، يستطيع المعهد بعد هذا أن يحقق الاكتفاء الذاتى ويستغنى عن الاساتذة الاجانب الذين اعتقد ان فائدتهم محدودة لان اختلاف اللغة يشكل صعوبة بالنسبة للطلبة .

وقال يوسف شاهين :



ان فاتن حمامة هى أعظم ممثلة انجبتها بلدنا فى ربع القرن الاخير .. وستعود قريبا لجمهورها ..

ـ ولابد ان اذكر لك بعض الاسماء التى اعتقد انها ستتألق من بين خريجى المعهد . اننى احترم عقل عطاء النقاش وهناك حسين فهمى وهشام الذى لا اذكر اسم ابيه .. هؤلاء يدرسون فى الخارج ويتفوقون على الطلبة الامريكيين الذين يدرسون معهم !

لماذا ينضم النقاد للمؤلف !

سألته :

ـ تثور الخلافات دائما بين المؤلف والمخرج فى مصر . ويتهم المؤلف المخرج بانه افسد قصته بينما يقول المخرج انا رب هذا العمل ولا رقيب على ؟ .

فضحك يوسف شاهين .. واجاب قائلا :

ـ اذا كان كاتب القصة هو الاب فان المخرج السينمائى هو الام . هو الذى يحول الكلام المكتوب على ورق الى حركة وصورة واحساس ، ولهذا فانجح الافلام هى التى يتلازم فيها كاتب السيناريو والمخرج اثناء كتابة السيناريو ، ولهذا يجب ان يتواضع المؤلف ويضع فى اعتباره ان للسينما مستلزمات يمكن لكاتب السيناريو وللمخرج بحكم تخصصهما ان يفهماها اكثر مما يتصور انه يفهمها ..

وقال يوسف شاهين :

ـ والمعارك قائمة دائما بين المؤلفين والمخرجين فى كل انحاء العالم . وقد اصبحت عادة ان ينضم النقاد لصف المؤلف فى هذه المعارك .

.. العباقرة قلة !

وسألت يوسف شاهين :

ـ هل تعتقد ان ازمة الوجوه الجديدة مستمرة

فقال :

ـ الازمة عندنا فى المواهب الاصيلة . الوجوه الجديدة كثيرة ، ولكن العباقرة قلة .. العباقرة مثل الريحانى مثلا ، وعندنا تردد من ناحية الايمان بالوجه الجديد فهناك من المخرجين من يفضل الوجوه المضمونة وهؤلاء يحبون ان تسجل افلامهم ايرادا كبيرا فى الاسبوع الاول . وقد تخلص القطاع العام من هذا الاسلوب فى بعض الافلام ولكن لسوء حظ الوجوه الجديدة ان هذه الافلام لم تنجح النجاح المطلوب الذى يدفع هذه الوجوه الى السير فى الطريق الصاعد . وقد اتاحت الدولة الفرص لعشرات من الوجوه الجديدة .. على شاشة التلفزيون وعلى مسارح التلفزيون ولكن المهم ليس تقديم العشرات بالكم والعدد .. انما المهم تقديم ((الكيف)) والكيف يتطلب عناية خاصة بالوجه الجديد الذى تلمس فيه القدرة على التفوق . ثم لابد من المثابرة اى من الظلم ان تحكم على الوجه الجديد من فيلم



ان اى نجاح لعمر نجاح لى ..

واحد . انا قدمت عمر الشريف كوجه يصلح للسينما وليس كعبقرى ، وقد تطلب الامر وقتا لكى يقتنع الجمهور بأن عمر الشريف معقول .

عمر الشريف لايعترف !!

وقاطعت يوسف شاهين قائلة :

ـ كان عمر الشريف فى أول عمله فى الخارج يعترف باكتشافك له وفضلك عليه . فما موقفه منك الان بعد أن وصل ؟

فقال :

ـ عمر الشريف يعتقد ان عبقريته اكتشفت فى الخارج وليست صناعة محلية . وقد كف تماما ـ بعد هذا الاعتقاد ـ عن ذكرى فى اى مناسبة .. أنا لست غضبان من هذا .. أنا اعتبر ان أى نجاح لعمر نجاح لى سواء اراد عمر ان يشركنى فى هذا النجاح او لم يرد .

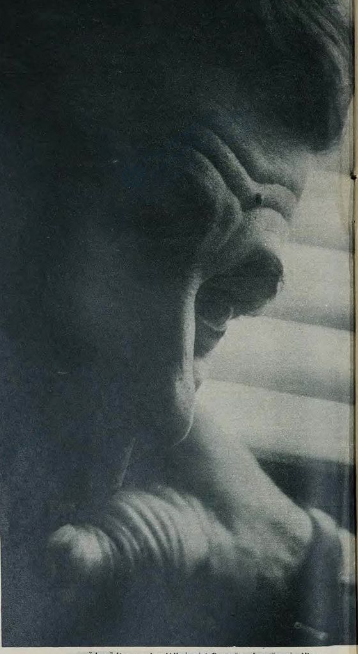
وفاتن اعظم ممثلة ..

وسألت يوسف شاهين :

ـ ما اخبار فاتن حمامة ؟

فقال :

ـ ستعود قريبا جدا لجمهورها وفنها .. ان فاتن اعظم ممثلة انجبتها بلدنا فى ربع القرن الاخير



عمر الشريف يعتقد ان عبقريته اكتشفت فى الخارج وليست صناعة محلية ..

لماذا يهاجر الفنانون !

وسألت يوسف شاهين :
ـ ما رايك فى هجرة بعض الفنانين من مصر ؟
فقال :

ـ لا اعتقد انها هجرة .. انهم ينفذون عقود عمل فى الخارج ويعودون . بعضهم يكون متأزما من البطالة ويتصور انها فرجت عليه فى الخارج .. ثم لايلبث ان يدركه الحنين لمصر ولاضواء مصر ولفن مصر فيعود بلا قيد ولا شرط ..

.. ووجدت مكاني موجودا

وسألت يوسف شاهين :
ـ ما حصيلة غيبتك ؟
قال :

ـ استفدت من الاحتكاك الدولى ، تعاونى مع الفنانين من مختلف الدول جعلنى اعرف اشياء جديدة ، منها مثلا ان العلاقات الانسانية مهمة جداً فى اى عمل ناجح . ومنها ان التنافس هو الذى يشحذ الهمم ويخرج من الانسان أحسن ما عنده .

وحين عدت الى بلدى استقبلنى عمال الاستوديو بالاحضان واستقبلنى بالترحاب الدكتور حاتم .. كل هذا اثلج صدرى وجعلنى احس أن الانسان فى بلدى هو اكثر الشعوب عاطفة وودا . وقد وجدت مكانى ((موجودا)) بخلاف ما كان يقوله لى الناس .

وسألت يوسف شاهين :
ـ ماذا تفعل الان ..
فقال :

ـ بعد ان انتهيت من فيلم ((رمال من ذهب)) اعد حاليا البرنامج للسنوات المقبلة .. أستعد لفيلم مشترك اشترينا قصته .. ونحن نعد له السيناريو .. فيلم سيقوم ببطولته فنانون مصريون فنانون من فرنسا .. والبطل اسبانى .. ونحاول ان نعمل توازن بين الفنانين المصريين والاجانب ستكون بطلته فنانة من نوع فاتن حمامة ...

*

مرحبا بالفنان العائد ! انه السمكة عادت الى الماء .. ان يوسف شاهين كانت عنده عقدة اتهامه بأنه خواجا لمجرد انه عاش بضعة اعوام فى امريكا وقد يرتبك فى كلمة عربية فيقولها بالانجليزية ، ان الخواجا مفترى عليه ، انه لم يستطع ان يعيش بين الخواجات فعاد الى القاهرة ليعيش بين اولاد البلد ويخرج الافلام لأولاد البلد واولاد العرب .. ويصحو من النوم فى السادسة والنصف صباحا فيملأ عينيه من النخيل وبائعة التين الشوكى الساهرين طوال الليل على الكورنيش .. لم عربات الكارو قادمة بالخضار من الجيزة الى قلب القاهرة !

ايريس نظمى

خدمة خصوصية جنسية فى مجتمع يكره المرأة !

بقلم : مصطفى درويش

منذ زمن بعيد واى فيلم كوميدى امريكى يدور موضوعه حول مشكلة الاسرة والعلاقة بين الجنسين لا يكاد يخلو من فاصل خمرى محشور يسكر فيه البطل او البطلة او الاثنان معا ..

والى وقت قريب كان هذا الفاصل يغلب عليه روح المرح الخفيف الباعث على البهجة وهى بهجة يستطيع ان يسترجع بعض لحظاتها هؤلاء الذين يتمتعون بذاكرة سينمائية قوية تتيح لهم فرصة تخيل جريتا جاربو والخمر تلعب برأسها فى نينوتشكا او كاترين هيبورن وجيمس ستيوارت وهما يترنحان من السكر فى قصة فيلادلفيا

غير انه لوحظ فى الافلام الكوميدية الاخيرة ان الفاصل الخمرى قد بدأ يفقد طابعه العرضى الخفيف المرح ليصير لازما فى التسلسل الطبيعى للاحداث ، وليتشح بطابع السخرية اللاذعة والانتقاد الجارح المرير للعلاقات بين آدم وحواء داخل المجتمع الامريكى ...

ويعد فيلم « خدمة خصوصية » الذى يعرض حاليا فى دار سينما رمسيس خير شاهد على هذا التحول الذى طرأ على مناظر السكر فى الافلام الامريكية ذات الطابع الخفيف المرح ، فالخمر تلعب دوراً محورياً فى هذا الفيلم الكوميدى الذى يتسم اخراجه بالاتقان والاحكام بفضل مهارة ميكائيل جوردون الحرفية ويمتاز حواره الذى اشترك فى كتابته المنتج هنرى شابيرو بالذكاء والجرأة . وفى استطاعة اى مشاهد ان يدرك اهمية هذا الدور من مقدمة الفيلم التى تستهل بكأس وزجاجة شامبانيا يصب بعض ما بها من ماء الحياة فى الكأس لتصبح بعد امتلائها خلفية خمرية متلألئة لاسماء النجوم التى تظهر تباعا على الشاشة الفضية .

وقد يبدو اذا ما اكتفى بالنظرة السطحية للفيلم من خلال حبكته . انه لا يعدو ان يكون عرضا لفكرة قديمة فى ثوب جديد .

فكرة الفتاة الجميلة التى لم تستيقظ بعد حواسها للحب (لزلى كارون فى دور طبيبة نفسية مسترجلة) وتظل على هذا الحال الشاذ الى ان يظهر فى حياتها الرجل الوجيه الوسيم الفلاتى (روك هدسون فى دور المريض الوهمى الموجه من ابيها الى مغازلتها) فيعود لها بفضل اكتشاف روعة الحب ريش الانوثة بكل الوانه وسحره وبهائه .

اما الثوب الجديد فهو هذا الاطار الفنى الموشى بمفارقات هزلية بعضها مثير حقا لعواصف من الضحك ، وبفصول خمرية ثلاثة تسكر فى اثنين منها الطبيبة الخبيرة فى مجاهل النفس البشرية ويسكر فى الفصل الاخير منها زير النساء المصاب بداء الاستسلام للنساء اللاتى يغتصبنه ، وبمناظر اخرى عديدة لاستيقاظ الانثى العالمة فى شئون النفس فى فراش الذكر الفلاتى والعكس ليتوج كل ذلك فى النهاية بختام تقليدى تتزوج فيه لزلى كارون ـ وهى ما تزال عذراء لم يمسسها بشر ـ من روك هدسون وتلد له سربا من الاناث لعلها ذات مرة تحقق امنية ابيها (شارل بواييه) فى انجاب ولد ذكر يكون لهم بمثابة جواز سفر للخلود .

غير ان هذه المفارقات المثيرة لعواصف من الضحك ، وهذه الفصول الخمرية الصاخبة كلها من واقع الامر ستار يخفى عاصفة من نوع آخر مدمر . فالفيلم عبارة عن عرض لخوف الرجل الامريكى من العجز الجنسى او فقدان الرجولة ..

فهذا الخوف ـ وليس اى خوف آخر ـ هو الذى استبد بزير النساء الامريكى لما لحق به الفشل فى عملية مغازلة الطبيبة النفسية واغرائها للمضاجعة فى الفراش كى تذوق حلاوة الحب ..

وصدق الرواية التى اختلقتها ـ وهى ترقص الفلامنجو فى حجرة نومها ـ عن الليلة الحمراء التى قضتها فى احضان اسبانى لا تقاوم فحولته ..

ونفس الخوف هو الذى ادى بحرب الجنس فى الفيلم الى ان تنحدر الى حد اعلان الرجال وهم سكارى فى البار بقيادة روك هدسون قيام الثورة على استبداد العدو ، والعدو هنا هو جنس النساء ..

ولا يجارى هذه الثورة الغريبة غير المألوفة فى المرارة وكراهية المرأة ومعاداتها الا المظاهرة الشاذة الشهيرة التى قام بها الرجال داخل قاعة المحكمة ضد حواء انتصارا للزوج السفاح فى فيلم « كيف تقتل زوجتك » ..

ومن عجب ان نفس حملة الكراهية على المرأة واستبدادها تتكرر داخل بار آخر فى فيلم كوميدى امريكى آخر يعرض حاليا فى سينما ريو بالاسكندرية تحت اسم « خلف العجائز » ، وهو فيلم مستوحى من مسرحية برودواى الناجحة « لن تفلت الفرصة ابدا » للاديب سومنر ارثر لونج عن اسرة امريكية نموذجية مكونة من اب مسن صاحب مصنع خشب ، وام فى خريف حياتها ، وابنة وحيدة لها زوج شاب يعمل فى مصنع الاب ـ تواجه فجأة بواقعة لم تكن فى الحسبان وهى اعلان الام نبأ انها حامل ، ويقابل النبأ بوجوم الاب (ادى هذا الدور بول فورد ببراعة منقطعة النظير) وتغار الابنة من امها وتحاول هى الاخرى ان تحمل ولكن دون جدوى .. اما الام (مورين اوسيلفان) فتتصابى وتتدلل فرحة بعودة الربيع ولا تفكر الا فى المستقبل الذى يتحرك داخلها ..

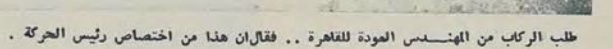
وتتحول الحياة الى جهنم بالنسبة للاب المسن لافتقاده الراحة والهدوء بعد ان ذاع النبأ واصبح اعجاز فحولته حديث المدينة وموضع انبهار نسائها العجائز ، والى جحيم لا يطاق بالنسبة لزوج الابنة الشاب لشعوره بالعجز الجنسى وخوفه من فقدان الرجولة .

وحسب العادة تنتهى حرب الجنس بالرجلين الضائعين الى البار ليسكرا ويندبا حظهما ويلعنا صنف النساء ..

والغريب رغم ذلك كله انه ما يزال يفترض فى هذه المناظر الخمرية بما تنطوى عليه من تشهير مرير بالمرأة الامريكية انها مناظر هزلية خفيفة وليدة تصور منفصل عن الواقع منطلق من خيال خصب غير جاد ، فى حين انها فى حقيقة الامر تعكس فى صدق عمق وفداحة المأساة الامريكية المعاصرة ..

مصطفى درويش

فضيحة! فى قطار الصعيد



طلب الركاب من المهنـــدس العودة للقاهرة .. فقال ان هذا من اختصاص رئيس الحركة .

اذا روجعت التـذاكر المنصرفة وجد أن عددها يفوق عدد الكراسى ...

خطاب مفتوح من
سـامى جوهر

رعاياك يا مدير السـكة الحـديد فى حاجة الى نظرة منـــك ٠٠ ان عشرات الارواح كادت أن تذهب يوم الثـــلاثاء الماضى بسبب اهمال موظفيـــك ٠٠ ان المهزلة نقدمها لك بالصورة والمستندات ونترك لك الحكم على نفسك وعلى موظفيك ٠٠ ونترك لك أن تصف ما حدث الوصف اللائق به ٠٠ الوصف الذى ستقوله لو تعرضت لمثل ما تعرضنا اليه عن المسئول

فى يوم الثلاثاء الماضى .. غادر قطار الديزل محطة اسيوط .. محطـة البداية له كما تعلم يا سيادة المدير فى الساعة السادسة والنصف مساء .. الديزل مكون من وحدة مكيفة الهواء ومقسمة درجتـين اولى وثانية . . ثم وحـدة ثانية عادية ..

الديزل مزدحم تمـاما .. لا مكان فيه لقـدم واحدة .. ويمكنك التأكد من ذلك من مراجعة عدد التذاكر المنصرفة من شباك محطة اسيوط وعدد مقاعد الديزل .. ستجد ان عدد التذاكر يفوق عـــدد المقاعد التى لها ارقام .. وكنت يا مدير كصاحب السينما الذى يبيع تذاكر اكثر من عدد المقاعد بالقاعة .. ونصفه وصفا لا احب ان نصفك به او احدا من موظفيك ..

قلت ان الديزل كان مزدحما .. فانت تعلم ان اغسطس شهر الاجازات .. ولا يكفى ان تزيد من عدد القطارات المتجهة الى الاسكندرية .. فالذين فى الصعيد لهم عليك حق ايضا فى شهر الاجازات .. فهم من دافعى الضرائب ايضا ..

وسار الديزل والكل يستعجل لحظة وصوله الى القاهرة ليهرب من الجو الخانق الذى اصبح لا يفيد فيه اى تكييف لتضخم العدد فى الوحدة المكيفة او الجو الخانق فى الوحدة الغير مكيفة بسبب جو الصعيد ..

وفجأة يا مدير .. وبلا اية مقدمات شاهدنا احد عمالك المخلصين يجرى فى طرقات الديزل .. يصدم كل من يواجهـــه .. بعضهم سقط فوق الارض .. وكان الرجل مذعورا .. كان يريد ان يمنع كارثة كادت تقع .. ولم يكن الديزل قد قطع من رحلته سوى ١٥ كيلو مترا فقط ..

والكارثة كما علمناها بعد توقف الديزل .. انه كان معرضا للانقلاب فى أول منحنى قبه التقاء للقضـبان .. فالعـامل كان يجلس فى مؤخرة الديزل .. وشـاهد شرارات نار من اسـفل العربة .. وسمع صوت ارتطام حديد بحديد ..

وتبينا ان قطعة حديد تربط احدى العجـلات سقطت من مكانها بسبب عدم احكام ربطهمـا بالمسمار الموصل .. واشياء فنية اخرى يمكنك ان تعرفها ..

وتوقف الديزل فى الخـــلاء .. وكان موظفوك – وهذه شهادة حق – محافظين جدا على اموال الهيئة .. فاول شىء فعلوه قبل التفكير فى اصلاح العطب هو تعطيل جهاز التكييف ..

ولن اطيل عليك .. ساعطيك صورة سريعة لما حدث .. نزل السائق تحت القطار وحاول رفع قطعة الحديد بيديه .. وفشـل .. طلب « دبشة طوب » .. وفشل .. طلب قضيب حديد .. وفشل .. وبعدها سار ٢ كيلو متر



كان بين الركاب اطفال وسيدات .

ليصل الى محطة الحواتكة .. اقرب محطـة وطلب نجـدة ..

ولن تكون مفـــاجاة لك اذا قلت انه طلب النجدة من المنيا التى تبعد عن مكان تعطل الديزل بحوالى ١٢٠ كيلومترا .. ولم يطلبها من اسيوط التى لا تبعد سوى ١٥ كيلو مترا لسبب بسيط وهو ان اسيوط ليست بها نجدة ..

وبقينا فى الخلاء خمس ساعات نسبح فى العرق .. وجاءت النجدة وقام المهندس بفصل قطعة الحديد ثم اعلن انه لا يضمن سلامة الديزل اذا استأنف الرحلة .. وطلب منه الركاب العودة

توقف الديزل فى الخلاء ونزل السائق تحت القطاروحاول رفع قطعة الحديد بيديه .. ففشل

(تصوير : محمد رشوان)



كان الديزل معرضـــا للانقلاب فى أول منحنى فيه التقاء للقضبان .

الى اسيوط . . وقال الرجل هذا ليس من اختصاصى انه اختصاص رئيس الحركة باسيوط

ولجأ الركاب الى رئيس الحركة .. وقال الرجل لا بد من النزول فى الخلاء لحين وصول القطار التالى .. حاول الركاب اقناعه بالعودة الى اسيوط وتترك الحرية للركاب .. من يعود الى منزله ويقضى الليل ثم يسافر فى اليوم التالى بنفس التذكرة على اى قطار وخاصة ان الليل كان قد انتصف وبين الركاب اطفال وسيدات عجائز من الخطر على صحتهن الحركة .. ولكن رئيس الحركة .. وكله حركة .. لم يرق قلبه .. واصر على نزول الركاب فورا ..

وبعد مفاوضات اشبه بمفاوضات نزع السلاح تنازل رئيس الحركة ووافق ان يتحرك الديزل الى محطة الحواتكة القريبة حيث يوجد بها رصيف يسهل على الركاب عملية النزول .. ووعد بانه سيبعث بقطـار مخصوص به ثلاث عربات اثنتان مكيفتان وواحدة عادية وكأن شيئا لم يحدث سوى التأخير ٦ ساعات .. « وكل تأخيرة وفيها خيرة »

وفرح الركاب .. ونزلوا فى محطة الحواتكة .. فى الظلام .. فالمحطة ليس بها لمبة كهربائية واحدة .. وسأترك الصورة الانسانية لما حدث ترويه لك الصور المنشورة مع هذا الموضوع .. وانتظروا القطار الموعود .. وجاء القطار مخالفا تماما لوعد رئيس الحركة .. كان عربتان وليس ثلاثة منهما عربةدرجة ثالثةبلا شبابيك ولا انوار ورقمها لعلمك يا سيادة المدير ١.٦٣ واخرى درجة ثانية عادية .. وصعق الركاب وتساءلوا ما هذا ، وكانت الاجابة « درجة اولى وثانية » .. ونظر الركاب الى المكتوب على العربتين بخط السكة الحديد وكانت « درجة ثانية ودرجة ثالثة » .. وبحثوا عن رئيس الحركة .. وكان الرجلقد اختفى..سارع بالعودة الىاسيوط فى الديزل .. ولم ينس ان يشغل جهاز التكييف عند عودته ..

وسار قطار الآلام يحمل اللعنات حتى وصل الى القاهرة بعد الخامسة صباحا .. ولكن المهزلة لم تنته .. طالب الركاب بفرق التكييف .. ارادوا ان يشعروا انهم اخذوا شيئا من حقوقهم التى اهدرت بتصرفات غريبة لرئيسحركة فى اسيوط وعمال صيانة فى اسيوط كان واجبهم منذ البداية فحص الديزل حتى لا يتعطل فجاة .. وسأل الركاب من اين يصرفون فرق التكييف وقال عامل الباب « من المعاون » .. وفى غرفة المعاون كان اثنان يجلسان وبينهما تليفون تدق اجراسه .. ولا احد منهما يرفع السماعة ..
ووقف الركاب امام المعاون ونظر اليهم نظرته الى متسولين وقال فى كلمات حازمة : « عارف .. حابعث اشارة .. روحوا الشباك » .. وتنقل الركاب من شباك الىشباك حتى وقفوا امام شاب اشبه بالخنافس نظر اليهم ببرود وترك مقعده وسار بعيدا .. وطالبه الركاب بصرف فرق التكييف .. وكان رده « الاشارة ماجاتش » ..

وبعد نصف ساعة وصلت الاشارة من الغرفة المجاورة .. غرفة المعاون .. وقرأها «الخنفس» واعادها مرة اخرى لان المعاون لم يذكر سبب تعطيل جهاز التكييف .. وفقد الركاب اعصابهم وتنازل اغلبهم عن فرق التكييف ليدخل مكسبا حراما للسكة الحديد ..

هذه هى الصورة الكاملة كما حدثت .. فبماذا تسمى يا مدير تصرفات هيئة محترمة باعت تذاكر الدرجة الثالثة بثمن تذاكر الدرجة الاولى .. تعهدت بالتكييف ، لكنها وردت الاتربة تغطى كل المسافرين .. تعهدت بسلامة ارواح ركابها وكادت تذهب بهم الى العالم الاخر لولا يقظة عامل شاذ من عمالها .. شاذ لانه كان مهتما بعمله . .

سامى جوهر

الفك الانجليزى لم يحتمل

ضربة كلاى القاضية !



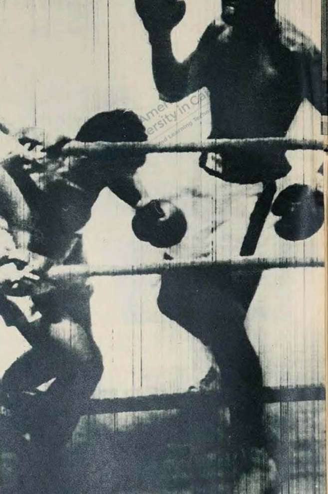
● يمين قوية من محمد على كلاى بطل العالم للوزن الثقيل الذى احتفظ بلقبه للمرة الخامسة. سقط لندن بعد هذه الضربة وانتهت المباراة بعد دقيقة واحدة واربعين ثانية من الجولة الثالثة

بعد دقيقة واحدة و ٤٠ ثانية من الجولة الثالثة فاز محمد على كلاى على متحديه بريان لندن بالضربة القاضية أنهى كلاى المباراة فى جولتها الثالثة . لم يكن الفوز مفاجأة .. بل كان أمرا عاديا توقعه الكثيرون من النقاد والمتفرجين وهواة الملاكمة فى العالم أكد فوز كلاى من جديد تفوقه الواضح واستعداده الفنى الكامل منذ حصل على بطولة العالم لاول مرة عقب فوزه على ليستون .

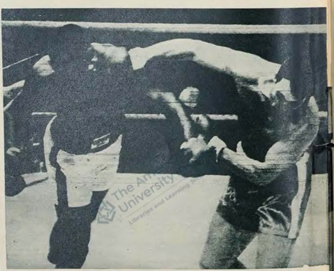
وهذه هى المرة الخامسة التى يدافع فيها البطل محمد على ضد من تحدوه على بطولة العالم . فاز كلاى على ليستون مرتين ثم فاز على باترسون وفاز على شوفاللو فى تورنتو بكندا وكوبر فى لندن ..

وقد وصف النقاد الرياضيون المباراة بانها من أجمل واقوى مباريات الملاكمة رغم قصرها .. وقال بعضهم انها تعد من أهم أحداث القرن العشرين . ووصف كلاى منافسه المهزوم لندن بانه ملاكم قوى وسريع لديه العزم والتصميم للعب حتى النهاية .. وهو يجيد اللعب فى وسط الحلبة .. وقد لعبت المباراة بجدية لان ذلك مرتبط بمستقبلى وثروتى وشهرتى ومحبتى فى قلوب الناس .. لم تكن مباراة تجريبية كما قالوا ولكنها مباراة تقرير مصير .. »

ولكن قصة البطولة لم تكتمل فصولها فكلاى الذى يسير من نصر الى نصر دفاعا عن لقبه يستعد من الآن لمباراته مع الالمانى كارل ميلدنبرج، هذه المباراة حدد لها العاشر من سبتمبر القادم وستقام فى فرانكفورت .

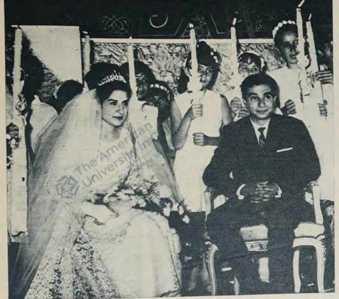


● وسقط لندن على الارض بعد الضربة القاضية التى وجهها اليه محمد على كلاى فى الجـولة الثامنة ـ حاول لنـدن النهوض ولكنه لم يستطع لشدة ضربة كلاى ..



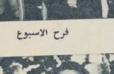
● كانت ضربة كلاى التى انهت المباراة عنيفة من يمين سقط بعدها لندن متهاويا على الارض.

أفـراح ٧ أيـام



فرح الاسبوع

● احتفل مساء الخميس الماضى بعقد قران كريمة المهندس حسين احمد عثمان على المهندس هانى محمد سالم بالمقاولين العرب.. الف مبروك



● ماجدة السباعى كريمة الدكتورة زينب السبكى والدكتور اسماعيل السباعى تم عقد قرانها على محمود الالفى .. اقيم الفـرح بقاعة الف ليلة وليلة بالهيلتون وحضرته أسرتا العروسين واصدقاؤهما .



تمت خطبة الآنسة نادية لبيب سويحة الى الكاتب لمى سلامه خليل ضابط المراقبة الجوية بالطيران المدنى مبروك



العروس : سلوى شبانه
العريس : فاروق شبانه



العروس : سلوى طه الساعى
العريس : ماهـر عبد السلام



العروس : هدى عبد الفتاح
العريس : فتحى شلتوت



العروس : أنطوانيت زكى خليل
العريس : نبيل أمين زخارى



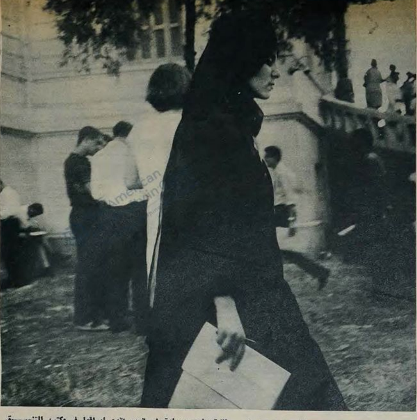
العروس : سهير عبد الهادى
العريس : عبد الرؤوف حفنى

العروس : نجيه الشريف
العريس : محمد البشتيلى



العروس : نوال عبد الحميد
العريس : فوزى محروس

البحث عن مستقبل في بيت جحا !!



● بهيه جمعه سليم.. طالبة جاءت من بلدة طحانوب تقدم اوراقها فى مكتب التنسيق بالقاهرة .. بنفس ملابس بنت البلد فى طحانوب أتمنى أن نراها بعد شهر واحد تقضيه فى الجامعة ماذا سترتدى .؟

على شاطىء النيل بالقرب من كوبرى الجامعة .. مبنى قديم .. اصفر .. يستخدم فى الشتاء كجزء من كلية آداب جامعة القاهرة .. ويطلقون عليه فى الصيف «مكتب التنسيق» .. وهناك فى هذا المبنى يلتقى آلاف الشبان من كل مكان ليتفرقوا بعد ذلك فى عشرات الطرق التى تخرج كلها من هناك .. من هذا المبنى القديم .. الاصفر ..

والآن .. كيف يجرى العمل فى مكتب التنسيق .؟

من طريق الاحصاءات .. وبهدى الخطة الشاملة التى يخضع لها كل شىء فى بلدنا.. وباعتبار الامكانيات المادية والفنية والبشرية لكل كلية من كليات جامعاتنا .. تحدد كل واحدة منها عدد الطلبة الذين ستفتح ابوابها لهم .. وترسل هذه الأعداد الى مكتب التنسيق .. وبعدها يفتح ابوابه لاستقبال الطلبة .. ومعرفة رغباتهم .. وبناء على هذه الرغبات وحدها يتم توزيع الطلبة على الكليات

وبعد أن يقفل المكتب أبوابه .. وينتهى موعد التقديم .. يتم ترتيب بطاقات الاختبار تنازليا حسب مجموع الدرجات وتحقق رغبات كل طالب من الحاصلين على المجموعات الكبيرة حسب رغبته الاولى .. وحين يصل العدد المقبول فى احدى الكليات الى الرقم المحدد من قبل .. لا يقبل فيها اى طالب آخر .. حتى وان كانت رغبته الاولى الدخول فى هذه الكلية .. وتحقق رغبته الثانية .. وهكذا .. الى أن تنتهى جميع الاماكن المخصصة لجميع الكليات .. وبعدها يبدأ المكتب فى ارسال اخطارات القبول الى الطلبة الذين تم قبول أوراقهم .. ويرسل أوراق الذين لم يقبلوا اليهم ..

هذا .. باختصار نظام العمل فى مكتب التنسيق .. ولكن تعالوا نلقى نظرة على مايتم هناك كل مساء ..

الساعة الآن الخامسة الا خمس دقائق .. وابواب المكتب مقفلة .. ومئات الطلبة والطالبات .. وأولياء الامور يقفون فى عرض الطريق فى انتظار اللحظة الحاسمة .. كل منهم يتمنى ان يندفع حين يفتح الباب بسرعة الى الشباك الذى سيقدم فيه أوراقه حتى يكون فى أول الطابور .. ولا يظل منتظرا مدة طويلة ..

أما الطالبات فيقدمون أوراقهن فى حجرات الدور العلوى .. ويصعدون اليه خلال سلم ضيق تحرسه الشرطة وتمنع اى رجل من الصعود من خلاله .. ويضطر الآباء والاقارب الذين يرافقون الطالبات الى الانتظار أسفل السلم .. حتى تنتهى عملية تقديم الاوراق .

لعلك لم تنس ان الساعة الخامسة .. حارقة فى تلك الساعة .. لذلك يبحث جميع المنتظرون عن مكان ظليل يقضون فيه ساعات انتظارهم .. ويتجمعون تحت أشجار حديقة مكتب التنسيق ولكن .. ما يلبث جنود الحرس الجامعى أن يطاردوهم ..

سألت احدهم (ممنوع ليه) لم يكن هناك أى جواب .. المهم .. انهم يجب ان ينتظروا فى الشارع .. تحت اشعة شمس اغسطس الحارقة .. واقفين على اقدامهم . أوجالسين على الرصيف .. وكان الاولى بحرس الجامعة ان يراعى أن المسئولين فى مكتب التنسيق لم يوفروا ولو حتى قليل من المقاعد الخشبية او الرخامية فى الحديقة للمرافقين .. وأن يعمل من ناحيته على راحتهم بتركهم يجلسون فى هدوء فى ظلال اشجار الحديقة ..

والاستغلال الذى يبحث عن أى مكان يعيش فيه .. يتمثل فى عشرات من الرجال يقفون على باب مكتب التنسيق طول الوقت وفى ايديهم بضعة افرخ من طوابع البريد وطوابع التمغة .. انهم يعرفون ان الطالب يحتاج حين يقدم اوراقه الى طابع بريد فئة اربعة مليمات وطابعى تمغة فئة خمسة قروش .. لذلك فهم يصيحون (بوسطه .. تمغة ..) ولكن هل تعرف بكم يباع طابع البريد فئة المليمات الاربعة .. انه يباع بقرش صاغ .. واحيانا بقرش ونصف .. وطابع التمغة فئة الخمسة قروش يباع بسبعة قروش ونصف .. صحيح أن الفرق ما بين المليمات الاربعة والقرش الصاغ ضئيل .. ولكنه يمثل ربحا قدره ١٥٠٪ من راس المال ..

كلام جرايد

وبعد فتح أبواب التقديم فى مكتب التنسيق بأيام خرجت احدى الصحف بتحقيق يحدد – بدقة ! – المجاميع التى ستقبلها الجامعات هذا العام والمجاميع المرفوضة .. وأصاب الذعر آلاف الطلبة .. وسمعت الكثيرين من أولياء الامور يتناقشون فى التحقيق فى فناء مكتب التنسيق وعلق عليه أحدهم بأنه كلام جرايد .. وهكذا أساء هذا الصحفى الذى كتب هذا التحقيق الى كلام الجرايد ..

ان عبد الخالق عزت مدير مكتب التنسيق نفسه لا يعرف هذه النسب كما أكد لى .. وقال ان هذه النسب لا تعرف الا بعد الانتهاء من توزيع الطلبة على الكليات فهى عملية عرض وطلب يحددها عدد المتقدمين .. ومستوى مجموع درجاتهم .. فى مقابل الاعداد التى حددت من قبل للقبول فى الكليات .. وقال مدير مكتب التنسيق : يبدو أن السيد الصحفى وضع أمامه كشوف المجاميع التكرارية .. وكشوف الاعداد المقرر قبولها فى الكليات والتى أعلنها المجلس الاعلى للجامعات ورأى أن الكليات النظرية مثلا ستقبل ٤٥٠٠ طالب فتوقف عند عدد الطلبة الحاصلين على هذا المجموع فوجد انه ٥٧٪ .. فكتب أن الحد الادنى للقبول فى القسم الادبى ٥٧٪ .. ويبدو انه نسى ان عددا كبيرا من الطلبة الحاصلين على المجموعات الكبيرة يقدمون أوراقهم الى مكتب تنسيق قبول المعاهد العليا .. أو الى الكليات العسكرية .. وان عددا كبيرا منهم راسب فى مادة أو مادتين من المواد الاساسية اللازم النجاح فيها لدخول الكليات المختلفة.. وان هذه الاعتبارات جميعا سوف تجعل الحد الادنى للقبول أقل بكثير جدا من هذه الارقام التى حددها ..



● لم تتحرر الفتاة تماما من سيطرة العائلة. فالطالبة تكتب .. والوالد .. يراجع .. ويراقب .. ويحمى

وفى حديثه الهادىء .. أخذ عبد الخالق عزت يحدثنى عن أهم المشاكل الناشئة عن سوء الفهم .. أو عن الاصرار على تحقيق امنية غير ممكنة .. والتى يتعرض لها المكتب كل يوم

● مثلا .. الموظفون الذين يعملون فى وزارات او مؤسسات أو شركات .. وحصلوا على الثانوية العامة .. ويريدون الالتحاق بالجامعات .. أتاح لهم النظام الفرصة .. على شرط أن يحصلوا على اذن سابق من ادارات اعمالهم بالتحاقهم طلبة نظاميين بالجامعات .. وذلك حتى يضمن المكتب حصولهم على اجازات دراسية من اعمالهم حين يتم قبولهم فى الجامعات .. ولكن معظم الموظفين يحضرون خطابا من مقر عملهم .. بالموافقة على أن يقوم الطالب بالدراسة فى الجامعة .. ويعجزون عن فهم السبب الذى من اجله يصر مكتب التنسيق على ذكر كلمة « ونوافق على التحاقه طالبا نظاميا بالجامعة » ..

● ومثلا : ان كثيرا من الطلبة لا يكتبون فى بطاقة الرغبات سوى كلية واحدة .. أو كليتين .. بالرغم من ان السطور الواضحة فى هذه البطاقة والتى ترجو الطالب أن يكتب اكبر عدد ممكن من الرغبات حتى تتاح للمكتب فرصة تحقيق أول رغبة ممكنة من رغباته .. وهذا الاصرار من الطلبة يضطر المكتب الى استدعائهم مرة أخرى أثناء عملية الفرز ليطلب منهم كتابة رغبات أخرى .. ومضى الرجل يشرح هذا الخطأ فقال .. لنفرض ان طالبا حصل على مجموع ٦٥٪ وكتب فى بطاقته رغبة واحدة هى كلية الهندسة بجامعة القاهرة .. وحدث ان أقل مجموع قبل فى هذه الكلية ٦٨٪ .. فان المكتب حرصا منه على توفير الفرصة للطالب يستدعيه ليكتب رغبات اخرى فى بطاقته .. حتى تتاح له أن يدخل احدى الكليات..

● مشكلة أخرى يتعرض لها الطلبة .. والمكتب .. والسبب فيها أن امتحان الثانوية العامة يجيز الحصول على هذه الشهادة مع الرسوب فى مادة او مادتين .. ولما كانت هناك مواد ضرورية لابد من النجاح فيها للقبول فى بعض الكليات .. لذلك اشترط النجاح فى هذه المواد للقبول بالجامعات .. كالكيمياء بالنسبة للصيدلة والهندسة .. والانجليزية للآداب .. وهكذا ..

ولكن بعض الطلبة يصرون على طلب الالتحاق ببعض الكليات بالرغم من رسوبهم فى المواد الاساسية المطلوب النجاح فيها لكل من يلتحق بها .. وبعد ذلك نجد طالبا حاصلا على مجموع ٧٠٪ مثلا لم يقبل فى كلية الهندسة بالرغم من انها رغبته الاولى .. وبالرغم من أن طلبة حاصلين على مجاميع أقل منه بكثير قبلوا فيها .. لانه راسب فى الكيمياء أو الرياضة .. بعد ذلك نجده يعود باللوم على مكتب التنسيق ..

● ومشكلة أخرى ليس لها سبب سوى رغبة الطلبة فى الحياة فى القاهرة او الاسكندرية .. فكل الطلبة الحاصلين على الثانوية العامة من المحافظات التى تقع جنوب المنيا .. يلحقون بجامعة أسيوط ما عدا الذين يطلبون الالتحاق بكليات ليس لها نظير فى هذه الجامعة .. ويقول مدير مكتب التنسيق .. الغريب ان ٩٠٪ من طلبة هذه المحافظات يطلبون الالتحاق –عمداً– بكليات ليس لها نظير فى جامعة اسيوط حتى يقبلوا فى القاهرة أو الاسكندرية ..

وبعد .. فان مكتب التنسيق سيقفل ابوابه بعد ثلاثة أيام .. وفى خلال عشرة أيام أخرى تظهر نتائج القبول فى الجامعات .. وعلى اعصابهم سيعيش ٢٧ الف طالب وطالبة .. قدموا أوراقهم الى المكتب هذا العام .. فى انتظار وصول بطاقة صغيرة .. من مكتب التنسيق تقول له .. مبروك .. رشحت للقبول بكلية كذا .. بجامعة .. كذا .. وكلهم يتمنون أن تكون (كذا) هذه مطابقة لآمالهم فى الحياة .. فانها ستحدد مستقبله .. ومهنته .. ومكانته فى المجتمع .. طوال عمره .

سمير عبد المطلب



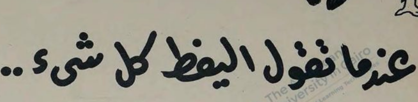
لايمكن للنقود أن تشترى سجاير أفخر أو ألطف. بنسون أند هيدجز مصنوعة من خليط مثالى يحتوى على أرقى أنواع التبغ، ومزودة بفلتر يناسبها تماماً.. إن مثل هذه السجاير لا يمكن أن تأتيك فى علبة عادية.. بل هى على خلاف ذلك.. تأتيك فى علبة مكسوة بمعدن ذهبى يليق بجودتها الممتازة. وهذا المعدن يقاوم الرطوبة والحرارة والضوء.. كما أن علبة بنسون أند هيدجز المتينة تحافظ على قوام السجاير واستدارتها المليئة.

هذه السجاير المدهشة جديدة بعلبة فاخرة.. وقد فازت بها.. علبة من ذهب!

BENSON and HEDGES — فلتر خاص

العلبة ذهب - والمتعة لا تقدر بثمن

آفريه



بقلم: ايوب المصرى (الذى جعلته متاعب المرور يفكر فى تغيير اسمه إلى أيوب أيوب)

أسوأ شىء فى الدنيا أن تقود سيارة والى جوارك راكب يصيح حاسب ٠٠ ياساتر ٠٠ بص وراك ٠٠ على مهلك !!

والحل مع مثل هذا الراكب هو ان تقذف به الى اول ترعة تصادفك او ٠٠ اذا كنت تريد الخلاص منه الى الابد ٠٠ ان تلقى به فى احد مطبات البلدية !

ولكن ما الحل مع آلاف اليفط التى وضعها رجال المرور فى كل طـــريق تمشى فيه لتقول نفس الشىء : انتبه ٠٠ خطـــر ٠٠ ممنوع الدخول ٠٠ هدىء السرعة ٠٠ الخ !

انك لاتستطيع ان تقذف بهذه اليفط الى الترعة٠ فذلك يعرضك للسجن٠ فضلا عن ان عددها هائل جدا ٠٠ بحيث اذا القيت كلها فى الترع تعطل نظام الرى فى الجمهورية العربية !

وقد كان يمكن ان تفيدنا هذه اليفط ،لولا انها لاتشرح للسائق شيئا ٠٠ انما تكتفى بازعاجه فقط ٠

فهى تقول : خطـــر ! ولكن لاتقول ماهو هذا الخطر ٠

او تقول : هدىء السرعة ! ولاتقول لماذا ٠

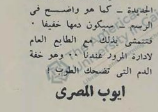
او تقول : مدرســـة ! ٠ ٠ وتتركك حائرا لاتدرى ماهـــو المطلوب منك ٠ هل تعـــود من حيث اتيت ، ام تذهب لتدفـــع مصاريف الولد ٠

ولاشـــك ان اليفط بهذه الصورة ضررها اكبر من نفعها٠ فهى تلخم الانسان وتربكه على الفاضى

ولهذا فنحن ننصح بأن تجمعها ادارة المرور من الشوارع وتسلم خشبها لوزارة الاسكان للاستفادة منه فى مشاريعها الجديدة ٠ ثم تضيع بدلا منها يفطا من نوع آخر

يفـــط لاتكتفى بالصراخ فى وجه الســـائق وتهدده ٠ وانما تشرح له ماوراء كل تنبيه تحمله فقد مضى عصر القاء الاوامر على الطريقة التركية ٠ واصبح على كل من يلقى امرا ان يشرح الحكمة منه !

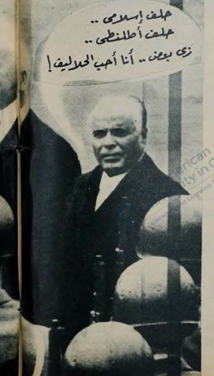
فضلا عن ان اليفط بصورتها الجديدة ـ كما هو واضـــح فى الرسم ـ سيكون دمها خفيفا ٠ فتتمشى بذلك مع الطابع العام لادارة المرور عندنا ٠٠ وهو خفة الدم التى تضحك الطوب !

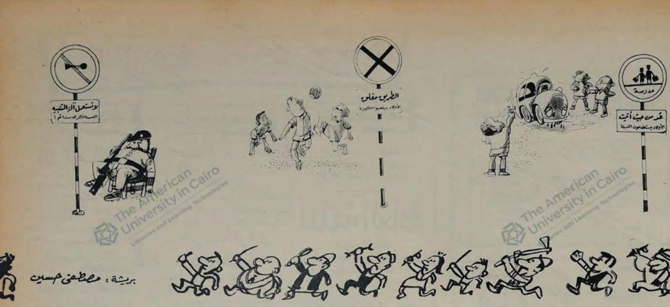


ايوب المصرى

الموقف السياسى













مين يحارب فى ڤيتنام ؟

بقلم : ارت بشوالد
عن نيويورك هيرالد تريبيون


بورقيبة .. فى زيارة المانيا الغربية عضو حلف الاطلنطى

أصدر الرئيس الامريكى ليندون جونسون هذا الاسبوع قرارا بتشكيل لجنة جديدة لدراسة المشروع الجديد للتجنيد بعد أن تعرض المشروع القديم لانتقادات عنيفة وبعد ان اتهمه الكثيرون بأنه قانون متحيز يسوق الى ساحات القتال أكثر الناس فى بلادنا ثراء وأوجهم شكلا !

وقد بحثت هذه المسألة مع عدد من الناس لعلى أجد عندهم حلا لهذه المشكلة ـ وكان السؤال الذى ألقيه عليهم هو : **ماهى أفضل وسيلة لاختيار المجندين المسافرين الى فيتنام ؟**

سألت شابا صغيرا عما اذا كان لديه أية اقتراحات حول أسلم الطرق لاختيار المجندين فأجاب قائلا :

أحسن وسيلة هى استخدام الحروف الابجدية فى الاسماء تبدأ بمن يكون اسمهم أوله ألف .. ثم بمن يبدأ اسمهم بحرف الباء .. وهكذا ..

وقلت له : هـذا اقتراح وجيه جدا .. ماهو اسمك ؟ ..

ورد بسرعة قائلا : بسواريه زابكوفسكى !

وبعدها استوقفت رجلا فى الاربعين من عمره لاسأله وجهة نظره فى الموضوع فرد قائلا :

« انه لخطأ كبير ان نرسل الى الحرب من لا يريدون الذهاب الى هناك من الشبان الصغار. اننى اقترح ارسال المتزوجين فقط لكى يعرفوا جيدا ان حياة الجيش جميلة جدا بالفعل .. »

وانتقلت الى الرصيف المقابل من الشارع لالتقى بشاب صغير أوقف سيارته فى شارع جانبى .. وقال لى : **« انه من الظلم أن يجندوا أصحاب السيارات ـ ان هـذه الفئة من الامريكيين تساهم الى حد كبير فى دعم الاقتصاد الامريكى عن طريق شرائها المستمر للبنزين .. وهم بتدعيمهم لاقتصاد امريكا باستمرار انما يدعمون جيشها ايضا.. اليس كذلك »**

وقلت : اذن انت تطالب باعفاء جميع من يملكون سيارات .. ؟

ورد بسرعة : وخاصة من استطاعوا العثور على مكان يوقفون فيه سياراتهم وسط هذا الزحام

وانتقلت الى رصيف آخر لادخل وسط مجموعة من المتظاهرين ضد قانون التجنيد ووجدتها فرصة لسؤال هؤلاء الغاضبين عن أفضل الوسائل لحل المشكلة واقتربت من أحد المتظاهرين وهمست فى أذنه :

● **انت تعارض قانون التجنيد أليس كذلك ؟**

ـ على العكس أنا أؤيده ..

● **أنت تعارض اذا ارسال المجندين الى فيتنام ؟**

ـ على العكس .. فكل مجند لابد وأن يخدم بلده

● **اذن لماذا تشترك فى هذه المظاهرة ..؟**

ـ انا من رجال المباحث الفيدرالية ..

وذهبت الى الجامعة ابحث عن حل .. قالوا لى يجب أن نرسل الى هناك البارين أولا .. لان المخلصين لمبادىء بلدنا يجب ان نسمح لهم بتكملة دراساتهم الجامعية .

وقال لى طالب جامعى متحمس : أنا أوافق ماكنامارا وزير الدفاع الامريكى على اقتراحه الخاص بأن من لا يسافر الا فيتنام عليه أن يخدم بلده فى قطاع آخر .

● **اقتراح جميل .. وأين تريد ان تخدم ؟**

ـ فى كافيتريا الطالبات !

وقال لى طالب جامعى آخر انه لامانع لديه مطلقا من السفر الى فيتنام اذا ماسافر معه جورج هاملتون **ـ خطيب ابنة جونسون !!**

وكان آخر اقتراح سمعته فى الجامعة هو ذلك الاقتراح الذى همس به طالب يترنح وهو يقول : اعتقد ان السن المناسبة للتجنيد هى نفس السن المسموح فيها بشرب الخمور ـ مادمنا نسمح للشباب عند سن معينة بدخول البارات فهذا اعتراف بنضجه .. وعليه ان نبدأ تجنيده من هذه السن .

وقلت لهذا الشاب : اقتراح جميل .. ولكن هل تم تجنيدك أنت ..؟

ورد قائلا : بالطبع لا ـ فانا من مدمنى الخمور !



مكاتب عقارية

مكتب النصر العقاري

ادارة صلاح فاضل عكاشة
٨ (أ) ٣٦ يوليو ٩١٧١٩١
بايجار مناسب تحصل على احسن شقة او فيلا مفروشة لوكس بجميع ضواحي القاهرة وبيع وشراء العقارات ..

موبيليات

الموبيليات الحديثة والمعاملة الحسنة

بمعارض جاب الله

١٤ شارع سيز ستورس
بالاسكندرية تليفون ٣٤٠٥١

لوفرموبل

١٤ ش هدى شعراوى ناصية سليمان باشاتليفون ٤٢٠٤٨ تقدم : اروع واحدث ما وصل اليه فن

الموبيليات الاستيل والمودرن

مهندسون اخصائيون فى التصميم والتصنيع توجد مجموعة من

النجف والكريستال والبرنز

فرع للستائر والتنجيد

ادارة الاخصائى المعروف

عبده عوض

آلات كاتبة

ب ١٠ جنيهات

يمكنك الحصول على
ماكينة كتابة (عربى - افرنجى)
ابتداء من ١٠ جنيهات

بمحلات المكتب الجامعى
على محمود غالى

١ (أ) شارع الشريفين ت ٥٢٨٥٨
آلات كاتبة ممتازة او بتيما شنطة . جميع المقاسات
تصوير المستندات فى الحال .

فولسكاب ١٨ - كوارتو ١٥

مدارس ومعاهد

وزارة التربية والتعليم
دراسة الكهرباء والراديو والتليفزيون

لمدة اثنى عشر شهرا متواصلة لحملة الشهادات المتوسطة والاعدادية وراسبيهم تقدم طلبات الالتحاق الآن شخصيا .

بمدرسة الراديو والتليفزيون

١٨٣ شارع التحرير ناصية شارع نوبار بباب اللوق عمارة استراند بالقاهرة ١٠-١ صباحا و ٥-٩ مساء والطلبة خارج القاهرة والبلاد العربية يمكنهم الدراسة بالمراسلة فيقدموا طلباتهم الى العنوان ص.ب ٢٢٩٧ بالقاهرة .

تليفزيونات

التسليم فورا
لاروع جهاز تليفزيون فى العالم



نصر ١٦ بوصة ١١٠ جنيهات
نصر ٢٢ بوصة بالاجل ١٦٠ جنيها

تسليم ايريال مجانا
بشركة حسن عبد الكافى

وكلاء شركة النصر للتليفزيون
٢١ شارع الالفى ت ٩١٢٣٩٢



بالقاهرة والاسكندرية
شقق وفيلات مفروشة للاقامة والمصيف
ت ٥٩٥٢٢ القاهرة و ٢١٨٧٧ الاسكندرية

مكتب شميس العقاري

٢٣ شارع طلعت حرب . ت ٧٨٠٩٠/٤٢٣٩٦
الدور الثانى شقة ٢٤
شقق وفيلات بالقاهرة وضواحيها مفروشة بأفخر الأثاث

كتب جديدة

الليلة الاولى من الزفاف
لباحثة الجنس مارستوبس
مع باعة الصحف ١٥ قرشا

الملكة العارية

المسرحية الضاحكة
بقلم م. عبد المنعم ابراهيم المحلى
مع الباعة وبالاكشاك ١٤ قرشا

الماء والحياة

تأليف
لوراس ميلن ومارجير ميلن
ترجمة الدكتور
ثابت قصبجى وعياد بباوى

ثروة علمية تضاف للمكتبة العربية من قصة الماء الذى جعل الله منه كل شىء حى فى ٢٨ صفحة من القطع الكبيرة مع عشرات الرسوم على ورق فاخر وغلافة رائعة ملونة ..

الثمن ٣٠ قرشا

ويطلب من الناشر

سجل العرب

عمارة الايموبيليا ٢٦ شريف بالقاهرة الدور الرابع شقة ٤٤٦ ت ٤٩٩٩٩ - ٥٢٣٠٩ طبع الكتاب فى مطابع سجل العرب ، ت : ٩٣٢٧٠٦

مطابع سجل العرب

يصدر عنها التليد والخالد من التراث العربى القديم مثل تهذيب اللغة (١٤ جزءا) ومعانى القرآن والطالع السعيد فى امهات الكتب مثل المسلمون فى اوربا وتاريخ الهند وافريقيا والكويت والبحرين وليبيا والمغرب والجزائر

باشراف الاستاذ

الدكتور ابراهيم عبده

استاذ الصحافة بجامعة القاهرة سابقا
٩ شارع عماد الدين تليفون ٩٣٢٧٠٦

أحذية

فى كل وقت
وفى كل مكان
لن تجدى أجمل من أحذية



٣٤ شارع قصر النيل ت ٧٤٢٧٤



لوسيون برمانتت

أول سائل من نوعه فى العالم لعمل البرمانت وفرد الشعر خالى من المواد الكاوية والملتهبة التى تسبب الصلع
الوكيل العام : مكتب رياض بالقاهرة ت ٨٢٦٦١٦

نظارات شمسية هابى HABY

تشكيلة كبيرة من الموديلات الأنيقة
عمر افندى

لوسيون هيرتون

يغذى الشعر : يمنع سقوطه : يزيل قشوره
صيدلية نوتس - أجزاخانة صبرى

لوسيون إيڤاس المعطر

لإزالة الشعر ورائحة العرق من الجسم
أسهل وأسرع وأرخص طريقة لإزالة الشعر
الوكيل العام : مكتب رياض بالقاهرة ت ٨٢٦٦١٦

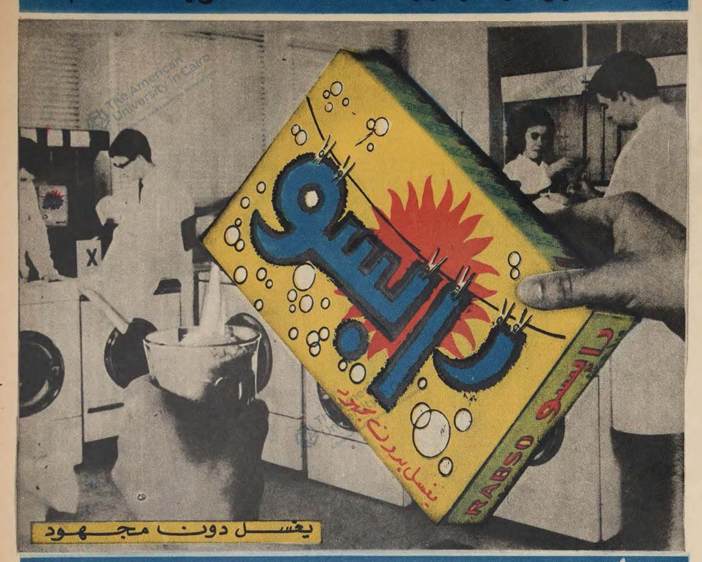
أحمر شفاه ماكس فاكتور

أول اسم على كل شفاه
أحدث المبتكرات

جوبيج	GO-BEIGE
جوكاكاو	GO-COCOA
برنت كاراميل	BURNT-CARAMEL
كوفى كاراميل	COFFEE-CARAMEL
پاستل پنك	PASTEL-PINK

للنشر فى هذا الدليل
اتصلوا بتليفون ٧٧٨٦٠

خبرة وتجارب العلماء العرب .. تقدم



رابسو
RABSO

رابسو لأنظف غسيل دون عناء فى الماء البارد والساخن والعسر والمالح

رابسو يعطى أفضل النتائج لأنصع غسيل لجميع أنواع الأقمشة القطنية والصوفية والحرير والنايلون .

رابسو يستعمل فى جميع الأغراض لأدوات المطبخ ، والبلاط ، والحمامات والثلاجات والأرضيات والزجاج

رابسو لايحتاج لمجهود أو تعب ولا يضر الأيدى ويحفظ الملابس .

رابسو يستعمل فى غلى الملابس وبأقل التكاليف تحصل على أحسن النتائج

رابسو أحسن منظف فى الغسالة الكهربائية ويمتاز بفاعليته الفائقة .

رابسو يشتت الأوساخ ويمنعها بطريقة علمية من الالتصاق بالملابس فلا حاجة للدعك .

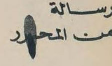
رابسو تقدمه الشركة الأولى فى صناعة المنظفات فى ج.ع.م نتيجة الأبحاث الطويلة والخبرة العالية .

رابسو لغسيل أجود .. وبياض أنصع .. قدرة فائقة على التنظيف .

رابسو أول منظف عربى صنع بطريقة علمية .

انتاج **الشركة المصرية لمنتجات النشا والخميرة** الاسكندرية ج.ع.م

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية



يبدو المصور في بعض الأحيان مجنونا. وقد كان فاروق ابراهيم هنا يحاول ان يشرح لاحدى راقصات فرقة رضا . الحركة التي يريد ان تؤديها ليلتقط صورتها ، ولكن عدسة مصور آخر (وليم مرقص - جريدة الجمهورية) كانت اسرع منه . فسجلت له - او عليه - هذه اللقطة الغريبة .

رسالة من المحرر

عندما تزوج المصور فاروق ابراهيم تنبأ العزاب في ((آخر ساعة)) بان مستوى صوره سيهبط !

وقالوا ان افق المواضيع التي اعتاد ان يطرقها بعدسته سيضيق تدريجيا .. الى ان ينعدم . على اساس ان الزواج في حد ذاته ضيق افق !

ولكن الذي حدث كان العكس تماما واتسع الافق الذي كان يعمل في اطاره فاروق . اذ اكتشف موضوعا جديدا ، غنيا ، لم يسبق ان فكر في استغلاله بعدسته .

اكتشف البيت !

واصبح يقضي نصف وقته يصور المطبخ ، وشقاوة الولد الصغير ، وحبال الغسيل المطلة من فوق العمارة المجاورة !

ومواضيع الحياة اليومية المألوفة لاتصلح بطبيعتها للتصوير الا اذا اضاف المصور اليها شيئا من عنده : معنى جديدا ، او فكرة انسانية ، او وجهة نظر خاصة .

ولهذا كان على فاروق ان يجهد ذهنه مع كل صورة من هذا النوع ، لكي يقول بها شيئا يستحق ان يرى .

وهكذا بدا فاروق يطرق الفن الذي يمكن ان نسميه ((ادب الكاميرا)) !

فالعدسة تستطيع ان تقدم صورا لاتقل من الاعمال الادبية من حيث القيمة ، والتعبير ، والخلق .

وبعض الصور الصحفية له هذه القيمة . ولكن الاهمية الاخبارية للصورة غالبا ماتكون هي الاساس في تقديرها . وكثيرا ما تغني القيمة الاخبارية من القيمة الفنية في صحافة الكاميرا .

اما المواضيع غير الصحفية ، فالقدرة على الخلق شرط لمن يتصدى لها .

وفي هذا العدد صفحات تعرض احدى نماذج ادب الكاميرا . وفيها سلسلة من اللقطات التي سجلها فاروق ابراهيم لطفله الصغير . ولم يكن في ذهنه عندما التقطها انها ستنشر . ولكنها مع ذلك استحقت اربع صفحات كاي عمل ادبي جميل .

وهي - فضلا من جمالها - تعتبر ردا عمليا على نبوءة العزاب الذين انتظروا ان يضيق افق فاروق .. فاذا به - وهو صاحب رصيد كبير في صحافة الكاميرا - يبدأ يضيف رصيدا جديدا .. في ادب الكاميرا !

آخر ساعة

حوار الأسبوع



« روح الدولة »

كان كمال القلش في انتظار التوربين العظيم عندما وصل الى الاسكندرية .. كان قلبه يخفق مع آلاف العمال والمتفرجين الذين كانوا يقفون على رصيف الميناء .. كان يخشى معهم ان يحدث شيء لهذه الجوهرة العزيزة .

ان ينقطع السلك الذي يشد التوربين من المركب الروسي الى الصندل المصري .. ان يتزحلق التوربين من فوق الصندل .. مئات الاحتمالات ..

الغريب هو اهتمام كمال القلش بموضوع التوربين وتتبعه له منذ ان خرج من مصنعه بلينينجراد حتى وصل الى الاسكندرية .. فكمال القلش ليس مهندسا ولا كهربائيا.

ولا اعرف عنه اي اهتمام علمي .. انه اديب جديد يحاول ان يشق طريقا جديدا للادب في بلادنا من وسط مجتمعات العمال في الريف والمصانع .

وفي الموضوع المنشور في هذا العدد قصة التوربين كان كلام العامل المصري الذي وضع الشعب التوربين امانة في عنقه والذي يقود الصندل الفيل حتى أسوان كان وصفه لمهمته أبلغ من وصف اي كاتب وارق من اي شاعر ..

انه يقول انه يحمل معه .. « روح الدولة » .

فلنقف معا على شواطيء النيل من الاسكندرية الى اسوان ، لنستقبل جميعا هذه - الروح الجديدة - ولنحيي في هذا العامل كل عمال مصر الجديدة الذين يبنون مجتمعا جديدا ولنحيي « روح الشعب » وهي تسير باسم الله مجريها ومرساها حتى تصل الى مستقر لها .. الى مكان القلب من بلادنا .. الى اسوان .

سعد كامل



فن المهرجان !

سيظل الانسان يبحث عن الحقيقة مادام يشعر في قرارة نفسه ان هناك حقيقة .

وكل عمل يصفه فنانونا اليوم بانه « ماوراء الطبيعة » لايقنع غالبية الشعب العامل ، لان هذا الشعب يواجه الطبيعة والواقع في كل لحظة .

انه يعيش ليروي امجاده ويحقق احلامه ويسجل انتصاراته .

ولن يذهب بخياله الى ماوراء الطبيعة الا طبقة تعيش بعيدا عن هؤلاء .. الذين يعملون تحت الشمس المحرقة في السد العالي ، والذين يروون بعرقهم رمال الصحراء ليحولوها الى جنات .

ان الذي أثار هذا الحديث هو تلك الموجة التي اجتاحت عقول فنانينا الشبان الجدد وذهبت بهم الى ابعاد بعيدة ، الى التجريدية والتكعيبية والسيريالية .. الى مذاهب نبتة ولدت وعاشت في القصور .. قصور الامراء والمليونيرات .

وليس أدل على ذلك من كلمات أستاذ هذه المذاهب المبدعة ، بيكاسو - أعظم الفنانين التشكيليين في هذا القرن « من انه لم يقم بجولته الفنية في رحاب هذه الاتجاهات الغريبة الا لخداع الاثرياء المدعين » .

ولا تعليق لي على هذه الكلمات .. لانه لايوجد عندنا من هو بيكاسو ولا تلك الطبقة التي يعبث بها امثال بيكاسو .

ان هذه المذاهب الفنية في حد ذاتها فرضتها ظروف التطور الفني المتأثر بالتطور الاجتماعي والثقافي لهذه المجتمعات الاوربية .

أما فنانونا فقد قفزوا بنا بلا مبرر الى تلك المرحلة الفنية دون تمهيد يجعل جمهورنا يتقبلها .

وسيظل فنانونا يشكون من قلة رواد معارضهم وما يلحق هذه الظاهرة من تكريم مادي ومعنوي .. ماداموا يقدمون أعمالا لاتلتقي مع ذوق هذا الشعب وتبتعد عن احساسه الفني ، المتهم بتبلد احساسه من وجهة نظرهم

وفي المهرجان الرابع عشر للثورة .. لم يقدم الفنانون التشكيليون جديدا..

ان الدافع لهذه المقدمة هو نفس التكرار الذي حدث في الفنون الايقاعية في مهرجان الشباب ، وهو نفسه ماحدث في الفنون التشكيلية .

ففي العام الماضي أقيم معرض للصور الفوتوغرافية في ميدان رمسيس يمثل الاحداث والانجازات الثورية التي اقامتها الثورة .. ووضع تمثال للفنان صلاح عبد الكريم في مدخل هذا المعرض .. وتكرر هذا المنظر هذا العام .

وكنت أتمنى أن يضم هذا المعرض الذي تكرر بلا معنى أعمال فنانينا التشكيلية الجديدة ، وكنت أتمنى ايضا ان ارى فنانا يعيش الثورة العظيمة التي غيرت مفاهيم الشعب لمعنى الحياة والحرية ..

ولن يحدث هذا الا عندما يعيش فنان الثورة في الواقع الجديد . في الاحداث العظيمة التي تجرى على ارضنا العربية

فكري توفيق

راس صلاح حافظ !

في الاسبوع الماضي نشر صلاح حافظ رايا اثار المبعوثين ، وكان لهم حق .. فقد اعتبروا من الخطأ ان نقول ان كافة مبعوثينا الى الغرب قد اصبحوا على النحو الذي رسمه في مقاله ، ولكن ثورتهم - مع ذلك - كان مبالغا فيها جدا .. خاصة ان اكثر الناس تطرفا .. والذي كاد يطالب براس صلاح حافظ .. كان هو - في نفس الوقت - اكثر الناس كلاما من ضرورة اطلاق الحرية للصحافة !

لقد ناقشت الكثيرين في هذا الكلام بعد ان هدات الاعصاب ، وقد وافقوني جميعا على ان الثورة التي اثاروها كانت فعلا شيئا مبالغا فيه . خاصة وان المقال يحوي افكارا هامة تستدعي التامل الهادىء .

وبالنسبة لهذه الافكار ، قال صلاح في الاسبوع الماضي ان ارسال البعثات للتخصص في العلوم الاجتماعية من الدول الغربية ، يعتبر شيئا غير مرغوب فيه . واذا أردنا ان نمتحن هذا الراي على ضوء الخبرة التي قدمها المؤتمر ، فانني اقول انني لاحظت ان اغلب التساؤلات من جدوى الاشتراكية والقطاع العام .. كانت تثار من مبعوثينا الخاضعين للتاثيرات الغربية وبالذات في الولايات المتحدة والمانيا الغربية بحكم الدراسة وظروف المجتمع والاعلام . اعتقد ان هذه حقيقة لاتنكر .. بل هي حقيقة تقلق.

وكثير من مبعوثينا الى الدول الغربية - خاصة بعد تغير مواقفهم السياسية - اصبحوا يدركون الآن خطورة الوضع الذي كانوا قد وصلوا اليه ، رغم اصالة وطنيتهم .

ولاشك ان هذه القضية ستكون في الاذهان عند اعادة النظر في سياسة ارسال البعثات .. فسياسة البعثات كانت تحرم ارسال اي بعثات في العلوم الاجتماعية الى الدول الاشتراكية !. فالى الدول الراسمالية وحدها ترسل البعثات في العلوم الاجتماعية !!

عادل حسين

هذه المسطرة تكلفت ١٢,٠٠٠ جنيه!

حديث سريع مع مستشارنا السياحي في كوبنهاجن

• في نهاية حديث طويل دار بيننا وبين السيد طه فتح الدين سفير الجمهورية العربية المتحدة في كوبنهاجن عن مدى تطور العلاقات بين البلدين ..

قال .. والان تستطيع ان تعرف مدى اقبال السياح على السفر الى بلدنا .. والتمتع بشمس مصر الدافئة ..

وطلب السيد السفير من السيد محمد البطوطي المستشار السياحي والاعلامي ان يصحبني الى مكتبه حيث يطلعني هناك على آخر التقارير السياحية .

وبعد رحلة طويلة .. في الممر الرئيسي في السفارة ، سرنا معا .. ثم دخلنا الى حجرة صغيرة تملؤها ثلاث فتيات من جنسيات مختلفة .. من مجموعة سكرتيرات الاستاذ محمد البطوطي ، دخلنا الى حجرته .. الحجرة محشوة بآلاف الصور والنشرات والمطبوعات من مصر ..

وسألته للوهلة الاولى :

- ولكن ، لماذا كل هذه الاشياء هنا. انها ليست مع الناس ..

قال :

- عايز تاخد منها .. خد .. خد عشرة عشرين مائة .. مش مهم ! ..

وقلت له :

- المهم .. ايه اخبار السياحة الى مصر ..؟

اجاب :

- زفت !..

واصبت بدهشة مفاجئة .. وقلت له:

- كنت أعرف أن شركة سترلنج للطيران تحمل الى القاهرة اكثر من تسعين سائحا كل أسبوع من كوبنهاجن ..

اجاب :

- همه دول بس مفيش غيرهم ..

قلت :

- لكن ده عدد كويس . لان الدنمارك لايزيد عددها على اربعة ملايين ونصف مليون ..

اجاب :

- أيوه . . بس الامكانيات ضعيفة لكن كله على الران واى Run way

قلت له :

- تقصد اللونجران Long run المدى الطويل ..

حوار سريع جدًا!

● الندوات الادبية التي تقيمها المحافظات وتستدعي لها ادباء القاهرة اصبحت موضة ! .وكل محافظة تحاول ان تتفوق على زميلتها في هذه الموضة ، وتكون النتيجة مزيدا من المصروفات التي تنفقها المحافظة من اجل استضافة الادباء وتقديم الولائم لهم وفي بعض الاحيان الهدايا ايضا !

الندوات مطلوبة بالفعل .. فالتنظيم الاشتراكي يقضي بالمناقشة الجماعية لكل مشكلة .. ولكن ، قليلا من التقشف اعملوا معروف !

● اصرت ليلى رستم الا استعمل الورقة والقلم وانا اسجل الحوار الذي دار بيني وبينها والمنشور على صفحات هذا العدد .. قررت ان تسجله على شريط ، فلا يبقى على بعد ذلك الا ان استمع اليه وأكتب المقال !

وقد اكتشفت أن هذه العملية صعبة جدا .. فهي تستدعي اعادة الاستماع الى كل فقرة عدة مرات ، كما قد يتطلب الامر كتابة جزء قالته في نهاية الحديث في بداية المقال .. او العكس .. ولذلك فاني مازلت اومن ان تسجيل المناقشة نقط صغيرة بالورقة والقلم احسن مليون مرة .. رغم اصرار ليلى على ان الحكاية « الورقة والقلم دي بطلوها خالص .. وان كل الصحفيين بره دلوقت بيستعملوا ريكوردر ! »

● سمعت هذا الاسبوع آخر عمل فني قدمه الاخوان رحباني وغنته فيروز .. العمل الفني الجديد اوبريت اسمها « بعلبك » تقول فيها فيروز :

بعلبك ..
أنا شمعه بادراجك
ورده على سياجك
أنا .. نقطة زيت بسراجك !

والاوبريت موزعة توزيعا موسيقيا عاليا .. ويشترك فيها الكورال في توزيعات رائعة .. ورغم ان اللحن الشرقي الاساسي واضح في الاوبريت الا ان القالب الفني هو القالب العالمي ، الى جانب اداء فيروز العلمي الذي يصنع مع اصوات الكورال ابعاد ومسافات ويشكل مع الموسيقى صورا فنية متكاملة .. فلا تستطيع الا ان تشعر ان الموسيقى تحلم هي أساس هذا العمل الناجح .. وان اللحن الشرقي يمكن سماعه في انحاء العالم بل والتهافت عليه.. اذا ماوضع في هذا القالب العلمي المتطور .

● وبالمناسبة .. يبدو أن الثقل الفني في الموسيقى بالذات سينتقل الى بيروت .. ففي بيروت نهضة موسيقية علمية فعلا .. واصوات شامخة قوية تثير الطرب في نفس الوقت .. فيها رحباني وفيروز .. ووديع الصافي ونصري شمس الدين .. صباح .. و .. و .. والموسيقى هناك تتجه نحو الغناء الجماعي والاوبريت .. ونحو الصياغة العلمية والقالب العالمي .. وبصراحة .. انا كثيرا ما افكر .. ماذا سنسمع في القاهرة .. بعد ام كلثوم وعبد الوهاب!

احمد صالح



قال :

- تمام ...

وقلت له :

- وماذا تفعل انت لهذا المدى البعيد

قام منتفضا من فوق كرسيه بحركة بطولية .. وقال وهو يشير الى رزمة من الاوراق :

- تعال - شوف انت بنفسك .. انا مش حاتكلم ..

وقلت :

- ايه ده ؟

اجاب :

- نشرات السياحة والدعاية التي توزعها اسرائيل .. عشرة ايام لم انم في بلاد الشمال حتى جمعتها بنفسي .. رحلة طويلة عريضة قمت بها لاجمع هذه النشرات ...

قلت له :

- ولكن لم تكن هناك ضرورة اطلاقا لهذه الرحلة وعدم نومك عشرة ايام .. كان من الممكن ان تطلب من احدى سكرتيراتك ان تتصل بأى مكتب سياحي لارسالها من هنا .. وحتى هذا غير مهم .. فالمهم ما الذي نقوم به نحن ..

واجاب البطوطي :

- ماهو مفيش امكانيات ..

وقلت :

- ماهي الامكانيات .. اذا كان تحت تصرفك كل هذه السكرتيرات ، وآلاف الجنيهات من العملة الصعبة حسب معرفتي للانفاق على الدعاية ..

فقد كنت أفهم انه بدلا من أن يقوم الاستاذ البطوطي بطبع شيء اسمه المسطرة السياحية كانت تطلب من تلاميذ المدارس الابتدائية فقط زيارة بلدنا . بينما تهمل الجامعات والمصانع والشركات والمؤسسات الى غير هذا ..

وهنا دخلت احدى السكرتيرات لتقدم له بعض الاوراق فقال لها شاكرا :

You one son kind much

وابتسمت السكرتيرة .. وبعد لحظة أضافت :

- سعادة السفير غاضب جدا ..

لماذا ؟

- لاننا توقفنا عن توزيع النشرة الاعلامية التي نلخصها لكل أعضاء السفارة من الجرائد والمجلات الدنماركية حتى يطلعوا على آخر الاخبار .. طوال مدة غيابك عن كوبنهاجن .. حسب أوامرك ..

وقال البطوطي :

- ولماذا يغضب السفير .. أنا هنا مستشار اعلامي وانتن سكرتيراتي . لماذا تريد السفارة معرفة أخبار البلد اذا كنت أنا المستشار الاعلامي وانا غائب عن البلد ! ..

طارق فودة

عزيزي المحرر

لايعاب الطموح

على عبد الحليم حافظ

مع احترامي لرأي صلاح حافظ في عبد الحليم حافظ فاني أختلف معه في وجهات النظر .

ان عبد الحليم صورة مشرفة ومشرقة للطموح الذي يجب أن يكون عليه الشباب .

لقد ظهر كمطرب مع بداية الثورة .. ونجح بسرعة ، ولمع بسرعة ، وكان يستطيع أن يقنع بهذا ، وقبله كثيرون قنعوا ، ولكنه لم يقنع ، بل تطلع الى المزيد ..

طرق باب السينما ففتحت له أبوابها ، ووصل الى القمة في اقصر وقت ، أسس شركة للافلام والاسطوانات مع عملاق الموسيقى والغناء الموسيقار عبد الوهاب ونجح .. أحدث ثورة في عالم الطرب ، طور الاغنية القصيرة ، قطع بها شوطا طويلا حتى وصل بها فعلا الى المستوى العالمي ، وفي المجال الوطني استطاع ان يجعل من الاغنية مقالا سياسيا تحفظه الجماهير عن ظهر قلب ، حتى أن صحيفة التيمس اللندنية قالت عنه ذات مرة انه أحد الاسلحة السرية التي يستخدمها عبد الناصر في نشر رسالة الثورة .. وجد الجماهير تتعطش الى الاغاني الشعبية فقدم التوبة والزين سلامات .. فاكتسح بهما جميع الاغاني التي سبقتهما ..

ولست أعرف فنانا صاحبه التوفيق على الدوام كما صاحب عبد الحليم . ولعل عبد الحليم يحس هذا بدليل انه قال لي عندما سألته عن اطماعه الفنية انه « كل مايكون عنده امل في حاجة وتتحقق يتهيأ له ان امله ده كان صغير قوي وان فيه حاجات اكبر واعظم من الامل اللي تحقق»

وهذه الاجابة تدل بوضوح على مدى طموحه ، ولا يعاب الطموح على الإنسان ..

انني أخالف صلاح حافظ في اتهامه لعبد الحليم بانه لغز ، ان ارق الاصوات لايعيبها ابدا ان تكون أخشن الاصوات ، وأعلاها في الاناشيد الوطنية .. والجهد الذي بذله لكي يكون المطرب الشعبي الاول جهد ناجح ، ولكنه قد يلام على الكسل وقد لماه بالفعل ، وكان عذره المرض ..

وعبد الحليم يمثل بحق الجيل الموسيقي الجديد وهو في صراعه مع الجيل القديم لم يتحول كما يقول صلاح حافظ الى رجل اعمال ، بل انه يتمسك بأن يكون مجرد فنان ، وأعماله الفنية التي يقدمها تؤكد هذا . أما شركة صوت الفن التي هو أحد صاحبيها فان لها مدير مسئول عنها بعيد كل البعد عن العمل الفني ..

أما أن عبد الحليم يختار أحد الشعراء ويمنعه من الكتابة لغيره ، فهذا - كما يؤكد عبد الحليم - ليس صحيحا على الاطلاق . ويستطيع صلاح أن يحدد اسم هذا الشاعر ، وعندئذ يمكن سؤاله !

ثروت فهمي

المبعوثون !

الذين اصبحوا مشكلة !

استأذن صلاح حافظ في أن استوقفه بعض الوقت لنناقش ما أثاره بشكل موضوعي لايخدم الا الحقيقة التي من أجل الوصول اليها عقد مؤتمر المبعوثين . ولندخل مباشرة الى الموضوع :

اولا : اتخذ المقال طابع التعميم مركزا على بعض الصور متناسيا الامثلة المشرقة المشرفة لمبعوثينا في الخارج .. تلك الامثلة التي تشكل جانبا كبيرا منهم .. فنحن لاننكر أن بعض المبعوثين يتأثرون - للمبررات التي وردت في المقال - بالبيئة التي يعيشون فيها والافكار التي تتداول في المجتمعات الخارجية ، ولكننا نؤكد أن عددا من المبعوثين الملتزمين بخطنا الاشتراكي يتبنى قضية الاشتراكية ويخدمها بكل طاقاته وايمانه وصلابته سواء كان في أمريكا او انجلترا او المانيا او غيرها ..

الا انني أؤكد بطبيعة الحال خطورة ارسال المبعوث غير الملتزم الى مثل هذه البلاد حتى لا يتأثر بسطحية بما يبهره من صور لاتتفق وواقعنا .

ثانيا : جاء استخدام نسبة الستة وتسعين في المائة من الذين يتعلمون في امريكا - من كافة الجنسيات - ويحتجزون هناك لحاجة امريكا الى فنيين .. جاء في غير موضعه . وكان الاجدر أن يقتصر على نسبة المبعوثين المصريين الذين لايعودون وهي نسبة ضئيلة جدا لاتتعدى ثلاثة في المائة فقط .

ثالثا : اننا نتفق تماما مع كاتب المقال على النقاط والظروف التي حددها والتي تجعل المبعوث عرضة للتأثر بالمجتمع الذي ينتقل اليه ولكننا لانتفق مع النتيجة التي خلص اليها في أن يقتصر على ارسال الاساتذة فانه من غير المنطقي مطلقا ان نهمل شباب المتعلمين خوفا من التردي في مسالك لانحبها وانما المنطقي ان نسلحهم بما يحميهم ويحقق لهم اكبر فائدة من حياتهم في الخارج ، وذلك بمعالجة الاسباب الموضوعية التي قد تؤدي الى تبنيهم لافكار ومبادىء غريبة عنا والتي ناقشها كاتب المقال واتفقنا معه عليها .

رابعا : على أن في المقال كثيرا من النقاط الايجابية لاشك ان المؤتمر يأخذها في اعتباره ويبحث لها عن انسب الحلول وهي على سبيل المثال :

١ - مسألة اختيار المبعوث .

٢ - مسألة اعداد المبعوث فكريا وعقائديا للاصطدام مع المجتمع الذي سيسافر اليه .

٣ - اعادة النظر في نظم مكاتب البعثات والافراد القائمين على ادارتها والعمل .

د. عادل جاد
كلية طب قصر العيني
ويدرس بجامعة لندن

●

من المؤسف أن كاتبا غالبا ما اتصف بالموضوعية مثل صلاح حافظ يصور المبعوثين على هذا النحو القاتم . فلماذا هذا التعميم المطلق .. بل والبيانات المختلفة .. فمثلا كيف نقول ان المبعوث الذي يذهب الى امريكا لايعود أصلا على حين أن الجامعات ومراكز البحث العلمي والتخطيط والمصانع بها عدد كبير من العائدين من امريكا .!

وكذلك فمن حق الرأي العام أن يعرف أن عددا كبيرا من المبعوثين قد طالبوا أكثر من مرة بالغاء الامتيازات أيا كانت الفئات التي تتمتع بها في مجتمعنا الجديد . وكذلك فان الغالبية العظمى من أبناء مصر يعودون الى الوطن لانهم يرفضون أن يقوموا في الخارج كمجرد سلعة يرتفع ويهبط ثمنها باختلاف البلاد والاسواق .. يعود معظم المبعوثين حاملين للدكتوراه ليتقاضوا في بلادهم اربعين جنيها واحيانا اقل من ذلك بينما من الممكن على الجانب الآخر من الحدود في ليبيا مثلا أن يتقاضوا بالفعل عشرة اضعاف المرتب ولا اقول الثمن ..

ان هذه المقدمة لمقال صلاح حافظ قد افسدت الاثر الطيب الذي كان يمكن أن تحدثه محاولة الكاتب لتلمس الابعاد الحقيقية للمشاكل الجادة التي يثيرها المبعوثون . فقد لاحظ هو نفسه ان الذين يعودون من ابنائنا بهذه العقلية ليس عليهم في الواقع أي لوم .. لان حياة الطالب في بلادنا مازال تعزله عن حياة الناس فهو يصل الى سن البعثة دون أن تكون له خبرة كافية .. وهو يسافر غير مسلح اصلا بالعقلية الاشتراكية التي تحميه من النوزع والتأثيرات الراسمالية الفردية .. الى جانب سوء الاختيار وسوء التصرف من جانب المسئولين عن البعثات في الخارج .. وسوء استخدام العائدين بحيث لايضمن احدهم ان يوضع في المكان المناسب .. كما أن سياسة البعثات شبه منعزلة - لا بل هي في غاية العزلة - عن فلسفة المجتمع كله ، واحتياجاته ، واتجاهات تطوره ؟

وبودي أن أشير الى أن الغالبية العظمى من المبعوثين الى جانب التحصيل العلمي يقومون بالدفاع عن قضايانا في الغرب والشرق . صحيح أن بعضا غير قليل كان ينقصه الوضوح في قضايانا الوطنية . بل وقد يعارض الاشتراكية الا أن الروح العامة السائدة قد أكدت لنا انفسنا وللصحفيين والمسئولين أن ما يجمع بين شبابنا على اختلاف البلدان التي يدرسون فيها أقوى وأعمق مما يفرق بيننا من تأثر طبيعي ومتوقع بالانظمة الاجتماعية والفلسفات الاجتماعية والقيم الحضارية للبلدان التي يدرس المبعوثون بها ..

ماهر مسلي
ماجستير في هندسة المياه الجوفية
عائد من الاتحاد السوفيتي
(وحاليا مدرس جغرافيا)

سمعة جيش فلسطين

في تحقيق وجيه أبو ذكرى عن الاردن قلتم أن أحد ضباط المخابرات في الجيش الفلسطيني هرب الى عمان .

وهذا النبأ مختلق ، ويسيء الى سمعة جيشنا الفتي ورجاله الذين عاهدوا الله والوطن على الكفاح من أجل تحرير فلسطين .

عميد صبحي الجابي
رئيس اركان حرب جيش التحرير الفلسطيني

● **آخر ساعة :**

لا يسيء الى اى جيش أن ينحرف واحد منه . وجيش التحرير الفلسطيني بالذات غني بالنماذج المشرفة لابطال مثل حجازي وجلال كعوش . والنبأ المشار اليه لم تنشره آخر ساعة وحدها ، بل نشرته صحف عربية اخرى تناصر قضية فلسطين ، ونؤمن - كما نؤمن - بان جيشها سيكون في طليعة الجيوش العربية يوم التحرير .

عبد الحليم حافظ

في التحقيق الصحفي الذي كتبه الاخ ثروت فهمي عن عبد الحليم حافظ حاول الكاتب أن يسمو بعبد الحليم من مرتبة البشرية الى مرتبة الملائكة !

قال عنه أنه فنان وموسيقي.. وهذه حقيقة لايختلف فيها اثنان !.

وقال عنه انه يحب الورود .. ولعل الورود هي مصدر الهامه !..

ثم قال عنه انه ((قارىء صحف ممتاز)) .. وهذا أمر فيه قولان !!

عيسى متولي
اشهر قارىء صحف

آخر ساعة

اسسها
محمد التابعي
سنة ١٩٣٤
تصدر عن دار اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٤

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

مدير التحرير
سعد كامل

الاشتراكات

البريد العادي
ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربي : جنيهان مصريان.
باقي بلاد العالم : ٤ جنيهات مصرية أو ١٢ دولارا أو ٣ ١/٢ جنيهات استرلينية

البريد الجوي
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة أو وكلاء الاشتراكات بالخارج .

ثمن النسخة المرسلة بالطائرة من آخر ساعة
العراق ٦٠ فلسا - لبنان ٦٠ ق.ل - سوريا ٦٠ ق.س
الاردن ٦٥ فلسا - الكويت ١٠٠ فلس - السودان ٥٠ مليما
ليبيا ٦٠ مليما - الجزائر ١٠٠ فرنك - عدن ١٢٠ سنتا
البحرين ١٦ آنة - الدوحة ١٠٠ نيابيزا .

توليفة من أفخر الأدخنة العالميّة...

سميراميس

صنع بمصر
فم فلتر
سميراميس
SEMIRAMIS
SEMIRAMIS 20 CIGARETTES
إنتاج شركة النصر للدخان والسجاير ش.ع.م

فلتر خاص
٢٠ سيجارة ١٨ قرشا
١٠ سجاير ٩ قروش

إنتاج: شركة النصر للدخان والسجاير

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية